

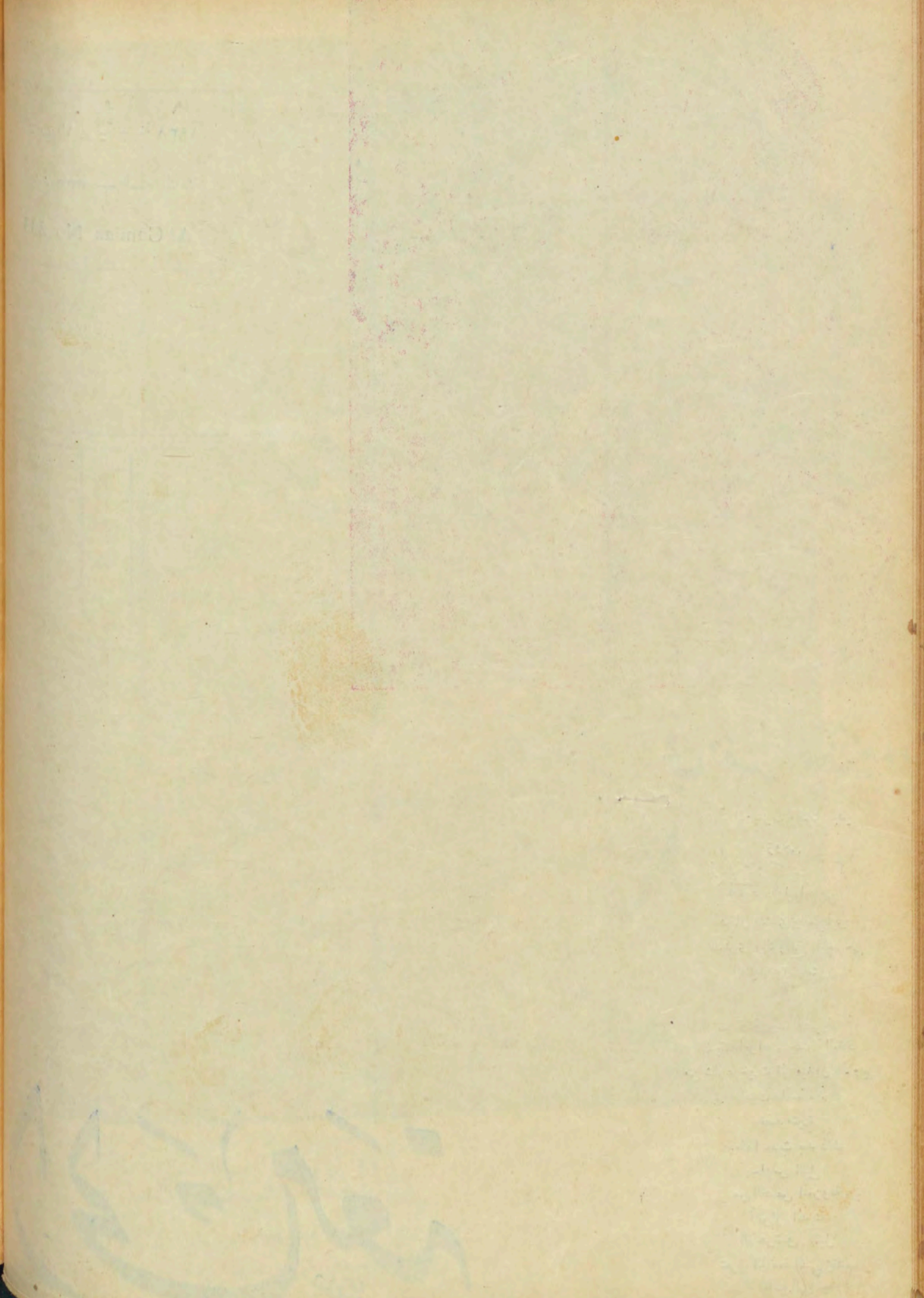
الخميس ١٦ يونية سنة ١٩٣٨

العدد ٣٣٣ — السنة الثامنة

Al Gamiaa No 333

في هذا العدد..

الجامعة





" الكل للوطن " ..... دعوة الى حزب مصري جديد

- ٢ -

انتهينا في العدد الماضى من (الجامعة) الي ...

(١) ان المصريين لم يشهدوا من تطور الجهاد السياسي منذ نشأة الحزب الوطنى الى اليوم الا مصارع الزعماء السياسين واحداً بعد الآخر تحت هول اتهامهم بالخيانة الوطنية والرشوة

(٢) أن المصريين بينما كانوا يرسلون الى المدارس ومعاهد العلم المختلفة فى السنة الدراسية ١٩٣٤ — ١٩٣٥ عدداً من الطلبة والطالبات يبلغ ٩٠٢٦٨٠ كان الفساد الخلقي وانحطاط مستوى المعيشة يهوي فى نفس العام بـ ٣٤٣٠٨٥ اى نحو ثلث مليون من المصريين والمصريات الي حظيرة الاجرام . وهو مجموع من قضت محاكم الجنح والجنايات بادانتهم فى عام ١٩٣٦، ومنهم ١٠٤٤٤١ لصاً ومختلساً ومتشرداً

(٣) أن الباحث الاجتماعي فى تلك الظاهرة المخيفة التى تتمثل فى ارتفاع نسبة الاجرام وخاصة ماكان الدافع اليه الفقر لايتردد فى الجزم بأن العلاج الوحيد هو رفع مستوي المعيشة العام لان مجموع الاراضي الزراعية فى مصر — وهى بلد زراعية بحتة — هو ٩١٢ر٨٣٦ر٥ فداناً ومجموع ملاك هذه الاراضي لايزيدون عن ٧١٥ر٤٠٠ر٢ نفس ومن بين تلك الاراضي ٠٢٨ر٤٩٧ فداناً أي نحو نصف المليون يملكه اجانب لا يزيد عددهم عن ٦٣٢٦، وبذلك يكون متوسط مايملكه المصرى من أرض بلاده ٢٣ر٢ فداناً بينما متوسط مايملكه الاجنبي من ارض مصر ٨٥٧ر٧ فداناً !

الفلاح الجائع

ومن العبث أن يتقدم حزب سياسى في مصر الى العمل العام دون أن يكون اربعة أخماس برنامجه خاصا بالفلاح . كما أن من العبث الجرىء أن يبدأ الكتاب فى الكلام عن تنقية الماء الذى يشربه وهو لا يكاد يجد الخبز الضرورى الذى يحشو معدته ومعدة زوجته واولاده . ومن السخرية المتجنية أن يجهد الباحثون انفسهم فى بحث خير الطرق لانشاء مجارى تحمل متخلفات الفلاح وهو لا يعرف طعم اللحم الا مرة او مرتين فى العام !

اجل !

اربعة اخماس برنامج اي حزب مصرى جديد يجب أن يقتصر على الوسائل العملية السريعة التحقيق التى ترفع اكثر من نصف الشعب المصرى من المستوى الذى يعيش فيه الآن الى مستوى الآدميين .

ولقد أشرت فى العدد الماضى من (الجامعة) الي أن نحوا من أربعة ملايين من المصرين يعيشون باجر شهرى لا يزيد عن ثمانين قرشا فى الشهر . ولكن هذا الرقم الأجمالي الذى جاء عرضا فى نهاية مقال العدد الماضي الذي لم يعد أن يكون جزء من مقدمة عامة لا يعد تعبيرا دقيقا عن حقيقة الفقر الرهيب الذى يعانيه الفلاح المصرى . فان آخر احصاء رسمى يدل على ان الذين يشتغلون بالزراعة فعلا فى مصر . وهم طبقة الفلاحين يبلغ عددهم ١٣٧ ر ٣٤١ ر ٣ موزعين على الفئات الآتية

٨٧٧ ر ٧٢٤	يزرعون في أراضيهم
٣٥٦ ر ٢٣٨	يستأجرون اراضي غيرهم
٥٧٣ ر ٩١٣	يساعدون اهلهم من المزارعين
١ ر ٤٥٥ ر ٧٣٦	فلاحون وفعله بالاجرة
٨ ر ٥٩٠	بستانيون
١٣٧ ر ٣٤١ ر ٣	المجموع

فاذا قدرت أن لكل من اولئك الفلاحين أسرة يعولها متوسط عدد افرادها يتراوح بين شخصين وثلاثة اشخاص من النساء والاطفال الذين يقل سنهم عن خمس سنوات ولا يشتركون في مساعدة آبائهم في اعمالهم الزراعيه اتضح لك أن مجموع الذين يعيشون على الزراعة في مصر لا يقل بحال من الاحوال عن ثمانية ملايين من المصريين . ثم اذا علمت أن مجموع الاراضى الصالحة للزراعة فى مصر لا يتجاوز ٩١٢ ر ٨٣٦ ر ٥ فدانا لاتضح لك ايضا أن الفلاح المصرى لا يزرع اكثر من ٦٦ر١ من الفدان وهي نسبة منحطة لا تكفل للفلاح ألا تلك الكسر من خبز الذرة ولا تمكنه — كالعادة التي درج عليها — الا من تذوق اللحم مرة او مرتين فى العام !

ويكفى لتبين انحطاط تلك النسبة أن نذكر أن مايخص الزارع فى الجهات الزراعية من فرنسا وألمانيا وايطاليا وانجلتره والهند يتراوح بين فدانين ونصف و ١٢ فدانا : واتساع مساحة الاراضى التي يختص بها المزارعون فى تلك البلاد يساعد علي أن تحتفظ الارض بخصوبتها فيغزر انتاجها كما هو معروف عن الزراعة التى يطلق عليها في الاقتصاد الزراعي اسم extensive

خلافا للنوع الآخر المتبع فى مصر والمعروف باسم Intensive (ص ١٢٥ كتاب تحليل نتائج التعداد فى مصر للدكتور السيد صبري)

عاطلون ...!

وربما يتبادر الى ذهن البعض أن من الخير أن ينصرف بعض أولئك الفلاحين الى غير الزراعة مادامت طبيعة الظروف الزراعية المصرية لا تكفل لهم العيش الضرورى ...

ولكن الواقع ان حالة العمال الذين يشتغلون فى غير الاعمال الزراعية وان كانت أقل ضنكا من حالة العمال الزراعيين الا انها — على العموم — لا تدل على متوسط يمكن الاطمئنان اليه من مستوى لمعيشه

فان آخر احصاء يدل على ان مجموع أصحاب الحرف والصناعات من المصريين والمصريات يبلغ ١٢٧ ر ٧١٨ ر ٥ من بينهم ١١٩ ر ٥٩١ بين عاطلين وعمال أقعدهم المرض أو منعهم السجن أو بعض عوائق أخرى عن العمل . وهى كما ترى نسبة مخيفة . لانها تدل على ان أكثر من نصف مليون من المصريين والمصريات لا ينتجون للوطن شيئا ويعيشون عالة علي المجموع.

والأجانب المقيمون في مصر ينافسون المصريين من العمال الذين يشتغلون في مختلف الصناعات منافسة هائلة . فان مجموع عدد أولئك العمال الاجانب بلغ فى آخر احصاء ٥٣٨ ر ١٢٧ نفسا من مجموع عدد الاجانب المقيمين بمصر وهو ٦٠٠ ر ٢٢٥ نفسا . فاذا استبعدنا الاطفال منهم الذين تقل أعمارهم عن خمسة أعوام بلغت نسبة العمال الاجانب الى مجموع الاجانب ٦١٥ في الالف وهذه النسبة لا تتجاوز بين المصريين ٤٧٩ في الالف

وهذا الوضع الذى يدل عليه هذا الاحصاء والذى يشهد بأن مصر توجد عملا لاجانب يبلغ عددهم ٥٣٨ ر ١٢٧ نفسا فى الوقت الذى يتشرد فيه ١١٩ ر ٥٩١ عاملا مصريا لا مثيل له فى أية دولة أخرى من دول العالم !

ولا أدرى كيف غابت هذه الاحصائيات الرسمية الدقيقة عن سعادة الدكتور حافظ عفيفى باشا عند ما استعرض حالة المصريين الذين يعيشون بأقل من جنيه مصرى واحد فى اليوم فذكر أن عدد العمال المتعطلين لا يزيد عن ٣١٠٠٠ الف عامل اضاف اليهم عشرة آلاف من المتشردين والمتسولين (ص ١٦٥ كتاب على هامش السياسة. بعض مسائلنا القومية) مع أن احصاء عام ١٩٢٧ يدل علي أن أصحاب الحرف غير المنتجة أي التى لا تغل لاصحابها ربحا ما . والحرف المجهولة أى التي لا تدخل فى نطاق الاعمال المعروفة قد بلغوا ٥٩٥٨٠١ من المصريين والمصريات (ص ٣٧ الاحصاء السنوى العام ١٩٣٥ — ١٩٣٦) وذلك عند الكلام على سكان القطر مرتبين حسب الحرف الصناعات وهذا الرقم لا يختلف كثيرا عن الرقم الذى ذكرته والذى استخلصته من بيان الحالة العملية للمشتغلين بالصناعات المختلفة من المصريين والاجانب (ص ١١٧ كتاب تحليل نتائج التعداد)

كما ان آخر احصاء يدل على ان المحاكم الجنائية المصرية قضت في سنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦ قضائية فى ٣٦٤٣ قضية تشرد (ص ٤٧ الاحصاء القضائى السنوى . وزارة الحقانية) وقانون المتشردين والمشبوهين قد مضي على صدوره اكثر من ١٥ عاما طبق اثناءها باستمرار وهو القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٢٣

أجانب صميمون !

وقد يعترض بألاضرر من أن تسمح مصر للاجانب بالنزوح اليها باعتبار أنهم قد يطيلون الاقامة فيها ويتناسلون و« يتاقلمون » بالجو المصرى .

ولكن هذا الاعتراض لا يستند الى أساس صحيح لان الاجانب الذين يمتلكون في مصر ٠٢٨ ر ٤٩٧ فدانا أى نحو عشر مجموع الاراضى الصالحة للزراعة والذين يعمل منهم ٥٣٨ ر ١٢٧ فى مختلف الحرف والصناعات المصرية هؤلاء الاجانب لا يزيد عددهم في مصر — كما عرفت — عن ٢٢٥٦٠٠ ولد منهم خارج مصر ١٢٦٤٤٤ أى أكثر من نصف مجموع الاجانب !

وهذه النسبة تقطع فى الدلالة على أن نزوح الاجانب الى مصر ليس للتوطن والاقامة وأن معظمهم حديث عهد بمصر وبأهلها ومقارنة عدد الاجانب فى احصاء ١٩٢٧ بعددهم فى الاحصائيات السابقة يدل على أن عددا كبيرا ممن كانوا مقيمين في مصر قد عاد الى بلاده بعد أن جرب حظه فيها . كما أن المشاهد أن الغالبية العظمى من أولئك الاجانب يشترون بالاموال التي يجنونها فى مصر العقارات فى بلادهم . ويودعون أموالهم فى بنوك تلك البلاد . ويساهمون بقدر كبير منها في شركاتها . ويرسلون أبناءهم وبناتهم لتلقي العلم في مدارسها ويأبون التزاوج بالمصريين بل حتي بابناء جنسهم الذين يكون قد انقضى وقت طويل على اقامتهم بمصر !

الملكية العقارية والهجرة

بعد هذه الارقام التى تنطق ببؤس الفلاح المصرى والعامل المصرى. والتى تجزم بأن أية محاولة لتحسين صحته أو اصلاح مسكنه أو تصريف مواده البرازية ستخيب اذا لم يرتفع مستوى المعيشة العام ارتفاعا يمكن تلك الملايين من المصريين من حياة انسانية معقولة — بعد ذلك أليس من واجب شباب الجيل الجديد أن يعمل على وضع برنامج صريح . مشروع يكون كأساس لاصلاح تلك الحالة الرهيبة؟

واليس من حق ذلك الشباب أن يكون أول ماينصرف اليه ذهنه أمران.

الاول — تعديل القانون المدنى المصرى بحيث ينص فيه صراحة على تحريم تملك الاجانب لعقارات في مصر.

الثاني — اصدار قانون ينظم الهجرة الى مصر . ويمنعها منعا باتا بالنسبة لطوائف العمال وأصحاب الحرف ولا يسمح فى ذلك بأى استثناء كما يوضح الحالات التى يبعد فيها العمال الاجانب الذين يعيشون عالة على المجتمع المصرى

البقية على صفحة (٥٠)



قصة مصرية واقعية

بقلم

محمود كامل المحامي

تستغرق قراءة هذه القصة
٣٤ دقيقة وعشرون ثانية

(٢)

ملخص ما نشر فى العدد المـاضى

« لقد شعرت كريمة ابنة سعيد بك صادق أحد كبار أعيان الشرقية بكراهية شديدة للدكتور سالم عزى منذ وقع بصرها عليه المرة الاولى واقفا الى جانب والدتها روفية هانم وزادت كراهيتها له عندما تبينت أن والدتها قد أحبته . وأنها كانت تتظاهر باستدعائه لعيادة زوجها الذي أصيب على أثر حادث تصادم سيارة بقطار بفقد النطق والسمع لكى تتمكن من أن تراه . فلما أحست روفيه بان بعض السنة رجال الاسرة بدأت تتحدث عن تردد الطبيب الشاب على منزلها حاولت أن تمنعه عن المجيء فهددها باذاعة سر علاقته بها واطلاع ابنتها عليه ، وقد استمعت كريمة الى ذلك الحديث بين أمها والدكتور سالم دون أن يشعرا بها فخيل اليها أن تقتحم الباب لتفقأ عينيه باظافرها أو أن تمزق عنقه باسنانها »

والآن تابع قراءة القصة

وخيل الى بعد أن سمعت ذلك الحديث أن والدتى أن سمحت للدكتور سالم بدخول منزلنا فسوف تفعل ذلك مرغمة كارهة ولكن موقفه الاخير منها سيثير حقدها عليه

وارتاحت نفسى الى ذلك الخاطر فعدت أعطف عليها . وانتحل لها أكثر من عذر

وكان الذى يثير أعصابى فى الايام التاليه ما كنت ألاحظه من تقرب الدكتور سالم الى والدى : وتعمده بذل عناية خاصة به . بل إن تلك العناية بلغت الى حد أنه كان يحضر الي منزلنا بعد أن ينتهى من عيادته ليقضى بعض الوقت فى لعب الورق مع ابى حتى يشعر بحاجة الى النوم فيحمله بين ذراعيه ويضعه على الفراش ثم يعود الى منزله . كان ذلك المنظر يثير أعصابى الى حد كبير . وكثيرا ما خطر لى أن أصرخ فى وجهه « كيف يطيعك ضميرك أيها المجرم على أن تتظاهر بهذا الوفاء للرجل الذى غدرت به فحاولت أن تغري زوجته علي خيانته »!!؟

الى أن كان ذلك اليوم الذى لا يمكن أن أنساه ووقعت تلك الكارثه التى عصفت بمنزلنا . كارثة تعود الى سبب تافه بسيط ولكن الظروف شاءت أن تنتهي الى ذلك المصير الخطير الذى غير مجري حياتى كلها

فقد حدث فى ذلك الوقت أن اهدتني حكمت ابنة عمتى بكلب أبيض صغير من نوع « لولو » اعتززت به اعتزازا كبيرا لانه أصبح تسليتي الوحيدة بعد أن انقطعت عن الذهاب الى المدرسة السنية و (حجزت) في المنزل كما جرت عادة الاسر بالنسبة لفتياتها اللاتى يبلغن السن التي بلغتها اذ ذاك وبلغ من تعلقي بذلك الكلب أن اطلقت عليه اسم (كيكى) وهو الاسم الذي كنت أدلل به حكمت ابنة

عمتي التي كانت أحب صديقاتي وزميلاتي وقريباتي الي ..

وزاد تعلقي بكيكي اني لاحظت انه اعتاد أن ينبح في وجه الدكتور سالم عزي كلما حضر الى منزلنا .. ولطالما دهشت لاصرار كيكي على النباح رغم كل محاولات الطبيب لاسكاته بل ورغم اشتراك والدتي أحيانا في صرفه عن طريق الزائر الذي كنت أكرهه .. !

وحدث في ذلك اليوم انني جلست الهو مع « كيكي » في حديقة المنزل وذلك بأن اقذف بعض الخبز الجاف المتساقط من الشجرة الضخمة التي كانت تتوسط الحديقة الى مسافة بعيدة فيعدو « كيكي » خلف الخبز ليلتقطه ويعيده الي وهو يلهث ! وكانت شمس القاهرة قد بدأت تغرب واقبل الظلام يخيم على الحديقة . وفجأة ارتفعت اذنا الكلب الابيض الصغير تنصت الى وقع خطى تقترب من سور الحديقة الخارجي المطل على شارع الخليج . فانطلق نباحه . وتلفت حولي فرأيت الكلب يعدو الى الخارج قافزا من السور . وعندئذ نهضت مسرعة لأرى من القادم فوقع بصري على الدكتور سالم . . .

وهرولت الى الباب احاول فتحه خشية أن يتعرض الكلب لخطر الطريق المظلم في تلك الساعة . ولكن باب الحديقة كان مغلقا فلقيت بعض العناء في فتحه . ..

كان الكلب لايزال ينبح وهو يقفز مقتربا من وجه الطبيب . الذي لم يجد وسيلة لابعاده عنه الا بأن يقلدني في مداعبة الكلب فيقذف بعصاه الى عرض الطريق . . .

وكنت اذ ذاك قد انتهيت من فتح الباب فرايت « كيكي » يعدو خلف العصى التي تدحرجت على شريط ترام شارع الخليج . . . ولاحظت قطار الترام قادما مسرعا . وصرخت انادي « كيكي » وأنا أغمض عيني من هول المنظر ولكنه كان لايزال يحاول اخراج العصى من فجوة الشريط فالتهمته عجلات الترام !

وأن أنة طويلة حادة . . . ثم مات !

وهجمت انا على الدكتور سالم اضربه بيدي وأنا أصيح باكية في ثورة مجنونة

— انت اللى موته . . . انا عارفه كويس انت موته ليه ! ياريتك انت اللي كان العجل فرمك !

فحاول أن يهدىء من ثورتي وهو يربت على كتفي قائلا

— ليه بس ياريري . . . ده غصب عنى والله . . . انا كنت بالعب معاه — ولكنني عدت أصيح والدموع تنهمر من عيني

— لا . انت كداب . . . انا عارفه انت موت الكلب ليه

— ليه بس ؟

— عشان كان بيكرهك زى أنا ما باكرهك

ايوه انا باكرهك عمى ... والكلب كان عارف انى باكرهك وعلشان كده كان كل مرة يشوفك داخل البيت يبقى عاوز يموتك . ! اعمل فيك ايه دلوقت بعد ماموته ؟

وأقبلت والدتي اذذاك وقد اصفر وجهها وارتجفت شفتاها واحتضنتني بين ذراعيها ثم ضمتني الى صدرها في خوف وحنان وأبعدتني عن الدكتور سالم وهي تهمس.

— معلهش.. حقك علي ياريرى.. بكره حكمت تجيب لك أخوه.. يعني الدكتور سالم كان قصده يجرى ده كله!

ولكنني لم أسكت عن تكرار كلماتي نفسها

— أيوه.. هو كان عاوز يموته .. انشا الله تجيله موته تاخده!

. . . . .

وانقطعت بضعة أسابيع بعد الحادث الذى أودى بكلبي (كيكى) عانيت فيها ألم حرماني من ذلك الحيوان العزيز الذي كان يصبح عزائي الوحيد في ذلك الجو الخانق الذى كنت أعيش فيه وأثرت تلك الصدمة في روحي تأثيراً شديداً الى حد انني كنت أفضل الاختلاء بنفسي في الحديقة التي بلغ اهمالها الى حد أنها تحولت الي شبه مقبرة وحدث أكثر من مرة أن مر ابن عمتي رفيع وأخته حكمت بسيارتها ليرجو انى أن أصحبها في بعض نزهاتها الخلوية الى المعادى والمرج فلم أقبل

وحدث ذات مرة أن أقبل رفيع ابن عمتى وحده وأسر في أذنى انه أعد لى مفاجأة سارة في « عزبة » يملكها أحد زملائه بمدرسة الهندسة على مقربة من حلوان ورجاني أن أصحبه في سيارته ..

وكنت قبل ذلك قد فهمت من بعض أحاديث حكمت ان شقيقها رفيعا اعتزم أن يتقدم بعد حصوله علي دبلوم الهندسة ليطلب يدى من أبي . كما لاحظت ان رفيعا يحاول أن يختلي بي ليصارحني بعاطفته نحوي فاعتذرت ولم أرض أن أصحبه الى النزهة التى دعاني اليها !

لقد تسيطر علي اذ ذاك شعور عجيب بأنني يجب أن أبقى الى جانب والدى المريض الذي شاءت ارادة الله أن يفقد أعز حواسه وهو بعد في تلك السن المبكرة . وانني اذا حاولت أن أتصرف في عواطفي كما أشاء فان القدر واقف لى بالمرصاد ليحرمني ممن أحب كما حرمني من ذلك الحيوان العزيز!

وأخذت الايام والاسابيع والشهور تتوالى والحياة في منزلنا بجنينة رشيد راكدة كالماء الآسن المتجمع في جوف الساقية القديمة المهشمة التى في طرف حديقتنا الكبيرة والذى كانت أوراق الاشجار قد طفت على سطحه كأنها تستر ذكرى قديمة من ذكريات نشاط أبى قبل أن ينكب بذلك الحادث المشؤوم !

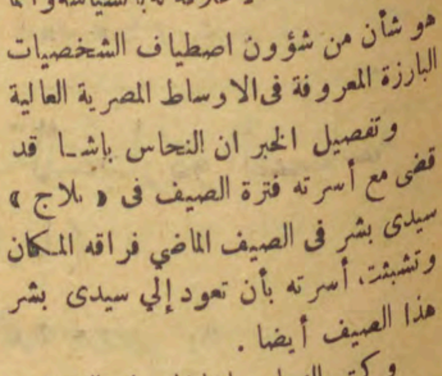
ولاحظت أن والدتى قد تغيرت أخلاقها

البقية على صفحة « ٤٣ »



محمد محمود باشا

يأمر باعداد «كابين» في سيدى بشر للنحاس باشا!



لقد ترددت كثيراً قبل أن أجعل هذا الخبر من نصيب هذا الباب ولكنني انتهيت إلى ذلك باعتبار انه لا علاقة له بالسياسة وانما هو شأن من شؤون اصطياف الشخصيات البارزة المعروفة فى الاوساط المصرية العالية

وتفصيل الخبر ان النحاس باشا قد قضى مع أسرته فترة الصيف فى « بلاج » سيدى بشر فى الصيف الماضي فراقه المكان وتشبثت أسرته بأن تعود إلي سيدى بشر هذا الصيف أيضاً .

وكتب النحاس باشا إلى حامد الشواربى باشا مدير مجلس بلدى الاسكندرية يرجوه أن يحجز له هذا الصيف نفس « الكابين » التى كانت محجوزة له فى الصيف الماضى .

فأجاب الشواربى باشا على ذلك الخطاب بخطاب ذكر فيه ان « كابين » الصيف الماضي كانت خاصة بابراهيم خيرى باشا وكيل وزارة التربية وان صاحب « الكابين » يعتزم الانتفاع بها لأسرته في هذا الصيف ! .. ولا يستطيع التنازل عنها .

فعاد النحاس باشا وكتب الى الشواربى باشا يخبره باستلام رده ويرجوه أن يعد له « كابين » قريبة من « كابين » الصيف الماضى ويفيده بقيمة الأجر الذى اعتادت البلدية أن تحصله ليدفعه ..

وانتظر النحاس باشا رد مدير بلدية الاسكندرية فلم يصل .. وانقضت بضعة ايام دون ان يحظي بذلك الرد ! فجلس النحاس باشا الى مكتبه وأرسل خطابا آخر الى مدير البلدية يعيد فيه ماطلبه في خطابه الثاني ويشير الى ان الصيف قد بدأ وان اسرته انتقلت الي مصيفها دون ان تكون له « كابين » ! ولكن هذا الخطاب لم يكن اسعد حظا من زميله السابق !

واتصل الخبر بصاحب المقام الرفيع محمد محمود رئيس الوزراء . فأرسل يستدعى مدير بلدية الاسكندرية وسأله عن حكاية « كابين » النحاس باشا فأجابه بكلام يشبه ماورد في رده خاصا بعدم امكان خيرى باشا التنازل عن « كابينه » لغيره . وعندئذ نظر اليه محمد باشا نظرة طويلة وقال

— وماذا حدث فى الخطابين اللذين ارسلهما؟ — فسكت الشواربى باشا . وعندئذ عاد محمد باشا يقول

— اذهب الآن حالا واصدر اوامرك باعداد « كابين » للنحاس باشا فى نفس المكان الذى يريده .. اننى لا افهم ان يكون هذا مبلغ وفاء كبار الموظفين للوزراء الذين عينوهم ومسألة (الكابين) لا شأن لها بمعارضة النحاس باشا لى ولحكومتى!

ولم تكد تنقضى دقائق على خروج الشواربى باشا حتى كان النجارون والحدادون والعمال التابعون لبلدية الاسكندرية يعملون فى اعداد (كابين) رئيس الحكومة السابقة .

وهو موقف كله نبل لرئيس الحكومة الحالية .

لطفية النادى في ايران

اتصل بنا أن الطيارة المصرية الشابة المعروفة لطفيه النادى قد تقدمت الى الحكومة بطلب منحها مكافأة قدرها الفان من الجنيهات لكى تتمكن من السفر بطائرتها الى ايران لتقوم باتمام نوع من « الريبورتاج » الصحفي لمدي تطور النهضة الايرانية الحديثة

ودراسة أحوال القطر الشقيق الاجتماعية كما انها تعتزم التقاط عدد كبير من الصور للاماكن الاثرية الهامة . والقصور الامبراطورية . وسوف تعتمد علي معونة وزير مصر المفوض في بلاد جلالة امبراطور ايران فى الدخول الى تلك القصور وتسجيل التحف الا ثرية التاريخية التي لامثيل لها في اية بلد أخرى من بلاد العالم ..

وقد اتصل بنا أن في نية بعض كبيرات حائكات الثياب فى مصر تكليف الطيارة المصرية بالحصول على بيانات دقيقة خاصة ببعض الازياء الايرانية النسائية الوطنية التى تمتاز بها الطبقات العالية في طهران . والمنتظر أن يشهد الموسم الجديد فى مصر تطعيما من الذوق الايرانى في ازياء السيدات .

بعد عشرين عاما

احتفل فى الاسبوع الماضي بعقد قران الوجيه السيد مصطفى مكرم علي السيدة ن هانم نامق : . . وقد انتقل العروسان الي الاسكندرية لقضاء شهر العسل .

واهتمت العروس باستئجار « فيلا » فخمة فى « جليم » قام بتأثيثها التاجر المعروف علي خليل . . .

ولا ينطبق علي الوجيه العريس القول المعروف بأنه لم يدخل الدنيا بعد . . . فقد دخل تلك الدنيا منذ عشرين عاما عندما تزوج السيدة كريمه يكن هانم وبقى مثلا للزوج الفاضل طول هذه المدة ولكن . . :

ولكن السيد مصطفي الذي ينحدر من اصل قريب يعود الى السيد عمر مكرم والذى يحرص علي أن يحمل اسمه من بعده ابن وابن ابن لم يرزق من قرينته الاولى بالوارث المطلوب فتزوج للمرة الثانية . وبعد أن طال انتظاره ...

الا أن العريس رغم الزوبعة التى ثارت فى سرايه الفخمة التى يملكها في مصر الجديدة . لم يشأ أن يفرط مطلقا فى زوجته الاولى . وبقي يؤكد لكل الاصدقاء والصديقات الذين تحدثوا اليه أنه لا يزال يكن لها أعز ما يمكن أن يكنه زوج لزوجته من ذكريات . . :

أمريكية.. فلسطينية!

لاحظ زبائن صالة السيدة بديعة مصابنى فى الاسبوعين الماضيين أن من بين (النمر) التي قدمتها مغنية اعتادت أن تلقي بعض قطع (الفوكس تروت) مصحوبة بحركات رقص رشيقة وقيل لهم انها أمريكية واردة رأسا من شيكاجو !.

ودهش زبائن الملهي الصيفي عندما اتضح لهم أن الراقصة المغنية الامريكية لم تكن تجلس الي جانب الزبائن فى فترات الاستراحة أو أثناء (الكباريه) فى آخر الليل تداعب أناملها الرشيقة رأس زجاجة من زجاجات الشمانيا وسألوا فقيل لهم في همس أن الانسة الامريكية تنتمي الى احدى الاسر الامريكية الكبيرة جداً وأن عمها ملك الزيت وخالها كبيرا مناء ملك القصدير! وأنها هوت الغناء والموسيقى والرقص كما تهوي أنت الشطرنج وكما كنت أهوى أنا مغالطة جرسون رويال فى لعب البلياردو!

ولكن ..

ولكن زبائن الملهى الصيفي أنفسهم فوجئوا ذات ليلة بخطاب بالبريد المستعجل مكتوب باللغة العربية الفصحى وارد من حلب بفلسطين .. ومعنون باسم الراقصة المغنية الامريكية التي لم تنطق منذ وضعت قدمها فى الصالة الا الانجليزية ذات اللسان المعووج والرطانة الامريكية القحة!

كما اتضح أن هذا الخطاب من أسرة الامريكية فى فلسطين وهي أسرة اسرائيلية متواضعة تدعوها الى قضاء بعض الصيف علي بلاج حيفا الذى يشبه من كل الوجوه بلاج بلطيم عندنا !.

الرجال يرقبون فتيات المسارح والنساء يقلدن مارلين ديتريش !!

عالج كبير نقاد المسرح والأدب في انجلترا مستر جيمس آجيت موضوعا اجتماعيا خطيرا سخر فيه — كعادته — من التقاليد والعادات التي اورثتها الاجيال لبنى قومه الانجليز وبنات قومه سيدات انجلترا . . .

الرجال موجودون

لياكلوا ويشربوا وينجبوا اطفالا شأنهم في ذلك شأننا جميعا ..

ليصدقوا ان البسيطة مركز حركات انقلابية

ليؤمنوا ان سواهم من الناس ليسوا اكثر من مجانين لا يعرفون عن المدنية اية فكرة على الاطلاق ولكي يعتقدوا ان انجلترا سيدة الجميع ومركز حضارة الدنيا وانها مركز الدائرة العالمية

ليعرفوا ان لندن هي « سرة » انجلترا وان ما سواها من الموانى والضواحى غير متمدينة وشديدة الجهل

لينكروا ان في وسط حى بيكادلى مسرح وان في هذا المسرح الرب ايروس اله الحب ولذا فهم يؤكدون انهم امة الحب وانهم مصدره .. مصدر حب من نوع غريب يفسره الانجليز بانهم يجهلون فى بلادهم . وليسا من النساء

اننا موجودون في هذا العالم لتطول بنا الجلسات فى ابهاء المسارح نرقب فى نهم فتيات « الكورس » فى الوقت الذي نحتقر فيه الشرقيين كثيروا الزواج الذي نحاربه

اننا نعيش من اجل حمل رسالة الى العالم الخارجى نبث فى اناسه قسرا تعاليم غريبة لا تتفق وميولهم وامزجتهم

اننا خلقنا لنرسل لاجناس اعرق منا مدنية رسالات تغير من افكارهم وهم المتحضرون العريقون في الوقت الذى كنا نحن فيه نغسل اجسادنا بالطين

لقد وجدنا فى هذا العالم لنرسل البعثات التبشيرية كي نفسد عقائد الناس

لنؤمن بأن انجلترا لما تزل بعد حتى الان جزيرة وأن بيت الانجليزي حصن فيها وان العالم تحت تصرفه ..

لنصدق ان اهم ما نستطيع عمله هو أن نصور بعض الناس ثم نملأ دور السينما بالناس ليروا هذه الصور وأصحابها

لنكون على ثقة من ان حيز لذاذات الحياة ان يجتمع فى دار من دور السينما عدد من الناس لا يعرفون القراءه ويقضون سهرتهم حتى منتصف الليل ثم يخرجون الى الطريق ليتلاقوا وجمعا آخر من أقرانهم ممن لا يعرفون الكتابة فيقضون الوقت فى مهاترة وحديث ..

لكى لا نصدق أخطار السيارات وتزايد عدد حوادثها سنويا ونتمسك بها ونبتعد عن السكك الحديدية

لنعرف أنه مادمنا قادرين على مزاولة الالعاب الرياضية فلا داعية لان نعرف هذه الالعاب واسمائها

لنفضح أسرار بلادنا وقرانا بواسطة الاعلانات الخليعة

لنرغم العمال على أن يرضوا بما يأبى الرياضى أن يعطيه لحصانه أو كلبه

لنعرف أنه ليس هناك قانونا واحدا للاغنياء وآخر للفقراء ..

لنرسل بالمجرمين الى السجون دون أن نحاول معرفة أي شيء عن هذه السجون التى نرسل بهم اليها لنرتدى سترا حمراء على ظهور الخيل للصيد

لنقطع اذناب الحيوان فيتطاير رشاش الدم على وجوه الاطفال فنؤكد انهم يحبون هذا الدم . لنركب السيارات الي حفلات الجولف ونتناول أكلات دسمة وندخن سيجارا ضخما ونلعب ثمانية عشر (خرقا) في الجولف ونشرب (دستة) كؤوس ويسكى ثم ندخن سيجارا آخر ونمتعض اذا دفعنا (بقشيشا) بسيطا لخادم مسكين له ستة أطفال يعولهم . لنصدق أن أحسن تسليه هي أن نقضى أوقاتنا فى دور السينما ونفكر في جمال فكرة تداعب رؤوسنا فيم لو تزوجنا مارلين ديتريش

النساء موجودات

ليزججن عيونهن والحواجب ليطرقن أماكن ما كان واحد ليظن انهن ذاهبات اليها

ليغطين الوجوه بمسحوقات موضوعة داخل علب كريهة الرائحة

ليصبغن أطراف أظافرهن كما لو كن يعملن في معامل حبر حمراء

ليفكرن في أن أحسن ما يفعلن هو أن يقلدن مارلين ديتريش



ابتداء من الاثنين ١٣ يونيه
رواية مقاول عمارات
تأليف ابو السعود الابياري
استعراض الكومينو
تأليف أمين صدقى تلحين فريد غصن
رقصه البدوية
تأليف شاعر معروف
تلحين فريد غصن
السيدة بديعة مصابنى
تلقى مونولوجات
حنانك فين — تخاصمني بزفة
تلحين حسن إسلامه
بديعة
كازينو بديعة الصيفي

كيف ظهر توت عنخ آمون على المسرح فى بنطلون قصير !!

ريبورتاج جامع عن الزملاء الصحافيين هواة التمثيل وبعض حوادثهم

لعله مما يهم القارىء أن يعرف بعض نواحي مجهولة منه فى حياة أولئك الذين يقرأ لهم ويعجب بهم من الصحافيين و كتاب القصة والنقاد المسرحيين فمثلا يلذ للقارىء أن يعرف أن الاستاذ رئيس تحرير هذه المجلة أراد في يوم من الايام أن يشترك مع فرقة يوسف وهبي فى تمثيل احدى المسرحيات كما يلذ له أيضا أن يعرف أن أحد كبار الصحافيين الحاليين أمسك ذات يوم بجرس وجعل يدق به في شارع عماد الدين ليلفت نظر الجمهور الى فرقة هواة كانت تعمل على أحد المسارح وكان هو من العمين فيها ان هذه الناحية الخفية من حياة اؤلئك الذين يقرأ لهم الناس ويتحمسون لهم فيها لذة وامتاع وتنميق لصورة يرسمها القراء في مخيلاتهم عن اؤلئك الذين يعصرون الاذهان فيهاجمون وينقدون ويخلقون شخصيات وعوالم غريبة.

ولعل اكثر النواحي الفنية ازدحاما بجمهرة الصحافيين هى ناحية التمثيل والقارىء دون شك يقرنى على أن الصلة بين المسرح والصحافة صلة وثيقة فكل يؤدي رسالة لها ارتباط وثيق برسالة الاخر... وتكاد مصر دون غيرها من أمم العالم أن تفخر بأن زهرة صحافيها الشبان.. وبعض الشيوخ كانت لهم على المسارح المصرية وقفات مشرفة بل مازال بعضهم الى الان من جنود المسرح المخلصين يتصدرون للدفاع عنه ونصرته

وقد ذكرت فى بدء هذا المقال ان الاستاذ محمود كامل المحامي اراد مرة أن يمثل مع الاستاذ يوسف وهبي.. وهذا خبر يثير حتما دهشة القارىء بل دهشة الاستاذ نفسه ولكن هذا هو ماحدث فعلا.. كانت فرقة وهبى تمثل مسرحية (المنتقم) التى كتبها الاستاذ محمود للمسرح وصور شخصية محام فيها تصويرا رضى عنه.. وسأل أحد الزملاء رأيه فيم يحدث لو قام هو بتمثيل هذه الشخصية وكتب يوسف وهبي في اعلاناته « ويشترك فى التمثيل محمود كامل المحامي مؤلف المسرحية » او طبعا عارض الزميل هذه الرغبة ولم يصارح بها الاستاذ احدا بعد ذلك.

والان أعود للحديث عن الصحافيين الممثلين الذين ظهروا على المسرح وشهدت لهم خشبته وقفات مشرفة أو.. مضحكة!! وهم عديدون مازال منهم حتى وقتنا هذا من يعملون على المسرح ومنهم من تركه وانصرف للعمل فيه من ناحية أخرى غير ناحية التمثيل كالتأليف أو الاخراج أو النقد

ومن صحافيينا الممثلين المخرج زكي طليمات مفتش شؤون التمثيل بوزارة المعارف لقد خلق ليكون أحد جنود صاحبة الجلالة (المناكفين) كما خلق أيضا ليكون ممثلا بالفطرة.. وهو بين هاتين الهوايتين ضال حائر فمرة يختطفه المسرح من الصحافة وأخرى تسطو صاحبة الجلالة على المسرح مغتصبة منه أحد أفراد بلاطها!

وزكى طليمات فنان موهوب ترك دراسته فى مدرسة المعلمين العليا ليتفرغ للتمثيل فأرسل فى بعثة الى مسرح الاوديون عاد منها ليشغل وظيفة فى حديقة الحيوانات.. ثم جاهد وكافح في سبيل ايجاد (كونسرفتوار) مصري فنجح ثم فرقة قومية فنجح. ترك هذا وتلك الى تفتيش التمثيل و. خدمة الصحافة

ولزكى طليمات نوادر مسرحية عديدة يذكرها لك تلامذته وهم عديدون وأكثرهم متشيع لشيء يسمونه المسرح الحديث! فاذا سألتهم عنه أشاروا لك بأيديهم وتقلصت وجوههم و..و..و. والشكوى منهم الآن للاستاذ مدرسهم زكي طليمات كي يحاضرهم في بعض مايجب أن يعرفوه عن هذا (المسرح الحديث)!

واذا تركنا زكي طليمات وجدنا أنفسنا أمام عبد القادر المسيرى.. و(عمنا) عبد القادر صحافي عمل فى التمثيل ومازال يعمل فيه وهو من كبار جنود المسرح المخلصين... ثائر خرج على تقاليد أسرته الريفية العريقة وأضاع أملاكه فى سبيل الفن ثم عمل في الحكومة ورغم هذا لم ينس المسرح عندما حرمته عليه الوظيفة وعمل على نصرته فى الصحافة فكان ناقدا مسرحيا أيام كان فى مصر نقد ونقاد فكان فى مصر المرحوم عبد المجيد حلمى (الكوكب) محمود كامل (السياسة) عبد القادر المسيرى (المقطم) محمد التابعي (الاهرام). وعبد القادر المسيري عضو عامل مؤسس من أعضاء جماعة أنصار التمثيل والسينما وقد شهد له المسرح مواقف عديدة وكذلك الستار الفضى

وزميل عبد القادر المسيرى هو الصديق توفيق المردنلى.. ممثل بفطرته عندما يحدثك وصحافى عندما يسمعك ليسرق منك خبرا مسرحيا.. وتوفيق هو الاخر من أسرة محافظة ولكنه خرج عليها وعمل فى التمثيل ثم التحق بوظيفة حرمت عليه التمثيل فابتعد عنه ليعمل فى الصحافة كما وأخيرا صرح للموظفين الممثلين بالعمل على المسارح.. وتوفيق عضو بجماعة أنصار التمثيل نال شرف التمثيل أمام عاهلنا المحبوب جلالة الملك وقد ظهر في أفلام عديدة كان آخرها ليلى بنت

الصحراء »

ويأتى بعد ذلك دور الزميل احمد جلال صحافي وممثل ولكنه لم يظهر على المسرح بل فى السينما. اختطفته السيدة عزيزه أمير من بلاط صاحبة الجلالة اوهو الذى اختطفها من علي خشبة المسرح الى السينما. كان أول ظهوره فى فيلم « ليلي » مع عزيزه أمير الذى أخرجه وداد عرفى جرثومة السينما فى مصر وجلال الآن قد ترك الصحافة وتفرغ للاخراج السينمى لشركة لوتس وقد نجح في الافلام التى ادارها مع أنه مخرج « شيطا ني » درس الاخراج لنفسه

من الصحافيين الممثلين الاستاذ احمد حسين المحامى رئيس حزب مصر الفتاة ... لقد كان من كبار الممثلين الهواة وكان رئيسا لفرقة التمثيل بالمدرسة الخديوية وقد كتب لها عدة مسرحيات منها « أبو مسلم الخراسانى » . كان ممثلا موفقا وقد كان لهوايته التمثيل أثر كبير في نجاحه كخطيب أيام مشروع القرش و كزعيم لحزب جديد

ومن الصحافيين الممثلين المحامين ايضا الزملاء يوسف فهمي حلمى صاحب مجلة « الكاتب » واول طلبة معهد التمثيل السابق وتلميذ زكى طليمات . . . والزميل ابراهيم عز الدين الطالب بمعهد التمثيل وسكرتير مجلس الوزراء سابقا والذي يشغل الآن وظيفة مشابهة في المحافظة . . . والزميل احمد حمدى المحامي بوزارة الاوقاف وعضو جمعية التمثيل السابق بالمدرسة التوفيقية ... هؤلاء الزملاء الثلاثة عملو بالمسرح والصحافة والمحاماة وكان لهم فى كل مضمار آثار ظاهرة بل لعل اظهرهم هو الزميل يوسف حلمى الذى اثار ضجه مسرحية كبيرة عندما كان اول طلبة المعهد وفكرت الوزارة فى ارساله الى بعثة ولكن . . . الغى المعهد وكان الالغاء فى صالح الزميل اذ اقبل على دراسة الحقوق . . .

والزميل حسن عبدالوهاب محرر « الجامعة » السينمى السابق وصاحب مجلة « صندوق الدنيا » كان ممثلا هو الآخر فى عهد دراسته بمدرستى الخديو اسماعيل والهندسة الملكية وقد ظهر في دور صغير على الشاشة فى بواب العماره وعرض عليه الريحانى ذات مرة ان يقوم بدور « الجان رميه » في فيلم من افلامه ولكنه رفض ... والزميل سيد جمعه محرر « الدستور » السينمي ظهر في السينما في فيلم « نينا وبج » وكذلك الزميل السيد اسماعيل ولكنهما لم يظهرا على المسرح . . .

ومن الزملاء الصحافيين هواة التمثيل ايام الدراسة الزميل الشاعر مأمون الشناوى المحرر بمجلة آخر ساعه . . . اذكر مرة اشترك فيها وهو طالب بالتجارة مع زميل له يعمل الآن ضمن هواة الفرقة القومية ليمثلا على مسرح البوسفور مسرحية « قاتل اخيه » . . . اذكر تماما هذه الليلة التى شاهدت فيها الزميل مأمون يجرى فى شارع المحطه وخلفه بعض « المصبجيه » حاملين « النبابيت » . . . وفي اليوم الثانى قابلته والاربطة تحيط بوجهه وراح يقسم لي انها آثار معركة غرامية ! !

وقد كان « الفيلسوف السني » حسين منير ادهم من اكبر هواة التمثيل ولم يزل حتى الآن يتردد على مسرح يوسف وهي يحاولا ان يقنع يوسف بعبقريته ليقبله ضمن الهواة الممتازين ... والزميل كامل مصطفي سكرتير تحرير جريدة الوفد المصرى كان من هواة التمثيل المعدودين ايام كان طالبا فى مدرسة الامير فاروق الثانويه ولكنه طلق الهواية اثر معركه بينه وبين فتوح نشاطى بسبب توزيع الادوار فى مسرحيه « خروف » ! !

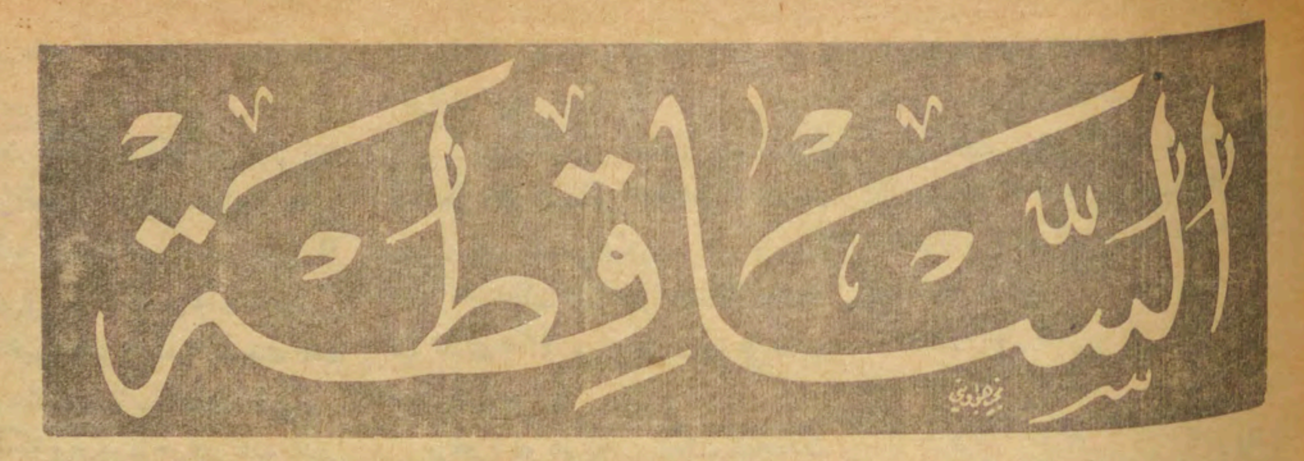
ومحرر « الجامعة » المسرحي الزميل ابراهيم ابو العينين يعد نفسه من الهواة الظاهرين ولكنى لم اره يمثل الا ليلة واحدة . . . ليلة مازلت اذكر وقائعها تماما . . . دعانى بعض الزملاء لمشاهدة مسرحيه « توت عنخ آمون » التي كان يقوم بها اعضاء جماعه التمثيل بمدرسه رقى المعارف مشتركين مع نادى من النوادي التمثيليه . . . وكنت شغوفا بسيرة هذا الملك الشاب فاردت ان ارى هذه المسرحية التي كتبت عنه

واكتظ مسرح برنتانيا فى تلك الليلة بجماهير الهواة المتفرجين ولكن ... لاحظ الجميع ربكة تسود الفرقه التمثيليه . . . واتطفأ النور ثم عاد ثانيه و ... صراخا و .. عاد الهدوء بعدها ... تأخير عن الموعد الاساسي بلغ نصف ساعة ارتفعت الستار عن منظر اول مسرحية « توت عنخ آمون » . . . لقد كان الزميل ابراهيم ابو العينين هو الذى هذه الشخصيه وكان مضحكا فيها اذ على المسرح فى « بنطلون » قصير و اسبور وظهرت الملكة عنخ سن آمون بفستان سهره ديكولتيه وكبير الكهنة بدلة شارلستون ! !

ويسأل القارىء سر هذه التشكيلة العجيبه فى مسرحيه تاريخيه فاقول له الهواة اصحاب الحفلة لم يجدوا المال اللازم لتأجير الملابس بعد دفع ايجار المسرح فاضطروا للظهور بملابسهم العاديه وهكذا سجل الزميل ابراهيم ان توت عنخ آمون كان ملكا « سبور » عرف البنطلون القصير قبل أهل القرن العشرين ! !

ولقد ظهر الزميل السيد حسين حلمى ... مرة على مسرح احدى الصالات بدلا من ممثل تغيب لانقاذ موقف صاحبة الصالة صديقته التى « بلغته » بانها اعجبت به كممثل عند ما رأته يقوم بدور « ... عبيط » مع احدى فرق الهواة بالاسكندرية وهكذا سجل الزميل سيد رسوخ ... « النقاد » المسرحيين على خشبة الصالات ! !

والزميل ابراهيم حسين العقاد ... من الهواة المعدودين اذ ترأس فرقة ... المدرسه الابراهيميه خمس سنوات ... مع فرق الهواة وبعض المحترفين و... بتمثيل الادوار المكروهه ! ! وقد ... عنه ايام هوايته ميله (لتبويظ) حفلات الهواة وكثرة مشاغباته ومن زملائه ... الهوايه فى المدرسه والخارج جمال مد... وعبد الفتاح حسن المخرجان باستديو ... والسيد بدير عضو جماعه انصار ... ومحرر (الجهاد) الفنى وعباس رحمي ... الفلكى ومحمود المليجي واسكندر ... فهمى وحسين صدقي وانور وجدى و... مصطفى عياد ومحمد كامل مصطفى



قصة حب مصرية

بقلم ابراهيم حسين العقاد

كانت ليلة و كانوا ثلاثة . . . كانت ليلة من ليالى الشتاء المظلمة وقد نشرت الويتها على مدينة اسيوط التى كانت الحركة رغم الظلام تدب في انحائها ناطقة بحيويتها التي تظهر جليا في ازدحام مقاهيها بالرواد وطرقاتها بالسابله وحاناتها التى لاحصر لها بشعب من مختلف الناس ومتباين الطبقات ... و كانوا ثلاثة يشغلون مناصب متفاوتة فى بعض المصالح الحكومية تجمعوا حول احدى موائد مقهى « سنترال » تبادل اثنان منهما لعب « النرد » بينما وضع ثالثها « النارجيلة » في فمه وامسكها بيد واحدة فى حين كانت الاخرى تمسك بقصة حب المانية حديثه . . . وبرم اللاعبان بتسليتهما كما كره الثالث الاستمرار فى نفث الدخان الذي كان يتصاعد ملتويا حوالي رأسه والعبث باوراق القصة الخشنة . . . وتقابلت منهم الاعين حائرة متسائلة فى فضاء قلق ولم تلبث الرؤوس ان تقاربت ولم تمض لحظات حتى كانوا قد غادروا المقهى الصاخب بزواده وساروا فى الطريق المظلم عابرين الممر الحديدى الموصل الى شارع « الهلالي » حيث وقفوا فى ناحية منه يتهامسون ولم تلبث ضحكاتهم المرحة ان تعالت ممزقة سكينة الليل الهاجع فاثارت انتباه المارة ثم . . . فيما يشبه العدو ارتقوا درجات الـ « نيواو تيل » الذى قرروا ان يقضوا فى صالته الصغيرة سهرتهم التى انتووها

وتقدمهما محمود فايز كاتب أول احد المصارف وفى اثره سار عبد السلام زايد زميله فى العمل ثم حسين عبد المتعال او « الميتر » كما كانوا يسمونه اذ كان يشغل وظيفة محام في قسم قضايا وزارة الاشغال وانتدب لاجراء تحقيق ادارى فى احد فروع الوزارة باسيوط . .. واجتازوا جموع الناس القليلة المتناثرة فى بعض ارجاء الفندق في طريقهم الى البهو الذى تصدره مسرح خشبى صغير متهالك فى جانب منه ارتكن الى الحائط « بيانو » يدل منظره عن بعد على مدي السنوات العديدة التى قضاها يسخر من الايام وتعبث به . . . وساروا فى الممشى حتى نهايته ثم تخيروا منضدة التفوا حولها ليرقبوا عن كثب (الاتراكسيون) التى ستظهر على المسرح ...

وانحنى امامهم الجرسون ليسمع صوت حسين عبد المتعال الهادىء المنخفض وهو يطلب منه ان يحضر ثلاث كؤوس من ويسكى انتكوارى العتيق مع الصودا المثلجه رغم برودة الجو و كان حسين وهو يتحدث يهز سبابة يده اليمني محذرا الرجل من « الغش » . . . وظهر على المسرح شاب جلس أمام « البيانو » وآخر امام « الجاز بند » وبعد ان نظرا الى الحاضرين المنشغلين عنهما تماما عزفا دور « ياطالع السعد » الذى ما ان انتهيا منه حتي ظهرت على المسرح سورية عجوز جعلت تهتز فى غير توافق ولا فن حتى ادت ما كان مطلوبا منها ثم توارت تاركة للعازفين الشابين

تستغرق قراءة هذه القصة

دقيقه	ثانيه
٤٠	٢٠

المجال ليسمعا جمهرة السكاري دور (العفو ياسيد الملاح) !

واحضر الساقي ماطلبوا !... وارتفعت الكؤوس ثم تلاقت فى فضاء ضاحك هانىء: وعادت ثانية الى أماكنها ... واشتركوا فى حديث طويل الهاهم عن سماع أغنية (صغيرة) كانت تلقيها حضرية شابة مسخت جمالها الايقاعى وشوهت نغمها العذب الجميل ثم .. ارتفعت الكؤوس مرة أخرى وغاب مابقى بها من سائل وعادت فارغـة .:. وصفق حسين طالبا من الساقى ان يعيد الكرة ...

وعندما كانوا يشربون كؤوسهم الرابعة همس أحدهم بكلمة جعلت الباقيان يكفان عن الشراب .. ونظر له احدهما نظرة غريبة فيها التحدي والرغبة فى السخرية اما الثالث فقدمال بجذعه الاعلى الى الامام يطلب المزيد من حديث لم يرد احدهم ان يستمر ..واصر حسين عبد المتعال ان يسمع بقية حديث صاحبه فايز .. وعندها صاح عبد السلام زايد قائلا

— اوه ! الن ينفض لك حديث عن هذه المخلوقة ؟ ؟ لقد صدع رأسى يا (ميتر) بتكرار الحديث عنها فى كل مناسبه.. لاعمل لنا في المصلحة طوال الوقت الان يترك احدنا عمله ليسمع قصة الآخر ...

وضحك حسين وهو يسأل عبدالسلام

— الهذا الحد يضايقك الحديث عن الغانيات يارجل ؟!

— اوه ! ياصاحبى .. لوأنه كان حديثا معقولا لتقبلته .. انه حديث خرافى ...: لا تسمعه يحدثك الا عن الشاعرية فى حركاتها الهارمونيا فى لفتاتها .. السحر الذى تحمله عيناها... أؤكد لك انك ستشاركني احساسي اذارأيتها ... ولكن ليس ما أقوله سوي ان مذهب صاحبنا فى الحب مذهب غريب

وضحك فايز .. ضحكة الواثق من نفسه الشديد الاعتداد بها الى حد بعيد وقال له في تؤدة كمن كان يجر كلماته جرا .

وبين الفينه والفينه يهز رأسه ويشير بيديه اشارات عجيبة

— لوانها منحتك عطفها وجعلتك تستشعر ذلك السلطان القاهر لاستحال حديثك الى عكسه ولكن ... اننا جميعا هكذا فان اطلت انت مثل هذه الاحاديث عنها فلست اكثر من رجل يسجل على جنسه صدق مزاعم ثابتة ...

وتغير الجو سريعا .: سكت المتحدث والتفت المنصت ناحية أخرى واظهر الثالث تأففه.. واضيئت أنوارا كثر بريقا.. وتعالت موسيقى غريبة .. موسيقي جعلت حسين ينصت فى شغف اذ حملته الى دنيا من الفن الصحيح رغم النشاز الذى بدت عليه :وراح يردد مع المقاطع الغير منسجمة القطعة الخالدة « انا عشقت » التي سكب فيها سيد درويش روحه وخلاصة تفننه ونبوغه وتقلصت يدفايز وهو يمسك بها يد حسين و.. ظهرت علي المسرح فتاة .. لم تكن على شىء من الجمال الذى يثير الاغراء ولكن.. كان لها وجها معبرا تغلب السمرة على لونه فيها عينان عميقتان تلمع فوقهما طبقة من الدموع المتحجرة ... اما كيانها.. لقد كان نموذجا ينطق بالفتنة والروعة يستطيل فى تفنن ويستدق فى اغراء ويستعرض في روعة ثم يستقيم فى جمال أخاذ بمجامع اللب والعينين والعاطفة . .

كانت فى شف ازرق انسجم وكيانها وتضام والجسد في هيام عاطفي .. وانتقل العازفان من نغم الى أخر احدى الرقصات الشعبية ... وراح الجسد الاسمر اللولبي يهتز مع النغم الهادىء .. لقد كانت هناك عينان كادتا ان ترددا الحانا ثائرة عاصفة ولكن.. انه الخوف دائما يقتل الحب ويقضي على قوته .. العازف الشاب كان يتبع سيرها المنتظم بعينيه تاركا أصابعه وعبثها غير عابىء بما يحدث وتلوت وتثنت ومالت بالجذع وهزت الردف ودارت على العقبين :.اوه ! انها ساحرة بعثت فى ذلك الجمع المخمور فتنة ونفثت في

عقدهم فاصبحوا اساري وجودها.. ثم.. اختفت مسرعة تاركة شذاها العطر النفاذ الغريب الذى تعطرت به والذي طغي أريجه على سماء المكان الذى عبقته سحب الدخان وبخار الكحول ورائحته النفاذه وتلاقت عينى فايز بصاحبه حسين

— رأيتها ..؟!

— أجل

— ومارأيك فيها ؟!

— لا بأس ..

— أوه ! انك قاس فى حكمك «يا ميتر»

ـ ياصديقى العاشق .. ان المحب عيونا عديدة وكل عين تبتبدى لها ناحية غريبة من مناحى الفتنة فاعذرنى لاني لا أري فتاتك بعينيك هاتين ولا بعيونك العديدة ..

واستولى على ثلاثتهم صمت موئس رهيب .. لقد كان لكل آماد افكاره.. كل كان يفكر .. واحد فى هذا الحديث المتكرر عن تلك الفتاه .. وثان فى هذه الشابة التى تبدت له فيها مناحي جمال عبقرية غامضة .. أما الثالث :. حسين عبد المتعال فقد شرد بصره وتبدت له أطياف دنيا بعيدة..عالم محتشد بصور جعلته يحيا في جو الماضي .. أوه !! يا للافكار تطارده فى قسوة .. فى زاوية مهجورة من زوايا رأسه قبعت صورة حجبته عن تعرفها سحابة شفافة من الزمن ..

وارتفع صوت الموسيقي ثانية فصحا من غفوته الحالمة الخيالية .. ونسى الى حد ما افكاره الغريبة ثم ضحك وهو يربت على كتف فايز وسرعان ماعلا صوته هامسا يردد مع العازفين النغم العذب العبقرى.. وراح يردد الاغنية « أنا عشقت » لسيد درويش .. تذكر الليالى التي كان يقضيها متجولا مع أحد أصدقائه عشاق فن الموسيقار الملهم وهما يرددان بصوت مرتفع أغانيه العذبة .. تذكر .. أوه ! أية أفكار خيالية .. وظهرت ثانية ..

البقيه على صفحة «٣٩»

من شارع خيرت الى ميدان الاوبرا

بتهوفن المتجول والاستاذ عربجى . والحلاق الفيلسوف !!

« ريبور تاج جديد لبعض شخصيات الليل الغريبة »

وكانت ليلة . . . ليـلة بدأت بحديث طويل مع « حلاق الفيلسوف » اوثر الا اشير اليه الآن بل استمر فى سرد ماحدث بعد خروجى من محله ... وتركت شارع خيرت دون أن أعرف لنفسى وجهة مسير حتى شارفت بناية البنك الاهلي

واخيرا وصلت الى شارع فؤاد الأول. واحسست بالحيرة فيه . . النور يغمره بفيض من اللألاء الضاحك الساخر من ظلمة الليل وانا..انا امرؤ لم أحب فى الليالي انوارها بل .. طالما تعشقت نفسى فيها الظلمه والدجنة والحلك .. اذ ماذا عسانى فاعل .. واخترقت شارع عماد الدين ثم دلفت من طريق مظلم عند نهايته حانة متواضعة اعتدت ان أقضى فيها من أوقاتى اجزاء عديدة ...

النور ! اوه ! حتى هذه الحانة التي كانت تفخر بعزلتهـا والتي كان مرآها كل مرة يجعلني اذكر احدى قصائد الشاعر الانجليزى الخالد ماتيو ارنولد ... هذه الحانة المظلمه في الشارع الصـاخب الشديد النور كانت تذكرنى بمقطوعة الشاعر الانجليزى ارنولد التى اطلق عليها اسم « الجزيرة ». لطالمـا رددت ابياتها في نشوة والسرور يغمرنى لانى عثرت في مرة من المرات على جنة من جنان الشعراء تغزلوا فيها وعشقوها لانهـا حوت شيئا لم يجدوه في غيرها ! .. ورحت أرقب الحانة المتواضعه وقد غمرها فتمتمت شفتاى المرة الاخيرة مقطوعة ماتيو ارنولد لا في نشوه وقوه بل .. خيل الي انى كنت ارثى ميتا عزيزا

« اجل .. في خضم الحياة تفرقنا
وعشنا ... نحن ملايين البشر وحيدين
كنقط فى بحر وحشى لاشاطىء له
تفصلنا بحار فيها اصداء الوحدة تتردد »

وشيعت الحـانة بنفس حزينه وقلب واجف وفارقتها وفى القلب لوعة العـاشق ارغمته الحياة على هجر معشوقه .. وسرت وانا فى حـيرة ابحث عن (جزيرة) اخرى من الجزائر المنعزلة الضاله وسط خضم الشارع المرح الفي اليها اعبائى واستريح على شاطئها الخيالى .. وخرجت من منعطف الى زقاق الى شارع الي ... حانة طاب لي أن أقضى فيها جزءا من وقتى ..

كانت قفراء بلقع خاليه حتى من الهواء يتردد بين جوانبها . حتى مناضدها المتهالكة المسكينة طغى عليها الجو المختنق فاحالها حيرى هزيله ترسل آخر انفاسـها في ذلك الحـيز المظلم ... لم تكن هناك ظاهرة من مظـاهر الحياة الا فى ذلك (الخواجه) الاعجف الهزيل وطفل نوبي يجلس أرضا فى ركن منها ... ووقفت لحظة أرقب هذا الكهف الليلى وأنا فى نشوة من نشوات السرور ثم . لمحت على وجه الرجل الأعجف ابتسامة باهتة الصفرة رهيبتها وترك مـكانه مسرعا من خلف (البار) وأتى وهو (يفرك) راحـتى يديه ليرحب بمقدمى ..

وفى ركن سلمت أمرى الي الله وجلست كان المسكين هو كل مافى هذه الحانه . . . كان يقوم بمهمه (البارمان) و (الجرسون) و (الخـادم) و . . اذا كانت لك هوية فى شراء صندوق لفافات فلابأس من ان يخرج هو نفسه ليحضره مبالغة فى اكرامك!

ونقلت بصرى فى ذلك القبو المهجور حتى من زجاجات الشراب وعندها فقط .. أجل وعندها فقط احسست بالخوف من اجل نفسي: هنا يبيعون السم علانيه تحت ستار الترخيص ببيع خمور ! وتذكرت فى الحال صديقنا .. معاون الصحه الشاب ! ومحـاضراته التى أسمعها منه عن مطاردة بائعى السموم هؤلاء وعجبت لنشاطه الفـذ ونشـاط زملائه فى تطهير العاصمة !

وفي صـوت خافت طلبت من الرجل الذى طالت وقفته أمامي كوبا من (البيرة): اقسم واقر واعترف وانا بتمام قواي العقليه ان هذا الرجل من عباقرة مخترعى الخمور. ابدا ماتذوقت شرابا بهذا الطعم الغريب ... ونظر الي الرجل وهو خلف البـار نظرة جعلتني اترك « الشوب ». واخرج من جيبى قصة انجليزية رحت أقرأ فيهـا علي ضوء مصباح محله الخافت ...

واقترب منى مسيو اندرية .. اسم الرجل صاحب الحانة .. وفى يده ورقة بيضاء وقال بعد المقدمات والتشكرات فى عربيةمتها لكة مهدمة عجوز يسير على عكازتين . .

— المسيو بيعرف يكتب عربو . !؟

— عربو !؟

— ايفه ياحبيبى ... ارابو ...

— آه ! عربى .. ايوه اعرف يااندريه .. لازم خدمه ..

— ايوه وخياة السيده .. الشيده مش عارف ايه ... اعمل معروف اكتب لي واخد عرضحال ...

— عرضحال لمين يااندريه !؟

— للمأمور بتـاع الكركون . فيـه واخد كلب ياخبيبى .: واخد بلطجي . .

— بلطجى .. والبلطجى ده رايح ياخد منك ايه ؟ !

— مش يعرفتوا .. نعملوا ايه يامن بيه للدنيا .. ان كان سماني « زماني » ، دلوقت خكيم .. ايوه .. دكتوراد الدونيا ...

— ازاى بقي الحكايه دي ياد كتور أندريه ؟ !

— أيوه يامن بيه : . أبويا علمنى فى المدرسة وأنا جيتو خسران هربت منها وجيتوا مصر اشتغلت جرسون ...

يا عجبا !! طفرة غريبة . . من دكتور الى جرسون !! ان الحظ الذى أسعد ملايين الاجانب الذين نزحوا الى مصر فصاروا بين يوم وليلة من كبار أصحاب الاعمال أخطأ هذا الرجل : . من يدرى ؟! أى آمال داعبت خياله عندما كان طالبا فزينت له هجر موطنه والنزوح الى « كنانة الله في أرضه » ! ليغترف من ذهبها ويعود الى وطنه الذى تركه صعلوكا .. يعود اليه وهو مليونير !

ودخل الحانة شاب أشعث الشعر اغبره طويل اللحية مفكك الازرار ظهرت في صدره غابة كثه من الشعر الكثيف ... ورفع الى يده مسلما فرددت التحية وقد غمرني سرور لانى عثرت بعد « الدكتور » أندريه على شخصية أخري ! ودون كلمة سحب الافاق الدخيل مقعدا جلس عليه ثم شد وتر كمانه وراح يصوصو..سو..لا.. مى ..را .. فاصو .. ماهذا يا أستاذ !

— سنيورى . . تحب تسمع فالس هنجرواز ؟

— ماعنديش مانع . .

وتقلص وجه العازف وراحت أصابعه المتشنجة تمر علي أوتار الكمان فى عصبية وسال عرقه وتعالت الانغام فى ذلك الجو الخانق فبعثت فيه حياة غريبة . . حياة اقتطعها ذلك المسكين من دمه وسكبها على هذه الجمادات المحتضرة . وصفقت له اعجابا وكنت مخلصا فى تهنئتى له .. هذه العبقرية . هذا الفن . . ذلك النبوغ ! كيف يكونوا لافاق يطوف الشوارع والطرقات ؟ ! وأعطيته ماسمح به الحال فبان الشكر واضحا على وجهه .. وتلفت حوالى فلم أجد سوى « شوب البيرة » ! اختراع « الدكتور » أندرية فناولته اياه . . وأنا أقول فى لهجة ضاحكة

— اشرب يا أستاذ بتهوفن ...

— بتهوفن ! أنا بتهوفن العصر الحديث ياسنيور .. مش تبص لى كده أنا راجل فنان والفنان لازم يمشى كده من غير نظام ألف مره عرضوا على أمسك شغل مارضتش أبدا .. لازم نمشى كده عشان نعرف نلحن ونعمل مزيكا عال .. بتهوفن مات، وفضل بتهوفن تانى .. هوانا .. بكره العالم ده يعرف أنا مين .. كل بتوع المزيكه دول كدابين .. الفنان لازم يموت فى الشارع ومزيكته في ايده .. اليه فادر تشيا سنيور .

— مع السلامه . . مستعجل ليه ؟ !

لم يجبنى بتهوفن المتجول بل ضحك « الدكتور » اندرية وهو يهز رأسه اشفاقا من أجل الفنان البائس . : وكانت الساعة قاربت الثانية عشر .. يجب أن نرحل ..

وتركت ذلك الوكر الي الطريق الذى امتلأت رئتى بهوائه ودبت فى جسدى حياة غريبة . . كانت جموع الناس ممن غادروا دور السينما بعد « السواريه » ذاهبة الى الاميريكين ففكرت فى أن أشرب قدما من القهوة ... وطالت بى الجلسة فى الطابق الاعلي المزدحم الذى يخيل للجالس فيه انه انتقل الى احدي المقاهى الواقعة علي الدانوب الازرق وانه يستمع الي « فالس » مجهول من فلاح مجري !!

وكانت الساعة الثانية عند ما كنت أسير نحو ميدان الاوبرا . . كان الظلام قد بدأ ينتصر على دنيا النور الصناعى فارتاحت أعصابى للمسير . . وما كدت أصل الى مقربة من جامع الكخيا حتى سمعت صوتا يقول « تركب يابيه ؟ ! » . . وأجبت فى ملء الهدوء « لا .. »

— يابيه الله يخليك .. رايح أوصلك بسرعه

ورفعت نظرى اليه .. برميل فى بنطلون وما يشبه السترة له شاربين مضحكين اخفيا وجهه .. وقلت لنفسي مادة غريبة للضحك من ميدان الاوبرا الى شارع خيرت ... وقفزت داخل العربة . .

— بسرعه يا أسطى

— اصبر .. وما صبرك الا بالله فبعد الصبر تيسير ...

— عال ... وحضرتك بقى على فكرة تبقى مين ؟ !

— محسوبك الحاج حسن عزوت بحلاق معلم عربيات سابق وواد عتره ودلوقت ..

-- دلوقت ايه ؟ !

— زى ما انت شايف يابيه . . يوما عليك ويوم لك !! اسمع يابيه فيه حديث للناس الامرا اللى زي حضرتك بيقول ..

— امرا ايه ياراجل . : ايش عرفك انى من الناس الامرا ؟ !

— ايه يا بيه !! آل ان مابان القمر ..

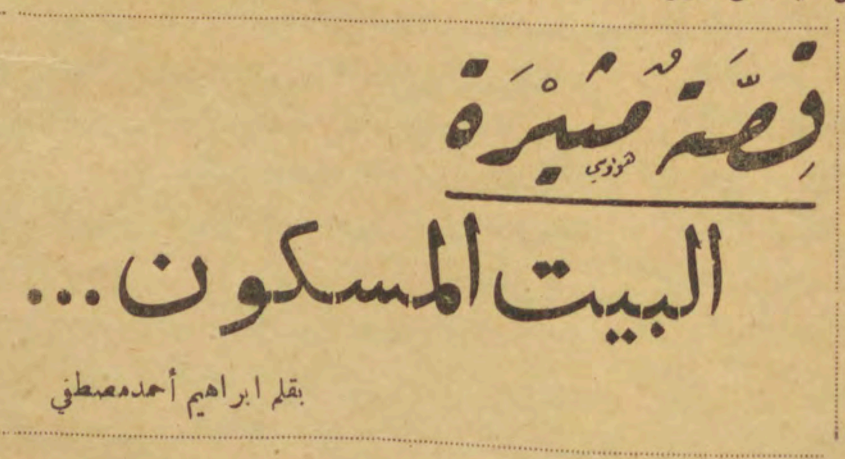
— ياخبر اسود ! ! من أمير قمر ؟! دى ايه الشاعرية دى ؟

— محسوبك شاعر تمام .. ياما صرفنا يابيه فلوس على الشعر .. عنتر والزير سالم والزناتى خليفه .. أما ابو زيد ... ياسلام ياسلام !! أهه كده الرجاله

— انت علي كده تعرف فؤاد الشامي .

— ياسلام يابيه .. عز المعرفه .. ياما قعد الشاعر ليالى يقول لنا ف حكاياته .. ده كان يميل بايده اليمين يقتل الف وبالشمال يموت جيش .. ده كان دراع ابوزيد وهو السبب فى قتل الزناتي خليفه .. امال .. محسوبك راجل عال بس . . غيرشي ده حظ . .

وأنقذنى الله بان وصلت .. وتركت .. « الاستاذ » عربجي شاعر الغبراء وسرت الى المنزل .. وقفز الي ذهني حديث الحلاق الفيلسوف ! مراهق شاب حلاق وكاتب قصصى .. لقد ضحكت سخرية منه لانه أخبرني انه كتب سيناريو أسمه « العصابة ضد البوليس » . . تسمية ساخرة جعلتنى أردد « عسكر وحراميه » « الطاقية فى العب » « أبونا ضربونا » .. لقد كانت ليلة .. جرسون دكتور وموسيقار متشرد وعربجي شاعر و .. حلاق فيلسوف ... يالدنيانا ! ! دنيا العجائب والخرافات ! !



رأى الناس فيما أقدمنا عليه من ابتاع بيت الشيخ ابراهيم الغنيمى عملا جنونيا إذ كانوا على يقين أن هـذا البيت مسكون بالجن . إنني لا استطيع أن أتصور مكانا أجمل ولا أبدع من هذا المنزل . فقد كانت حديقته من الحدائق العصرية المنسقة أجمل تنسيق وكانت تحوى من الاشجار العالية عددا وفيرا . وكان يخيل للمرء أنه قد انقضي عليها مئات السنين وهي في هذا المكان . بيد أن هذه الاشجار العالية كانت تقلل من ضوء النهار فى بهو الدار مما أضطرني أن أقول لأخي مرة .

— ألا ترى معي أن هذا المكان مقبض وهل سمعت مايتحدثون به في الخارج .. إنهم يقولون أن هناك سرا خفيا ... سرا مقبضا مفزعا ... فلقد حدثت وفيات كثيرة فى هذا الدار ، ومات الجميع بطريقة واحدة أخي ألا ترى أن البواب نفسه يبدو كشبح من من أشباح الموت .

— لا تكن جبانا إلى هذا الحد .

قصدنا الدار يوم توقيع العقد ، وكان يوما من أيام الشتاء راقت سماؤه ورق هواؤه وفاح شذى الازهار والورد ، وغنت الاطيار بأحسن مايشدو به صوت ، وحيتنا فى طريقنا الديكة ذات الريش الناعم الجميل التي يربيها الأهالى فى هذه الضاحية فكان منظره فاتنا بديعا تمتعنا بمرآه . ولكن حين وصلنا تلبدت السماء فجأة بالغيوم واكفهر وجه الطبيعة ثم سكن الجو سكونا عجيبا رهيبا وتساقطت قطرات من الغيث على رؤوسنا ونحن نطأ عتبة الدار . واستقبلنا على الدرج رجل عجوز أسود فى ثياب بيضاء وعلى رأسه طاقية من البافتة هـو بواب البيت منذ القدم واستبقيناه اجابة لرجاء الشيخ ابراهيم الغنيمى . وحيانا الرجل بايماء رأسه ، وابتسم ابتسامة الحفاوة فظهرت اسنانه بيضاء ناصعة البياض وسط ذلك الوجه الاسود الشاحب وقال : أرجو لكم إقامة طيبة فى هذه الدار الطيبه وسار فى الطليعة ونحن نتبعه فمررنا أولا بصالة مستطيلة الشكل ثم الى حجرة الاستقبال الانيقة ثم إلى جميع الغرف ونحن نجيل أبصارنا فيها فى دقة وإمعان . وبينما نحن نعيد النظر فى غرفة الاستقبال — إذ كانت تهمنا — وقع بصر أمى فجأة على صورة وجه مطبوع فى بقعة حمراء على بلاط الغرفة فقالت تخاطب البواب .

— البقعه دي جديده ياعم عبد الله ولا من أيام أصحاب البيت لما كانو ساكنين فيه ؟

فأجاب الرجل فى صوت خافت : دى بقعة دم ياستى ..!

فصاحت فى دهشة وغرابة : دم ياخبر أسود لازم تشوف لك طريقة ياعبد الله .. لازم تمسحها . مش عاوزه ألاقيها قدامي أبدا .. إزاى الكلام ده ، وساكت عليها ليه من زمان ؟

فأجاب الرجل بصوته الغامض : حاولت كتير أمسحها مقدرتش لانها من دم قتيله

وصحت فى وجهه قائلا : وهل حصلت جريمة قتل هنا ؟

— نعم ياسيدى .. جريمة قتل سيدة غنية وماتت بطريقة غريبة هنا في هذا الموضع تماما ولم يضبط الجانى . واختفى زوجها بغتة بحالة سرية مريبة ولم تكتشف جثته بتاتا الى الان والبحث جارى بمعرفة رجال البوليس وقد رجحوا أنه هو الجانى .

وصاحت أمي ثانية : ياالهى رجل يقتل زوجته طمعا فى مالها .

فربت على كتفها وقلت مهدئا : وما يدرينا ... إن فى استطاعتي أن أزيل لك هذه البقعة بحامض الكبريتيك المركز أو بمحلول الصودا القوى فى أقل من لمح البصر ، فلا يكن عندك شاغل بالمرة .

— لكن بص ياعبد الرحيم فيها .. دى مش صورة بني آدمه فى البقعه

— زي صوره ... أنا أؤكد لك إن أحد الاطفال هو اللى عمل الحكاية دى .

— ياريتنا اتحرينا عن البيت قبل مادفعنا التمن .

— لا ... لا ماتكبريش المسأله الحكايه فارغه وبسيطه قوى .

وأحضرت المحلول من احد أصدقائى واذا أوشك أن أصبه فوقها قبض البواب على ذراعى ونظر إلي بعينيه المريبتين وقال لى بصوته الخافت : حذار ... حذار ياسيدي أن تزيلها فأنك إن نفذت ماتريد فستحل بك اللعنة .

فقلت له هازئا : مجرد هذيان ... إنى مشتاق إلى هذه اللعنة .

— لقد انذرتك ياسيدى

— اتقصد أنها ستترك في نفسى أثرا يجعلني أرتجف .

— هى الحقيقة ياسيدى .

— اذن دعني أقول لك أنك مجنون .

— انك لم تعش هنا الا يوما . أما أنا فقد ربيت في هذا البيت أكثر من ثلاثين عاما ، ولذا فانى اعرف الشيء الكثير عنه .

وضحكت من كلام الرجل ، وركعت علي ركبتى وسكبت المحلول علي

البـــلاط ، وأمرت الرجـــل باحضـار ممسحة فاحضرها . فلما مسحت البلاط بها لم نر أثرا للبقعة فقلت لهم بلهجة الظافر المنتصر : أرأيت ياوالدتي ؟

فابتسمت لي ابتسامة عذبة ثم نظرت الى البواب نظرة قاسية ثم قالت . أرأيت ايهـا الغبي... وتقول لا بني اللاعنة .. لعنه تلعنك ، راجل متخشتشيش .

ونظر اليها الرجل وقال بصوته المعهود سيدتي ... لقد رأيت بعيني رأسي أهوالا يشيب منها شعر الرأس في هذه الدار وكم من ليلة لم يغمض فيهـا جفني لهول ماحدث لي هنا فان لم تصدقيني سلي صـاحب الدار

وما كاد ينتهي من قوله حتى سطع البرق وهاج واضاء الظلام الذي كان يغمرنا ، وقصف الرعد ففزعنا وكاد يغمى على اختي الصغيرة فقـالت والدتي . قدم البيت ده زحل :. جو فظيع مظلم ومطر ورعد .. إجري هات عربية ياعبد الله نروح فيها .

وأحضر لنا الرجل عربة ، عدنا بها الى منزلنا القديم . وفي اليوم الثاني عندما أحضرنا الاثاث ودخلنـا غرفة الاستقبال لترتيبها وجدنا البقعة الحمراء ظاهرة كما كانت على البلاط فقلت لهم . أظن ان محلول البوتاسا كان ضعيفا فلم يؤثر على البقعة تأثيرا كليا ولذا فسأجرب حامض الـكبريتيك فهو على العموم أشد وأقوى . فقالت والدتي وقد عراهـا شيء من الخوف والذهول . ولم لايكون من عمل الشيطان ؟ ولـكني قمت وأعدت الـكرة فأزلت البقعة للمرة الثانية غير اننا عندما دخلنا الغرفة في صباح اليوم التالي وجدنا البقعة كما هي حمراء ناصعة . واسترعى الامر اهتمامنا ، وبدأ الشك يتسرب الينا.. حتى أنا .

وعندما أتى المساء وهجع أفراد الاسرة راق لي الجلوس في الشرفة الفسيحة ، وعلى أريكة مفروشة فراشا وثيرا مغريا جلست ورحت أزيل من ذهني الوساوس والمخاوف التي استولت على أفكاري من تلك البقعـة اللعينة . كان السكون شاملا أرجاء المكان فلم يكن هناك حس ولا حركة . وفجـأة سمعت مايشبه الانين فتلفت حولي وخيـل الي ان أحدا على كثب مني ولـكني لم أر شيئا . وسمعت أنة عميقة مباغتة أرسلت الرعدة في جسمي ولـكني رحت اطمئن نفسي بأن هذا صوت طائر حزين أو شيء آخر كاحتكاك باب أو نافذة . ثم احسست بقلبي يكاد يقف عن الخفقـان لان الانين تكرر مرة اخرى بصوت أعلى . فوثبت من مكاني ونظرت الى الظلام فرأيت ... رأيت جلبابا بيضاء تسير وسـط الاشجار وحدها دون صاحب والاكمام تهتز كأن بداخلهـا اذرع . ثم سمعت وقع اقدام في الحديقـة . فصحت صيحة فيهـا الخوف والارتياب قائلا . من هناك ؟ وسمعت الجواب يأتيني . إني آسف ياسيدي وأرجو ألا تنزعج أنا عبد الله . وضحكت من سخافتي وقلت له . ألم تسمع شيئا يشبه الانين ياعم عبدالله ؟

— ليس أنينا ياسيدي إنه صوت طائر من طيور المزارع . فيجب عليك أن تتعود على مثل هذه الاصوات

— لقد خفت حقا ياعم عبد الله إذ كان الصوت غريبا .

— ليس هناك مايخاف منه ياسيدي .

وسارت الحياة سيرا طبيعيا . ومرت أيام طويلة لم يحدث في خلالها شيء وكدنا ننسى البقعة الحمراء ذات الوجه — اذ تركتها في المرة الاخيرة دون أن أزيلها — وكان البواب حين يراني وأنا مقبل عليه من الداخل أو الخارج يحني لي رأسه احنـاءة احترام جاف . وكانت تبدو في عينيه مظاهر الحزن والـكمد كأنما هناك غمامة تحجب عنه السرور والسعادة أو انه كان يعاني أزمة نفسية شديدة لم ندر سببها . ووقع لي حادث آخر لازلت أذكره كأنه حدث لي اليوم أو منذ ساعة . إذ استيقظت مرة في منتصف ليلة فجأة وفي حالة فزع شديد حتى شعرت أن شيئا غير عادي هو الذي أزعجني من نومي لا محالة لاني بطبيعتي لا أستيقظ من غير سبب أو علة . ولم أكن أسمع في تلك اللحظة غير حفيف الاشجار عندما يداعبها النسيم . ولـكني كنت شاعرا شعورا أكيدا بأن شيئا رهيبا حاضرا على مقربة مني . ورأيت ان البقاء في فراشي ليس من العقل وأنه خير لي أن أنهض وأمحو هذه الاوهام باكتشافي . ونهضت من الفراش وارتديت (الروب) ثم أمسكت بمصباحي الكهربائي الصغير . واضأت به الغرفة ثم ألقيت الضوء على الصالة فالغرف المجاورة التي ينام فيها أفراد الاسرة . فألقيت كل شيء طبيعيا ليس فيه مايريب .

ووجدت نفسي مكرها على الخروج الى الشرفة .. كان كل شيء هادئا هناك ، ولـكني كنت شـاعرا بخوف رهيب . وأخيرا قررت أن أجلس في الشرفة قليلا حتى أهدأ من أعصابي وأوهم نفسي انها ليـلة بديعة — ولا أثر فيهـا لما يخيف . وهممت أن أجلس على الاريكة ، واذ ذاك تكتمت صيحة خوف كادت تخرج مني حين رأيت على بعد غير قليل مخلوقا عجيبا هو عفريت من الجن أو عفريت من الناس على هيأة الآدميين ولـكنه طويل جدا وله أربع أذرع تنتهي كل منها بيد طويلة طولا غريبا ، وعليه حرملة سوداء قصيرة تظهر من تحتها يديه الاربع وفوق رأسه قبعة مخروطية الشكل (طرطور) تزيده طولا على طوله . وكان ينظر ناحيتي بعينين واسعتين ينبعث منهما نور خفيف أحمر كما لو كان فيهما مصباح كهربائي فلم أتمالك نفسي من الفزع والرعب فصرخت دون وعي قائلا : عفريت .. عفريت ..

وايقظت الصرخة والدي — فقد كان نومه خفيفا — فحضر في عجلة يسألني ماذا دهاني فظللت أتمتم بصوت منخفض . العفريت .. العفريت .. ولـكن العفريت عندما سمع حوارنا قفز من سور الحديقـة وانتقل الى جهـة اخرى . ولم استطع

البقية على صفحة ـــ٣٥ــ

وماذا حدث بعد ذلك .. ؟!!

اسد اندروكليز وبريسكا الحكيم وسعاد تيمور وزهيره محمود كامل

تعقيب طريف على بعض القصص المصرية المعروفه

يعتبر الكاتب الفكاهي الامريكى مارك توين الذى احتفلت الدوائر الادبية فى جميع انحاء العالم بانقضاء مائة عام على وفاته - انه أول قصاص حاول الحديث عن نهايات القصص وابداء الرغبة فى اتمامها بعد نهاياتها التى ارتضاها مؤلفوا تلك القصص

وسواء كان مارك توين صاحب تلك الفكرة او اريثموس وارد فهى علي اية حال فكرة ناضجة جميلة كان صاحبها جريئا فى اخراجها اذ قد داعبت رؤوس عشرات الملايين من القراء فى جميع انحاء العالم . .

والقاريء عندما ينتهى من قراءة أي قصة يلقي بها جانبا بعد وصوله الى نهايتها التى قد ترضيه أو لا ترضيه وفى كلتى الحالتين يفكر .. يفكر فى أمر ابطال هذه القصة الذين عاش واياهم لبضع ساعات قليلة أو كثيرة ثم تراه يتخير لهم بنفسه نهايات ثانية غير التي ارتضاها المؤلف بل قد لا تروقه نهاية قصة فيضع أخري بدلا منها أو قد تنتهى القصة عند نقطة يرى انه سيستطيع بعدها أن يكمل ما غمض منها

وقراء « الجامعة » هم دون جدال أكثر قراء الصحف المصرية ادمانا علي قراءة القصص وبدورهم قد صادفتهم قصصا أرادوا لها نهايات ثانية أو أكملوها من عندياتهم ولذا رأينا أن نغامر فى هذا الميدان فنكمل بعض القصص التي عرفها القراء على طريقة جديدة قد لا يقرها أصحاب القصة أنفسهم

اندروكليز والاسد

وكلنا يعرف تلك القصة المشهورة التي درسناها وقال لنا اساتذتنا عن مغزاها الذي يرمي الي أن زارع الجميل لا بد وأن يحصده في يوم من الايام .. وخلاصة القصة أن عبدا نوبيا اسمه اندروكليز هرب من سيده ولجأ الى الغابة وهناك سمع صراخا وزئيرا فتولته رعدة وأيقن انه مائت لا محالة وتقدم العبد الخائف الى مصدر الصوت فاذا به يجد أسدا يئن ويتوجع .. وأقبل العبد على الحيوان الضارى ملك الغابة فوجده يشكو ألما فى قدمه التي مدها له .. وفحص العبد قدم الاسد فالفى بها « شوكة » عمل على اخراجها فى حنان ثم غسل الجرح ومزق ثوبه وربطه به ..

وقبض السيد على عبده الهارب ودعا أصحابه لمشاهدة حفلة مصارعة هائلة من تلك التى اعتاد الرومان أن يشهدوها .. بين الناس والحيوانات المفترسة ... وتجمع وجوه المدينة وكبار رجالها ليروا كيف سيقضي الاسد الجديد على العبد الهارب اندروكليز بضربه يده واحده . .

ووقف العبد في الساحة الكبري يرتجف فرقا في انتظار الموت . وفتح القفص وخرج منه أسد غاضب ثائر زأر زأرة جعلت التعس يخفى وجهه بيديه ثم .. صاح الجميع عجبا اذ أقبل الاسد علي العبد ملاطفا وراح يلعق يديه ورجليه .. لقد كان هذا الاسد الجائع هو ملك الغابة الذي أصيب فى قدمه وأنقذه اندروكليز فرد اليه جميله !!

الى هذا الحد وقفت القصة التى عرفناها ودرسناها .. وهى فعلا تتطلب نهاية غير هذه النهاية .. والقارىء حتما سيسأل نفسه وما الذي حدث بعد ذلك ؟ ! هل سار الاسد والعبد خارجين من الملعب الى الغابة ليعيشا هناك ؟ ! هل أصر الرومان على أن يقتل العبد الهارب ؟ ما الذى حدث ؟

وبدوري أكمل القصة ...

« عدما هجم الاسد علي العبد صاح الرومان وعندها :. تولتهم الدهشة لما رأوه ومرت دقائق دون أن يحدث حادث وعندها صاح السيد الغاضب فى بعض عبيده . .

« أيها الرجال خذوا هذا الاسد واحضروا أسدا غيره لينتقم من هذا العبد !! »

ارشميدس وتجاربه

كان العالم الرياضى المعروف ارشميدس ذات مرة فى حمامه عندما طرأت له فكرة غريبة عن بعض التجارب التي كان يباشرها وطال به التفكير فى أمرها وبعد مدة من الزمن توصل الى الطريقة الاصح التي توصله الي الحل المرضي .. وطغت عليه الفرحة فغادر الحمام وراح يصيح فى الشوارع والطرقات « وجدتها » .: « وجدتها .. »

تلك هى القصة التي حدثت وقائعها فى عصر بعيد وعالم غير عالمنا هذا . . ونهايتها قد لا يقرها قارىء فى وقتنا هذا اذ يجد نفسه مضطرا لان يبتدع لها نهاية أخرى ..

والقاريء سيقول .. ما الذى حدث بعد ذلك ؟ ! هل ظل العلامة الرياضى الذائع الصيت ارشميدس يجري عاريا فى الطرقات وهو يصيح «وجدتها .. وجدتها . : » ؟

واذا توليت أنا اتمام القصة فانما اتمها علي هذا النحو ..

« وظل ارشميدس يجـري من شارع الى آخر حتى أثار انتباه الناس واشمئزازهم وهو هكذا عاريا عن ملابسه الامر الذى لم يجد معـه بوليس مدينـة سيراكوز الاغريقيه بدا من القبض عليه ومحاكمته من أجل ارتكابه فعل فاضح فى الطريق العام خدش الناموس البشري .. ويصدر حـكم القضاء ويكون غريبا وموافقا لعقلية الرجل الذي طالما شكونا صعوبة نظرياته فى مدارسنا الثانوية وهو يقضى بان يضع فوق جسده قطيلة (فوطه) ويطوف بها الشوارع ولا بأس من أن يصيح أو يصرخ !! »

والآن ..

والآن لنترك جانبا هذه القصص القديمة التى نعرفها جميعا ولننتقل مسرعين الى أيامنا هذه .. والامر الذي يوافقنى الجميع عليه انه قامت فى أوساطنا الادبية نهضة قصصية صادقة تشيع كتابها لمدارس معروفة واساتذة كانت جهودهم السبب الاكبر فى خلق هـذه النهضات .. والانسان اذا اراد اتمام بعض القصص التى ظهرت فى ايامنا الاخيرة فانه حتما لن يستطيع .. انه مجهود خصب جبار يتطلب لاكماله مجلدات ضخمة ولذا سأجدنى مضطر الاختيار احسن القصص التى ظهـرت فى السـوق الادبى ولأبدأ أولا بقصة

حياة الظلام

لمحمود كامل المحامى

ولست أدرى لم أتهيب الحديث عن (حياة الظلام) .. ان لهذه القصة الطويلة ذكريات خاصـة فى نفسى ولن يطالبـنى القارىء ببيان عنها .. هذه القصة الغراميـة الملتهبة التي سجلت نوعا من حب قاهر بين شاعر شاب وسيدة من بيت كريم .. هذه القصة أحس انها أبعد القصص عن محاولة الاكمال اذا ما أردت أن أضع لها نهاية :. لقد كانت نهايتها موفقه فالذى يحاول عمل نهاية أخرى لها فليس عليـه الا أن يبعث زهيره من القبر بعد موتها وكذلك الشاعر علوى الذى حطمته المخدرات فذهبت بعقله ثم .. حياته

اذا ،، !!! عن أية قصة أخرى استطيع أن اتحدث لأضع لها نهاية أرضاها انا ؟ ! ان قصص استاذنا محمود عـديدة ولكني مع هذا سأتخير واحدة منها .. واحدة كانت أول قصـة من نوعهـا وقد لقيت نجاحا كبيرا وهى قصة (العالم في هذه الغرفة ..)

هي — ثم الآن .. لانني عثرت اليوم على قصيدة شعرية مدهشة سأقرأها لك على ضوء هذا المصباح الازرق .. سأغضب لو انني رأيتك تتثاءب وأنا اقرأ لك شعرى المحبوب

هو — ماذا دهانى .. ان انامل اضاءت المصباح الازرق دون أن أشعر .. انى أراك الى جانبي هنا .. انك تتحركين فى الغرفة :. اقرئى لى هذا الشعر الذى وعدتني به .. هاقد اضأت المصباح الازرق

هى — انتظر حتي احكم اغلاق النوافذ انني لا أريد ان نحس بالعالم فى الخارج يجب أن تنعدم أصوات الناس والعربات .. اننا أسعد اثنين فى هذا العالم .. اليس كذلك ؟ ! ان العالم فى هذه الغرفه :.

هو — العالم فى هذه الغرفه ! لقد سمعت هذه الكلمات من قبل

هي — وانا سمعتها معك

هو — اين ؟

هى — فى السينما .. فى تلك القصة التى رأيناها سويا عن الثورة الارلندية

هو — عنـد ما اختـلى العاشقان للمرة الاولى

هي — اجل كما اختلينا الآن

هو — ولكن .. من أنت ؟

هى — تلك التى كانت جالسـة الى جانبك تماما فى المقصورة الملاصقة لك

هو — واسمك؟

هي — اخبرتك انني زوجة ..

هو — آه لقد نسيت .. اسمحى لى أن أتركك الآن لافتح النوافذ .. إن القطة قد شبعت من أكل الجورب وهي تموء لانها تلتمس منفذا للخروج الى العالم فلا تجد .. أن من حقهـا أن ترى العالم الذى انقطعنا عنه نحن الاثنان هـذه الساعة وعشناه هنا ..

وتمت القصة عند هذه النهاية .. ترى أي افكار داعبت رءوس قارئاتها وقراء وأي نهايات ابتدعوها لها .. هل ظلا فى حديثهما حتي الصباح ؟ هل استطاع استدراجها لتقول له من هى ؟ هل عرف شخصيتها ؟ هل تحررت مقابلاتهما؟

والآن سأكمل انا هذه القصه ...

هى — اياك وفتح النافذه فتيار الهواء قد يضر جسدك ولكن .. دع القطه تغادر عالمنا هذا وعد ثانية الى بعد أن ينتقى جوه من أنفاس الدخلاء ..

هو — ولكن .. من أنت ياسيدتى ... عرفت أنك زوجه ولكن أحس أن هذا لن يكون عثرة في سبيل تعارفنا ..

هى — ان لك اسلوبا ايها الشاب ..

هو — دعى هذا .. من أنت .. ثقي انى اهتم كثيرا بان اعرف هـذه التى اسلمت لحديثها الهادىء حواسى طوال هذا الوقت

هي — أنا .. « وتسر اليه باسمها »

هو — آه ! لقد حـذرت هذا .. أي سعادة .. لقد ظلت صـورتك كحلم طالما داعبته وعبثه بخيالى :

هى — هل أنت سعيد ؟

هو — كيف لا ..

« وتتطور هـذه العـلاقة الى حب جارف قوي تنسي معه الزوجة الشابه نفسها وتطالب زوجها بالطلاق لتحيا مع عشيقها المثال الشاب .. وبعد عام من هذه الحادثه تنشر الصحف خبر سفر « فلان » المعروف مع عروسه « فلانه » الى الخارج لقضاء شهر العسل ..

أهل الكهف

لتوفيق الحكيم

وأهل الكهف هى دون جدال احسن ماكتب توفيق الحكيم وهي قصة مثالية تهزمشاعر قارئها ولكنها لاتؤثر فيه كقطعة تظهر على المسرح . . . والقراء لاشك يذكرون نهاية أهل الكهف «عاد ميشيلينا وزير دقيانوس الى الكهف ثانية ليلحق بصاحبيه وكلبهما بعد أن عرف أنه شبح يعيش في دنيا غير دنياه .. وبعد ذهابه تحبه بريسكا ابنة الملك التى ذكرته صورتها بحبيبته القديسة بريسكا .. وتطلب الاميرة الشابة من معلمها غالياس أن يذهب بها الى الكهف لتموت الى جانب ميشيلينا .. وتنتهى القصة والمعلم يترك اميرته بريسكا فى الكهف مودعا وهى تطلب منه أن يذكرها كعاشقة آثرت الحب على الحياة ..

والقراء ولاشك والقارئات فكروا في نهايات عديدة غير هذه .. ثورة الملك الوالد .. بريسكا تبعث ثانية الامل فى نفس فتاها الذى مات .. فتح الكهف ثانية الخ ..

والآن سأكمل القصة ..

« بعد أن ترك غالياس بريسكا فى الكهف وسدوه عليها هى والاشباح الراقدة راحت تجول فيه وهي حيري ثم . ودون أن ترى الكلب الباسط ذراعيه بالوصيد تطأه بقدميها فيثور وينهض لينتقم من تلك التى قضت مضجعه .. وتصرخ بريسكا صراخا يوقظ الموتي فيصحو ميشيلينا ويراها ..

— بريسكا !!

— أيها القديس

— أوه أيها القديس .. بريسكا . لم أتيت الى هنا ؟

— لاكون الي جانبك أيها القديس .. لقد أحببتك ياعشيق جدتى

— لا .. انني ملك للتاريخ .. عودى الى عالمك الذى تركته ودعيني أنعم بالموت فى هدوء . لقد تراكمت الدهور على قلبي فتحجر

— أيها القديس .. لا أستطيع ..

— بريسكا .. لا .. هذا الوجه .. هذا الصوت .لاثورن على نفسي .. انك .. بريسكا أنه من الاجرام أن أدفن شبابك في كهف الرقيم .. سأتبعك وأترك صاحبي مرنوش ويمليخا وكلبهما قطمير

— وستكون وزيرا بى وزوجى

— ياغرامي ..

— أيها القديس

— لست قديسا يابريسكا .. هيا ولنبحث لنا مخرج من هذا الكهف .. »

حبها الكبير

لمحمود بك تيمور

وهذه قصة قديمة للقصصى الكبير تيمور بك كان قد نشرها في عدد من أعداد (الجامعة) تتلخص فى أن زوجة شابة اسمها سعاد فشلت فى زواجها الاول وتزوجت للمرة الثانية .. ويشاء القدر ذات يوم أن تري زوجها الاول في ميدان السباق فيقترب منها مصافحا مبتسما شأن الواثق من نفسه ثم يقول لها أنه سيحضر الي نفس هذا المكان في الاسبوع المقبل ويأمل أن يراها ... وتعصف الافكار برأس الزوجة الشابة التي سخر الماضي منها وتقبل على زوجها طالبة منه أن يرفه عنها بالتنزه وارتياد الحفلات ..

ويحل اليوم الموعود .. لاتستطيع سعاد أن تحول دون نفسها والذهاب الى المكان الذي قال زوجها الاول أنه سيكون فيه .. وتذهب وهي أتم ماتكون زينة وجمالا .. ويتذاكران الماضى وتتلاشى الزوجة ...

ويحضر الزوج الثانى فلا يجدها بل يجد (البوما) فيه صورة زوجته سعاد و .. زوجها الاول وهما متعانقين وقرأ جملة كتبت أسفل الصورة (نحن لبعض مدى العمر) .. وكانت الشمس قد بدأت تذبل خلف الاغصان فرفع الرجل بصره ودار به حوله وقد تجلت له الحقيقة ثم سار مطاطىء الرأس فى خطوات بطيئة يخترق عتمة الغروب كانه طيف من الاطياف ..

والآن سأضع للقصه نهاية أخرى .

و (ثارت ثائرة الزوج المخدوش الناموس وفكر فى هذه الخدعة وطال به التفكير ولم يجد سوي أن يبلغ الامر الى السلطات المختصة لتنتقم من العابثين بالشرف والقانون .. وذات يوم حضر احد رجال البوليس الى الزوج يطلب منه أن يذهب الى (نقطة البوليس) وهناك يعرف انهم عثروا علي سيدة لها اوصاف زوجته وشاب آخر وقد انقلبت بهما سيارة فى طريق السويس فماتا على الاثر وطلبوا منه أن يذهب الى مستشفي القصر العينى ليتعرف على الجثة .. وعرف فيها سعاد زوجته الخائنة فلم يقبل أن يتسلم الجثة كما رفض أهلها تسلمها ايضا وتركوها لتدفن فى مدافن الصدقة ..

أنوار المدينة

كرنفال وكرنفال

نشرنا خبرا فى عدد مضى قلنا فيه أن المخرج الفرنسى مسيو فلاندر يقوم بعمل بروفات لمسرحية كرنفال الحب التي ترجمها الاستاذ محمد خالد المعروف (بابن خلدون) الذى كان ينشر الكثير من المواضيع الأدبية على صفحات زميلتنا الاهرام الغراء والذى يرأس الان تحرير الزميلة (الدستور)

والواقع أن كرنفال الحب كانت حدثا أثار دهشة الجميع من أفراد الفرقة القومية المصرية

فقد قدم المترجم مسرحيته وقبلت ودفع له مبلغ اربعين جنيها مصريا استلمها بعد تقديمها بثلاثة أيام فقط

ووزعت أدوارها وأجريت عليها بروفات عديدة وعمل لها (الميزانسين اللازم) ولكن بعد كل هذا رأى (فلاندر) أن الروح الفرنسية الأصلية معدومة من المسرحية فدهش وطلب من مسيو ادمون تويما ترجمة الاصل العربي دون الرجوع الى الاصل الفرنسي طبعا وعند مارأى الترجمة وجد أن هناك خلافا كبيرا فاوقفت (البروفات النهائية) وطلب سرعة اعادة ترجمتها من جديد وعهدت الفرقة الي ادمون بذلك ولكن ادمون لا يعرف لغة عربية فصحى فصار (يتصيد) بعض من يثق فيهم أمثال الممثل ابراهيم الجزار والاستاذ ابو المجد مدرس اللغة العربية بالفرقة القومية وحدث ان كانت صلعة صديقنا ادمون رايقه قوى في يوم من أيام الاسبوع الماضى وأراد أن يترجم ولم يعثر على أحد ولم يجد أمامه سوى على طبنجات فدماه وصار (سى على) يضع الترجمة في اسلوب عربى!! وقد يبدو للقارىء أن فى هذا شيء من الفكاهة ولكن فى الواقع يبعث فى نفوسنا الما وحسرات فلماذا لا تتفق الفرقة مع أديب يجيد اللغتين العربية والفرنسية ويتعاون مع مسيو ادمون فى تلك المهمه التى تكررت مرارا فى الفرقة القومية؟

توزيع أدوار المعركة

وزعت الفرقة القومية ادوار مسرحية المعركه التى سبق أن ترجمها للفرقة المخرج زكى طليمات مع الدكتور عبدالسلام الجندى وقد ابقت التوزيع على ما هو عليه مع اسناد أدوار الذين خرجوا من الفرقة الى غيرهم

فاسند الدور الذى كان سيلعبه زكي طليمات الى الممثل حسين رياض وأسند دور الممثل زكى رستم الى منسي فهمي أما دور (البطلة) فبقي للانسه روحية خالد كما هو وستلعب الممثلة المعروفة زينب صدقى دور (المركيزة)

واسندت أدوار البحارة الى علي رشدى وانور وجدي ويحي شاهين وسعيد خليل ومحمود اسماعيل واسندت بقية الادوار النسائية الى الممثلات نجمة ابراهيم (صديقة) وفوزية على وهى احدى الهاويات (دور خادمة) واسند الى الممثلة امينه نور الدين دور (الخادمة الثانية)

ويهتم مسيو فلاندر بهذه المسرحية اهتماما كبيرا اذ ستظهر فى الدورة الاولى للفرقة القوميه فى الموسم القادم

فى انتظار قرار مجلس النواب

اهتزت اركان حجر ادارة الفرقة القوميه على أثر ما اشيع ان بعض حضرات أعضاء مجلس النواب سيعارضون معارضة جدية فى مشروع ميزانية الفرقة القومية والمنتظر المعروف أن مجلس النواب سيوافق علي اعانة الفرقة دون ادنى شك ولو كان هناك بعض المعارضين من حضرات اعضاء مجلس النواب المحترمين

الا اننا علمنا أن فنانا كبيرا معروفا فى الوسط المصرى وله شهرة ذائعة الصيت يطبع الآن منشورا يبين فيه ضرورة الغاء الفرقة القومية ويوضح الاسباب التى تدعو الى هذا الالغاء وسيوزع منشوره هذا علي حضرات اعضاء مجلس النواب

فى انتظار اجتماع اللجنة

نشرنا خبرا في الأسبوع الماضى قلنا فيه انه وصل الي ادارة الفرقة القومية النظام الجديد الذى رأته وزارة المعارف لاصلاح المؤسسة القومية وقد اطلع الاستاذ المدير علي هذا النظام واحاطه بملاحظاته توطئة لعرضه على اللجنه التى ستجتمع هذا الاسبوع ان لم يحدث ما يعطل الاجتماع

وقد صرح مدير الفرقة غير مرة أنه لا يستطيع عمل اي شيء في هذه الظروف دون اجتماع اللجنة لتقرر كل ما يخص شئون الفرقة

نتيجة طلبة وطالبات امتحان المعهد

انتهى المصححون من تصحيح اجابة طلبة معهد فن التمثيل التابع للفرقة القومية وقد « حبست » نتيجة المعهد فى كلية الآداب .

وأشار البعض بعدم اذاعتها الي كتابة هذه السطور مما جعل الطلبة فى اضطراب شديد خصوصا لما عرف من أن الميزانية لاتسمح بأرسالهم جميعا فى بعثات الى أوروبا .

ولقد سألنا غير واحد من قراء هذا الباب عن مصير الطلبة الذين لن يسافروا والجواب على هذا انهم سينضمون الي الفرقة القومية كممثلين بمرتبات تتراوح مابين السبعة والثمانية من الجنيهات الأمر الذى جعلهم يحتجون ويطلبون سفرهم جميعا الى الخارج

مفاوضات

تدور مفاوضات بين ادارة الفرقة القومية وبعض أصحاب المسارح بعماد الدين على استئجار مسرح لتعمل عليه الفرقة

أولا — بروفاتها في الصيف

ثانيا — لتمثل فيه اثناء احتلال الفرق الاجنبية لمسرح الاوبرا الملكية

ويقولون أن النية متجهة لاستئجار سينما الكورسال وتحويلها الي مسرح وأن هناك مفاوضات مع مدير مسرح ريتس لاجراء « بروفات علي مسرحه » والذى نود أن نعرفه هو ما الذى جري مع بنك مصر في اتخاذ مسرح حديقة الازبكية مسرحا دائما بعد أن قطعت المفاضات شوطا بعيدا وتحادث في الموضوع سعادة الدكتور احمد ماهر مع زعيم مصر الاقتصادى سعادة طلعت حرب باشا وهل عارضت وزارة المعارف فى ذلك !

مقالب يوسف وهبي فى الداخلية

اشتهر الممثل الكبير يوسف وهبي بين كبار موظفى وزارة الداخلية بأنه (مقلبجى) من الدرجة الاولى

وذلك يرجع الى أنه كثيرا ماقامت معارك بينه وبين اللجنة المختصة بقراءة المسرحيات

فيوسف يذهب بمسرحية من تأليفه ولا يكون قد ألف منها سوى ثلاثة فصول وحينما يسأل عن عدد فصولها يخبرهم انها ثلاثة

وحينما تجتمع اللجنة يقدم لهم فى نفس اليوم الفصل الرابع فحينما يذكرونه بأنه خبرهم أن المسرحية ثلاثة فصول يجيبهم وهل هناك مانع من قراءتكم الفصل الرابع الآن ؟

وحدث أن قدم يوسف مسرحية من تأليفه بها اسم « خيريه . . . » واختار لقبا معروفا فاعترضت الداخلية على هذا الاسم لان احدى بنات الصالون المصري العالى تحمل هذا الاسم فقال إذا نسميها (خيريه..) واختار ثانية لقبا معروفا فاعترضت الداخلية لأن فى مصر عائلات تحمل هذا الاسم فبعد أن عرض جملة أسماء وهو متمسك باسم خيريه قال (نسميها خيريه وهبي) فاعترضت اللجنه ايضا فتضايق وقال اذا فلنسميها (خيريه حبظلم) فهبت عاصفه من التصفيق والضحك وأجازت اللجنه تمثيل المسرحيه! وفى أول ليلة كان يقول حبظلم فى صوت خافت وفى ثاني ليلة تخلص من تلك القيود والاغلال !

مؤامرة تدل على مغزى

اجتمع هواة الفرقة القومية واستقر الرأى بينهم على نسف جميع ممثلي وممثلات الفرقة القومية «بالدينامسيت» والديناميت فى نظر هواة الفرقة القومية وهاوياتها هو (البمب) الذى يباع الاعياد وفى شم النسيم

واهتدى تفكيرهم إلي شراء اكبر كمية من هذا (البمب) وا عالها اثناء (البروفة) لعلها تنسف جميع الممثلين والممثلات

وهى مؤامرة صبيانة تبعث على الضحك الشديد ولكنها تدل دلالة قاطعة على ما يلاقيه الهواة من اذي المحترفين الذين يريدون قتل كل وجه جديد يشتم منه انه سيكون له شأن عظيم في يوم ما

والواقع ان هذه الحالة لو استمرت فى مصر لقضي على المسرح المصرى نهائيا فلو لا الهواة ما كان المسرح الذى لن تقوم له قائمة بدونهم !

زوج فى الستين

تمثل فرقة رمسيس على مسرح حديقة الليدو مسرحية (زوج فى الستين) تأليف الممثل الكبير يوسف وهي

وستمثل بعد ذلك مسرحية للمؤلف الممثل امين صدقى

ثم تعيد مسرحيات قديمة من المسرحيات التى سبق ان مثلتها الفرقة

افلاس

يبلغ عدد المتفرجين بمسرح الماجستيك حيث يعمل الممثل الكوميدى احمد المسيرى عددا لا يعد على الاصابع

فمن اين يدفع اجور الممثلين والممثلات وعنده هذا العام اجوربا هظة بالنسبة للاعوام الماضية إذ يدفع للارتست فى الليلة (من خمسة عشر إلى عشرين قرشا)!!

لذلك اجتمع بزوجته ودعا جميع افراد فرقته واخبرهم بأن حالة الايراد لا تسر حبيبا وانه اعتزم تخفيض الآجور الباهظة التى يدفعها وقد اقر الجميع هذا التخفيض!

نجيب جد فى جد

راجت اشاعة مابين الثغر الاسكندري والقاهرة ان الممثل نجيب الريحانى قد انتهى من موسمه دون ان يدفع لبعض الممثلات اجورهن

وقد استغربنا هذا لما نعرفه عن نجيب وتشاء الصدف ان نجتمع بمؤلف من اصدقاء نجيب فكذب هذا الخبر وقال « إن نجيب طول حياته جد فى جد كان مثال الفنان الوفى لجميع ممثليه وممثلاته وان مصدر هذه الاشاعة هي احدى الممثلات التي تجحد الآن فضل نجيب»

واود ان اسأل للمؤلف المعروف اي ممثل او ممثلة في الوسط المسرحى حفظت الود والوفاء لمدير الفرقه التى عملت بها إذا .. اذا استثنينا النجمة المسرحية المعروفة امينة رزق فاننا لا نجد احدا !

جورج أبيض يؤسس فرقة للفاشيست

ثار عطيل علي ديدمونة فى الاسبوع الماضي وأراد أن (يخنق) ديدمونة لمخالفتها لرأي سياسي أبداه لولا أن صرخت السيدة دولت أبيض ونبهت الممثل الكبير جورج أبيض الي أن تمثيل شخصية عطيل لا يكون على المسرح وفى الحياة وفي كل وقت وفى كل ساعة

وتفصيل الخبر أن جورج أعجب جدا بالسنيور موسوليني وتصريحاته التى نصت على أنه يهتم بتهذيب وثقافة الشعب الطلياني على المسرح

واراد جورج أن يكتب له خطاب اعجاب كما اراد تأسيس فرقة من الفاشيست بمصر فعارضت السيدة دولت أبيض بحجة أن هناك معاهدة قد أبرمت بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية وأنه لا يصح بأية حال من الاحوال أن يفعل جورج ذلك فتكون سببا في جلب سوء تفاهم بين الشعبين المتحابين !

وأخيرا قر الرأى على أن يحتكم الاثنان أمام لجنة تكون مكونة برياسة الثرى المعروف عمر بك سري صاحب الفضل علي المسرح المصرى فى أول عهده وعضوية لفيف من كبار الادباء والمتفننين ونحن نتمني أن نري الممثل الكبير بقميص أسود وبنطلون سبور ولو علي المسرح !!

يلغى سفره في سبيل مسرحه المدرسي

كان يود موظف كبير بوزارة المعارف ان يقوم المخرج الكبير زكى طليمات في بعثة صيفيه الى اوروبا هذا العام

ولكننا فوجئنا بنبأ اصرار زكي على عدم السفر هذا العام وهو نبأ يدعو الى الدهشة فكل إنسان لا يمانع فى فرصة جميلة كهذه وقد سألناه عن السبب فأدلى لنا بالتصريح الاتى «انى أود أن أكون جيلا في مصر يتعشق المسرح الحديث الذي نجاهد جميعا من أجله ولا بد لترقية المسرح من ايجاد جمهور المتفرجين من طبقة الشباب المتعلم. انني سأبقي هذا الصيف فى مصر لاباشر تنفيذ مشروعى الجليل الخاص بالمسرح المدرسى».

وقد علمنا أن الالف والخمسمائة جنيه التى ستخصص لهذا الغرض الحيوى ستؤخذ من ميزانية الفنون الجميلة بوزارة المعارف اذا فما يشاع بين الممثلين من أن مشروع المسرح المدرسى لن ينفذ باعتبار أن الفرقة ستعارض في أخذ أى مبلغ من اعانتها قول هراء لا أساس له من الصحة اذ ليس يربط المسرح المدرسي باعانة الفرقة أى ارتباط تعميم فن الالقاء فى المدارس الاهلية.

وقد علمنا أن مفتش شئون التمثيل بوزارة المعارف العمومية سيكتب الى نظار المدارس الاهلية بأن يرجعوا اليه فى تنظيم شئون الفرق التمثيلية في تلك المدارس

وأن يرجعوا اليه ايضا فى اختيار المدربين اللازمين حتى يثمر الغرض الذى من أجله يريدون تعميم فن الالقاء في جميع انحاء مدارس القطر من كليات ومدارس أميرية وأهلية بنين وبنات

رسالة تونس لممثل مصري معروف

«محرر باب انوار المدينة

اقام الاتحاد المسرحي التونسي حفلة تكريم لفنانة الشرق السيدة فاطمة رشدى تحت رياسة امير الامراء السيد مصطفى شيخ المدينة

عزفت في الحفلة فرقة الموسيقى الناصرية وتبارى فيها الشعراء والخطباء من وجهاء المدينة ورحبوا في كلماتهم بالممثلة المصرية الكبيرة

وقد ردت فاطمة على المتكلمين بكلمة تناسب المقام وكانت حفلة دلت على حسن العلاقة بين الشعبين الشقيقين فشكرا للشعب التونسى ...

ممثل »

معروف الاسكافى

ستمثل جمعية الاتحاد المسرحى بتونس مسرحية معروف الاسكافى التي سبق ان اخرجتها فرقة عكاشه على مسرح حديقة الازبكية وستشترك مع الجمعية السيدة فاطمه رشدى وقد سر أعضاء الجمعية من الملاحظات القيمة التى تبديها الممثلة المصرية أثناء البروفات .

حفلة مدرسية

أقامت مدرسة « السلطانة ملك » حفلة تمثيلية يوم الخميس الماضي علي مسرح ريتس حيث مثل بعض المثلين مسرحية المرحوم قام بأهم أدوارها عبد العزيز خليل ومحمد يوسف والآنسة آمال حلمي وقد اجادوا جميعا ادوارهم ونالت الحفلة قسطا كبيرا من النجاح ..

فرقة حياة صبرى

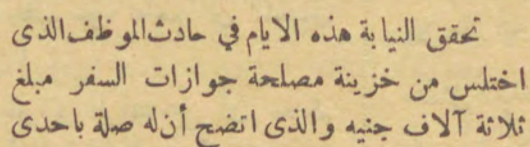
تعمل علي مسرح برنتانيا الآن فرقة اطلق عليها اسم فرقة حياة صبري وعبد اللطيف جمجوم ولكن .

ولكن للاسف ورغم رخص اثمان التذاكر ورغم وضع صورة كبيرة للمطربة فاطمه سرى فى جميع الاعلانات بدلا عن صورة حياة فالاقبال ضعيف جدا الى حد بعيد .

ومن المنتظر ان ينتهى عمل هذه الفرقة بالمسرح المذكور لتقوم برحلة الى مصيف رأس البر .

الموظفون والراقصات

خطر يهدد كيان الخزينة المصرية



تحقق النيابة هذه الايام في حادث الموظف الذى اختلس من خزينة مصلحة جوازات السفر مبلغ ثلاثة آلاف جنيه والذى اتضح أن له صلة باحدى صاحبات الصالات فى الاسكندرية وهذا الحادث ليس هو الاول من نوعه فقد حدث قبل ذلك أن اختلس موظف آخر مبلغ عشرة آلاف جنيه من خزينة وزارة الاوقاف صرفها هـو الاخـر على الراقصات وبنات الهوى.

وكما اختلس موظف الاوقاف اختلس غيره.. وفى كل مرة يتضح أن هذا المختلس كان يتصل بالراقصات فى صالات الرقص العربية والافرنجية وعلى الرغم من ذلك نجد الصالات تغص كل ليلة بالموظفين الذين يتصلون بالراقصات ويرتبطون بصداقتهن!.

والراقصة اذا اتصلت برجل تعرف كيف تلعب به بين أصابعها فتحرضه علي السرقة والاختلاس وكل ما فيه ارضاء لشراهتها الشديدة نحو المال.

ولما كانت هذه الاختلاسات المتكررة خطرا قويا علي خزينة الدولة فكاتب هذه السطور يقترح على الحكومة المصرية أن تسن قانونا تحرم فيه علي موظفيها دخول الصالات أو الاختلاط بالراقصات بتاتا. وبالأخص الموظفين الذين تكون فى ايديهم (عهدة) يخشى عليها من الاختلاس.. مادامت الحكومة ومازالت الى الان لم تتمكن من حفظ أموالها من الضياع:..ولم تعرف كيف تراقب موظفيها وتقوم بعمليات الجرد من آن لآخر..

(السيد حسين حلمى)

عند يوسف وهبى

قدمت فرقة يوسف وهبى هذا الاسبوع مسرحيتها الثانية (الف ضحكة وضحكة) وهى رواية من نوع (الفودفيل) اشتركت فى تمثيلها الفرقة بأجمعها عدا الانسة أمينه رزق .

وقد نجح يوسف وهبي كممثل كوميدى كما كان الممثل حسن البارودى ملفتا للنظر فى دور (بدويه هانم). وهذه هى المرة الاولى التى يلعب فيها حسن البارودى دور سيده على المسرح اذا استثنينا دور القديم فى مسرحيه «الجاه المزيف» حيث قام بدور بائعة ريفية..

والاقبال على المسرحية الثانية أكثر منه علي المسرحية الاولى.

شفاء ممثلة.

كانت قد أصيبت الانسة أمينه نور الدين الممثلة بالفرقة القومية والطالبة بمعهد التمثيل بحمى الملاريا فلازمت فراشها خمسة عشر يوما كاملة وأخيرا تماثلت صحتها وتم لها الشفاء فنصح لها الطبيب بالسفر الي الاسكندرية لاستنشاق الهواء بضعة أيام..

ويقول مندوبنا فى القطار السريع انها سافرت الى الاسكندرية فعلا بعد ظهر الاربعاء الماضى.

عمر جميعى.

علم المخرج الشاب عمر جميعى بمرض اليم الم بوالدته المقيمة في الاسكندرية فأسرع بالسفر الى هناك هذا الاسبوع..

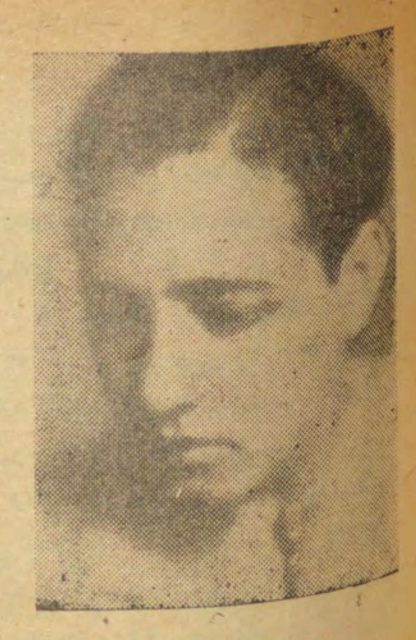
ويقال ان مدة بقاء عمر فى الاسكندرية ستكون قصيرة جدا ثم يعود الى القاهرة استعدادا لسفره الى باريس كبعثة في فن الاخراج كما سبق أن ذكرنا.

أم ممثلة معروفة تتسول

تعمل ضمن ممثلات الفرقة القومية ممثلة لا داعى لذكر اسمها الان ولكن يمكن أن نلفت نظرها الى أن والدتها تعتبر كشخصها تماما فاذا احترمت كانت هى محترمة واذا انحطت كانت هى أحط منها..

وقد اتصل بنا أن والدة هذه الممثلة المعروفة تطوف على أبواب المحلات العمومية والمقاهى لتتسول بضع ملاليم تعرفها ابنتها فى مسح حذائها !!

فهل تفكر الممثلة بعد ذلك في مساعدة والدتها ومنعها عن الاتيان بهذا العمل الذى لا يتفق وكرامتها وكرامة الفرقة التى تعمل بها أم نضطر الى كتابة اسمها بالكامل حتى تكون أمام الأمر الواقع!



المخرج عمر جميعى

برنامج بديعه

لم يكن فى كازينو بديعه برنامج جديد هذا الاسبوع فقد قدمت فى اليوم الاول اسكتش «شارع اللطافه» — بدل الرواية التي كانت تقدمها في أول كل برنامج فأخفق وأضطرت الي حذفه فى اليوم الثاني وتقديم رواية قديمة من الروايات التي سبق أن قدمتها في الموسم السابق

ثم قدمت رقصة (ياكاوينى) وهى الاخرى رقصة قديمة سبق أن قدمتها فى الصيف الماضي ومثلتها فى السينما لحساب استديو مصر



أمينه نور الدين

وقدمت رقصة (بوياورنيش) وهى قديمة أيضا ولكنها نجحت أكثر من باقي البرنامج.

وكان باقي البرنامج لا يضم غير الرقصات الفردية ورقصات فرقة النجوم العالمية

أما منولوجات السيده بديعه مصابنى فقد نجحت جميعها غير أننا ننصحها بأن تنتقى الراقصات اللاتى يشتركن معها في القاء هـذه المونولوجات اذ وفقت فى مونولوج (هالودارلنج) لمجموعة الفتيات التى اشتركت معها أما المنولوجات الشرقية فقد ظهرت معها راقصتين سمينتين كان وجودهما دالاعلى عدم الانسجام

ووفق المونولجيست حسين ابراهيم فى مونولوجاته وبالاخص مونولوج (الصعيدية).

فى مينا هاوس

ذهبت السيده بديعه مصابنى بعد ظهر الاربعاء الماضي الى حمام مينا هاوس رفقة



الاستاذ يوسف وهبي

بعض راقصاتها واصدقاء راقصاتها

وانتهي هذا الحمام فى الساعة السادسة والثلث تماما، فقامت سيارة السيده بديعه بتوصيل البعض الى منازلهن وقامت سيارة انطون افندى عيسى بتوصيل البعض الاخر حصان جمالات حسن!

لكل راقصة من راقصات السيده بديعة مصابني مزاج عجيب فى طرق مواصلاتها وبالاخص مواصلات اخر الليل التي تبدأ عادة بعد الساعة الثالثة والنصف صباحا ،

أي بعد تشطيب الكباريه ، فالراقصه ليلي الشقراء تملك سيارة خاصة وتملك الراقصة ايفون دراجة متواضعة تنتظرها كل ليلة الى جانب مدخل الكازينو بجوار سيارات الباكارو والناش والجراهام بيج وغيرها .

أما الراقصة صفيه حلمى فقد اتفقت مع عربة حنطور تقوم بتوصيلها كل ليلة نظير مبلغ متواضع تدفعه لصاحب العربة في أول كل شهر .

وكانت سيارة انطوان افندي عيمي تقوم كل ليلة بتوصيل الراقصة جمالات حسن بعد انتهاء العمل ولكن ..

ولكن جمالات لم يرقها ذلك فابتاعت حصانا جميلا لتوصيلها كل ليلة ولتذهب به الى البروفه !

واصبح الداخل الي كازينو بديعة الصيفي الآن يجد أمام الباب حصانا (بنى) يقف فى انتظار صاحبته بعد الانتهاء من عملها

ولعل جمالات حسن أول راقصة تذهب الى عملها كل ليلة فوق ظهر حصان

سحر الصالات

اصبح لاحديث الآن لاصحاب الصالات ورواد الصالات في الاسكندرية غير مسألة السحر الذى يوضع لقطع الرزق ومنع الاقبال !

وكانت الراقصة بيا قد وجدت قطعة من السحر فى جدار صالتها فى الاسبوع قبل الماضى قيل أنه وضع من قبل السيدة فتحية محمود بقصد المنافسة وقيل أن واضع هذا السحر شاب كان يعمل فى صالة فتحيه ولما فصل عنها ذهب الي بيا وابلغها الامر

وحدث هذا الاسبوع أن ذهب ذلك الشخص نفسه الى بيا وعرفها بأن هناك سحر اخر كلفته السيده فتحيه محمود بوضعه وأنه وضعه فعلا في مكان دلها عليه ولما حفرت جدار الصالة فى الحيز الذى أشار اليه هذا الشاب وجدت السحر فعلا !!

ونحن ننشر هذا الخبر دون تعليق ..



جمالات حسن

وان كنا نسجل هنا بأن هذا السحر لم يحدث اى شيء فالاقبال على صالة بيا منذ افتتاحها الي الآن أحسن منه فى أية صالة أخري وربما كان هذا السحر لصالح الصالة وجلب الخير !!

بحبح باشا

كنا قد ذكرنا خبر عزم الممثل فوزى الجزايرلى على اخراج فيلم جديد باسم (بحبح باشا) من وضع الاديب المعروف بديع خيري ، وقد بدأ فعلا في أخذ مشاهد هذا الفيلم .

ولعل هذا هو آخر فيلم تشترك فيه الممثلة احسان الجزايرلى (ام احمد) مع والدها لقرب عمل أفلامها الخاصة بالاشتراك مع زوجها الممثل محمد حسن الديب .

وستشترك مع الجزايرلي فى تمثيل هذا الفيلم الممثلة المعروفة ميمى شكيب والممثلة زينات صدقي .

وسيقوم باخراجه المخرج الشاب الجزايرلى الصغير .

وقد اخذت بعض المناظر بمدينة دمنهور .

مدينة الملاهي

يستعد الشاب النشيط علي حسن هذه الايام استعدادا كبيرا لافتتاح مدينة الملاهي بالقاهرة .

وافتتاح مدينة الملاهى بالقاهرة فى الصيف يعتبر خطوة جريئة لأنه اعتاد أن يفتح مدينته فى الاسكندرية دائما .. ولكن .

ولكن الذي يعرف المكان الفسيح الفخم الذى اتخذه لهذه المدينة على ضفاف النيل يجد أن الاستاذ علي حسن كان محقا فى اختيار القاهرة لمدينته هذا الصيف .

وسوف تكون هذه المدينة خطرا كبيرا على الملاهي الصيفية الاخرى لتوفر جميع اسباب التسلية فيها فهناك ألعاب مبتكرة جديدة قيل لنا بأنها ستكون لاول مرة فى مصر خصوصا تلك اللعبة الخطرة التى ستقوم بها المدموازيل آني التى ستقفز بحصانها من مسافة تعلو عن الارض اربعين مترا ثم تنزل فى بحيرة وضعت خصيصا في وسط المدينة

وستكون هناك الى جانب هذه اللعبة الخطرة العاب اخرى لها قيمتها فى عالم اللهو

حديث الناس

وأصبح لا حديث للناس فى هذه الايام غير حديث مدينة الملاهي وما سيكون فى مدينة الملاهى ، وقد شاهدنا الشاب علي حسن مدير المدينة فى احدى ليالي الاسبوع الماضي يزور كازينو بديعة الصيفي بين عدد كبير من رجال الاعمال ، وما كاد يتخذ محله بالكازينو حتى التف حوله الجميع يسألونه عن موعد افتتاح المدينة مما دل على أن الجميع ينتظرون هذا الافتتاح بفارغ الصبر .

و كان الاستاذ علي حسن يقابل الجميع بما عرف عنه من البشاشة واللطف.. ولكنه لم يصرح الى الآن عن موعد الافتتاح الذى سيفاجيء به الشعب قريبا جدا ان شاء الله .

فريد غصن والكومينو !

يقوم بتلحين اسكتشات ورقصات كازينو بديعة الصيفى الملحن الشاب فريد فريد غصن ولكن تصادف أن أصيبت زوجته فى الاسبوع الماضى بمرض جعله يمتنع عن الذهاب الى عمله ويبقى الي جانبها ليلا ونهارا مما جعل نظام العمل يرتبك فى الكازينو الذى أعلن عن استعراض « الكومينو » ولم يتمكن من تقديمه لان فريد كان لم ينته من تلحينه بعد كما تأخرت بعض الرقصات والمونولوجات فنتمنى لزوجة فريد الشفاء العاجل حتى يتمكن من مواصلة عمله فلا يحرم الجمهور من روائع الحانه .

حياة الارتيست

ومن بين الرقصات التى تأخرت بسبب تأخير الملحن فريد غصن رقصة جديدة من تأليف يوسف بدروس عن حياة الارتيست فأصبح من المنتظر أن تقدمها الفرقة في الاسبوع القادم .

اسماعيل الجعب

لاادرى الى الآن سر تمسك السيده بديعة مصابنى بذلك المونولوجيست المدعو اسماعيل الجعب فهو يقدم مونولوجات قديمة حقيرة لاتتفق مطلقا مع الجمهور الذى يدخل صالاتها .

وقد سبق ان كتبنا عن هذا الشخص كثيرا كما اذكر ان جميع الزملاء كتبوا عنه فى صحفهم يقولون ان مونولوجاته لا تتفق وجمهور بديعا مطلقا .

ولكن الي الآن تتمسك به بديعه والي الآن يستمر فى عرض سخافاته التى لا يجب ان تقال الا فى كازينو العتبة أو امام البارات فى شارع الالفى كما كان يفعل من قبل .

وعلى كل فهذه كلمة اخيرة الى السيده بديعه مصابنى ارجو ان تكون لها نتيجتها المرجوة فأما ان تفصله أو يقول مونولوجات جديدة توافق رواد الكازينو والمترددين عليه

« سوسو »



محرر « الجامعة » الفني يقدم

الشـــــاعر يوسف بدروس

فنه — أخلاقه — انتاجه — ثقافته

أتحدث إلى قراء « الجامعة » اليوم عن شخصية الشاعر المعروف يوسف بدروس فهو يكاد يكون أكثر شعراء الاغانى ثقافة وأكثرهم انتاجا فهو يغذى محطة الاذاعة اللاسلكية بالكثير من أغانيه التى يذكر على بعضها اسمه ويذكر على البعض الآخر انها من تأليف « شاعر معروف »

وأكثر أغانى هذا الشاعر هي التى يغنيها المطرب الشاب فريد الاطرش ، فهو لا يغني لغيره اطلاقا وان كان يوسف لم يحافظ على هذا العهد فكثيرا ما يعطى بعض أشعاره الى غير فريد من المطربين والمطربات .

وأول ما يمتاز به شعر بدروس معانيه وخيـاله فيوسف يعنى عنـاية خاصـة باختيار المعـانى لاشـعاره اتي تصور حالات نفسية له فى أغلب الاحيان . فتعطى لأول وهلة فكرة حسنة عنه وعن شاعريته وثقافته وتمكنه من أصول النظم والتأليف :

ويعتبر يوسف بدروس شـاعر خيالى فهو كثيرا ما يقدم صورا خياليـة بارعة فى أغانيه مثل قوله الذي لم يخل من « سطو » على مقطوعة قديمة لرامي غنتها ام كلثوم « حسن طبع اللي فتني »

أشـوفه بين الزهور
واسمع لغاه م الطيور
ومنه فى الدنيا طيف
يزينهـا ويزيدها نور
وطلعته في الهـلال
وفتنتـه فى الجمـال
ورقتـه فى الدلال
واحي معاه فى الخيال

وهو لا يعني بشىء فى نظمه عنايتـه بالصياغة حتى تبـدو موسيقية عذبة فهو الشاعر الغنائى الذي يلتذ السامع بسماع أغانيه قبل تلحينها .

ويوسف دمث الاخلاق الى حد بعيد يعجب بالجمال ويضحى بكل شيء فى سبيل التحدث إلى فتاة جميلة اعجب بها .. ولـكن سرعان ما يتحول هذا الاعجاب الى فتاة أخري فينسي الاولى ويجن بالثانيـة ولا يستمر هذا الجنون كثيرا الظهور ثالثة أجمل !

وكثيرا ما يحب أربع أو خمس فتيات فى وقت واحد فيقول كلمته المعهودة « أربع فتيات ينتزعن اعجابى » وذلك لانه يعجب بفم الاولى وأنف الثانية ورأس الثالثـة وصوت الرابعة ويرسم فى خياله الوجه الجميل الذي يقول عنه انه « التيب بتاعه » من هـذه الاعضاء جميعها ! ؟

وقد قال فى حبيب خياله ما يأتى ولا
كنت لا افهم معني لنصف الشطر الاول !!

فين الحبيب اللي يشبه
حبيب خيـالي ومنامي
فين الأليف اللى حبه
يصدقني أحلام غرامي
فضلت أصور فى بالى
خيال بعيـد عن عنيه
وأتمنى أحقق أمالى
تطول عليـه الأيه

ويوسف بدروس يحب قبـل أن يرى الحبيب كما جاء فى الـكثير من أغانيه فقد قال فى احداها وهذا يدل علي وجود حالة من حالات الحرمان فى نفسه

ياللى عشقتك فى الخيال
من قبل ما تشوفك عنيه

وقال فى غيرهـا :

كنت الامانى من زمان
من قبل ما تشوفك عيوني

وقد أطلق عليـه البعض اسم (الشاعر العـاشق) كما أطلق عليه البعض الآخر « شاعر الجيب » لقصر قامته وصغر حجمه والتسمية الثانية لم تكن خاصة به وحده فقد أطلقت على المطرب محمد صـادق لنفس السبب . .

.. من القصص المعروفة

حارس الليل

للقصصي الارمني افيتيس اهارونيان

ترجمة « ابي »

كانت ليـلة من ليالى الشتاء العاصفة الشديدة البرد والرعد والابراق. ولقد مرت على هذا النمط أيام عديدة احتوت الظلمة فيها أهل مدينة (O) حتى ان أهلوها نسوا ذلك اليوم الذى رأوا فيه الشمس أو السماء وهى تزهو بصفائها

كيف هبت الرياح وثارت ؟ ! انها تحمل لونا غريبا من التهديد والجبروت والقسوة فهى تئن وتتوجع وتنذر بالويل وتنبح حتى لكأنى بمصدر هبوبها عالم الموت .. كانت تعصف وهى فى قسوتها تعبث بالجليد وتلعق الكائنات لافحة اياها بأنفاسها النارية ..

لم يكن أهل المدينة فقط هم الذين عبثت الرياح بهم بل قست على الاكواخ والاعواد والاعشاب فهزتها فى منابتها وكانت عليها جبارة القسوة .. أتراها كانت تهتز وهى فى هـذه الدجنة الحالكة بعامل الرهبـة والخوف أم بتأثير هذه الرياح ؟ .. ولم تكن الريح وعصفها ولا البرق وضوئه ولا الرعد وهزيمه .. لم تكن هذه العوامل القاسية هى التي أثارت ذعر القرويين .. ولـكن ... شىء خفي مجهول .. ورغم هذا لم يداخل الخوف نفوسهم .. لمـاذا لم تسود الرعدة أبدانهم ؟ لقد كانت شارة الصليب كافيـة لان تحميهم

هو .. هو .. هو كان ذلك صفير الريح وهى تعصف ... وفى كل فترة من هذه الفترات التى كانت ترسل فيها بأصواتها تلك كانت جدران مقهي ملك شاهين تهتز فرقا وكان الناس يتململون فى مقاعدهم ويبعدون غلايينهم عن أفواههم ويحملق كل فى وجه صاحبه والدهشة آخذة مأخذها منه و .. يزداد التصاق كل منهم بالآخر حتى لـكأنى بهم كانوا يستحيلون حزما ...

واستولت الدهشة على أحدهم فقـال (أيها الرب العادل .. ما أجمل الجليد وأطيب الريح ولـكن .. أى رسالة تراها يريدان ابلاغها هذه الدنيا ؟ ..) ولم يجسر أحد من الحاضرين على أن يحير جوابا لهذا السؤال العجيب .. لم يستطع أحد أن يفسر سرا لهذه العوامل الثائرة من ريح تعصف وهواء يئن ونسمات تتوجع ورعد يهزم ويزأر وبرق ينير ... لم يستطع أحد أن يفسر انشـودة الطبيعة الغضبى أو يعرف لها من سر وهى التي أعيت أسرارها الخافية اذهان العالمين ..

أبدا ماداعب الخوف نفوس هؤلاء القرويون الجالسون فى المقهى بل راحوا ينصتون الى انات الموتى وصراخ الطيور وعواء الذئب .. لم تردعهم هـذه الظواهر التى توقف الشعر فى منابته وتذهب باللب وتجعل النهى يفارق أصحابه .: هو .. هو هو .. وتعالى مزمجرا عصف الريح القاسية . وأهتز سقف المقهي وارتجف كالوان اقداما مسرعة وطـأته . . . وقال أحـد الحـاضرين

ــ أوه !! ان الجحيم ثائرة في الخارج .

لـكم أتمنى لو أن عدوى يتجمد الآن على قمة الجبل ..

وأجابه آخر

ــ دع الجبال والحديث عنها الآن وان استطعت فاذهب الي الـكروم ..

ــ السماء والارض فى اضطراب هذه الليلة ..

وسادت السكينة مرة أخرى .. لم تكن هناك من مادة للحديث . . وفجأة فتح الباب الخارجى فى صرير جعل عيون الحاضرين جميعا تتحول ناحيـة الداخل .. وابصروا شبحا فى عباءه كساها الجليد بياضا مما يدل على ان الرجل ظل فى العاصفة طوال ساعات عديدة .. وقال القادم وهو يزيل الجليد عن نفسه

ــ أيها الرب عونك

ــ ليعنك الرب ايها المسكين.. تعالي هنا انه ليخيل الى أنك قد تجمدت .احضروا له مقعدا

ــ أي والله لقد كدت اتجمد. لم استطع البقاء فى الخارج أكثر من هذا. ان السموات تكاد أن تسقط وها هي ذي تؤذى الناس. . أي عاصفه! أي هبوب! لقد دخلت المقهى لاستريح واطلب الدفء لبضع دقائق اخرج بعدها ...

وفوق الموقد كان مصباح طيني موقد بزيت الزيتون جعلت ذبالته تهتز مع الريح في هبوبها العاصف كأنها وجلة منها ترتعد ورغم هذا كان بوسع هذا الضوء الفاتر الضعيف أن يلقى بصيصا على وجه القادم المختفي شيئا ما تحت قبعته الاستراخانية. كان وجه فلاح طبعـه الشقـاء والاسى بطابع واضح الظهور.. كان شابا فى مظهره عجوزا في تجاريبه تدل شفتاه المطبقتان تحت شاربه الكثين على شخصية فذة قوية. عيناه صغيرتان ولكن غير مستقرتين وحشيتين.. لقد كان حارس القرية الليلى.

لم يكن هو الارمني الوحيد في تلك القرية بل كانوا عددا عديدا ولـكنهم رحلوا جميعا ولم يبق سواه: لم يكن الاستجـداء فى خلقه فأصبح حارسا: ماعرف أحـد اسمه

ولكن اسمه كان ناخوفى حين ناداه البعض باسم موخو ولقبه الاخر موجو.. وأخيرا تجمعت هذه الاسماء وأصبح له منها اسما واحدا هو هاى او الارمني.

أى دفء الذى كان بين جدران المقهى لقد كانت الزوبعة على حالها من الثوران في الخارج. كانت الريح تئن كحيوان جريح

وقال ريس كيفون «لقد كانت ليلة مثل هذه عندما بلغ الاسى مبلغه بذلك المخلوق التعس ولقد كان شيخ القبيلة يقصد بحديثه هذا رجلا لم يعبأ بالعاصفة وخرج وأكمل حديثه. — كم من مرة قلناله فيها اياك ومبارحة هذا المكان. اياك والتجوال في هذه الاماكن الموحشة حيث الجليد والاعاصير ان لك زوجة ولديك أولاد

وأجاب ملك

— أى حديث ساذج: لقد كتب هذا له في لوح المقدور

أيها القدر! أيها القدر القوى الطاغى! أى حديث أكثر وأمتع عن تلك القوة القاهرة العمياء فى هذه الساعة المتأخرة من الليل فى مثل هذا المقهى حيث توحى العوامل الثائرة فى الخارج بشق الاقاصيص للعقل الوجل: ومن ركن قصى قال أحدهم

— انى لا أؤمن بالقدر

واستدارت العيون صوب المتحدث..

وتساءل ملك فى دهشه

— من هذا المتحدث!

— انه أنا خادمك يا ملك الذى لا يؤمن بالقضاء

وكان يتحدث فى اصرار وقوة واعتداد واستولت الحيرة على الرجال فكانوا بين أن يضحكوا أو يغضبوا: لقد كان حارس الليل البائس هو الوحيد الذى لم يكن يؤمن بالقدر. وقال ملك في لهجة تهكمية

— العنز العجوز لا يؤمن بالقدر ان المسكين يسير الى الجنون

وحقا لقد أغضبهم أن يتحدى الحارس القدر. لقد كان ملك الثري ممن يؤمنون به ويخافونه. وحتي ريس كيفون هو الآخر لقد كان يرجف كالعصافة الذابلة أمام القدر ويخشاه. كانوا جميعا يخشون القدر ولكن.. أنهم الآن قبل بائس لا يؤمن به ولا يخافه.

وعلا ثانية صوت هاى في اصرار وعناد

— أجل انى لا أؤمن بالقدر ولا أخافه

وبوسعى أن أبرهن لكم انى على حق ولكن أسفاه! يجب أن أخرج الآن لادور حول القرية.

وصاحت أصوات عديدة

— بل أبق ياهاى. ابق أيها الارمني.. أطلب منه أن يبق ياريس لانه لاخطر يخشي منه على القرية فى هذه الليلة

وبناء على أمر زعيم القرية بقي هاي. ونظر اليه الجميع فى دهشة ينصتون الى ذلك الرجل الذى قام فى قوة واعتداد ينكر عدوان القدر وقوته.. وبدأ حارس الليل حديثه

«فى ذلك العام. كنا عشرة.. عشرة من المغامرين وكنا قد ظللنا شهورعديدة نجول من صحراء الى صحراء ومن واد الى واد ومن جبل الى جبل. لقد شربنا مع الثعابين والافاعي ونمنا معها وعلى أحجارها جنبا الى جنب. ماذا كان بوسعنا أن نفعل أكثر؟! لقد نسينا كبرياءنا وكان لنا من الصبر أكبر مقدار ولكن.. لم يكن هناك من حد لقسوة أعدائنا. قسوتهم الوحشية المقيتة. لم يكن لدينا خبز باق أو أى شىء نتبلغ به واستحال كل شىء كالعلقم أو كالسم ولذا نزحنا عن الوطن وتركنا الاهل والاسرة والابناء وخرجنا جميعا ليس مع واحدمنا سوى بندقيته على كتفه لتدرأ العار عن كرامتنا

ووقفنا فى عملنا وعدنا أحرارا.. أوه! عندما تتملك الرجل أحزانا مثل تلك التى كنا تحت وطأتها. عندما تكون أخته وأمه وزوجته ليسوا أشرافا ديست كرامتهم.. عندما يقتل والده ويسخر من شيخوخة أبيه عندما تحدث كل هذه الاشياء أخال أن لا شىء بعد هذا يتبقي للرجل.. لا شيء يبقى له سوي بندقيته

إن الاتراك والاكراد يسموننا من خلقوا للموت أما الارمنيين فيطلقون علينا اسم الشياطين المنتقمة.. أن الخوف منا يسبقنا فترونا نترك الموت عند صحوتنا.. لقد قاسمنا النسور عشوشها علي قلل الجبال.. الى أي آماد طالت بنا الرحلات كم تركى وكم من كردى ذبحنا ولقد تبعونا ولكن. انه ليس من السهل أن يعرف لنا مكان. انه خرافة أن تتلاقي واحدنا ولذا ولذا كنا جميعا ياسادة منتظرين حكم القدر. لقد كنا فى تلك الاوقات من المؤمنين بالقدر

وذات يوم. وذات يوم كنا على جبل منت سم عندما أردنا بعض مستلزمات الطعام وطلب زملائى مني أن أذهب لاحضر لهم ما يبغون لانى كنت أعرف قرى تلك النواحي وغادرت فى وضح النهار مخبأنا دون أن أحمل سلاحا أو أى شيء أدفع به عن نفسي الاذي لو اعترضني معترض أو حدث لي حادث. لم أكن أظن انى سأقابل عدوا أو حدث ولقيني هذا العدو فان خلوى من السلاح يكون غدري.. لقد كنت أمني النفس بأن ما قدر سيكون وما كتب سنلقاه وعلى هذا الاساس سرت قدما

ومر وقت طويل قبل أن ترى عيني أحدا وكان على أن أعبر جبلا لاصل الى وادي أسفله. وصعدت المنحدر وهناك عند القمة ظهر جندي كردى فى كامل السلاح.. و... له فى غير مبالاة

— السلام عليك يا كرفا «سيدى»

وأجاب الكردي

— السلام أيها الانسان. ولكنه لم يتحرك من مكانه بل ظل حيث هو ... يرقبنى..

لم أتوقف بل داومت المسير و... أحسست انه لم يزل فى مكانه يرقبنى ... لم أسرع فى مشيتي خشية أن أثير ...

وفجأة سمعته يصيح

— هيه . أيها الفلاح توقف .

ووقفت مكاني دون أن أتقدم خطوة لقد كنت أنتظر ماقدرلى . وقلت لنفسى انه القدر . وخيل الي أن القدر قد أوقعني فى يد كردي مدجج بالسلاح شرير ملامح الوجه عينان كعيني الذئب . . واقترب منى . لم يكن أي فلاح فى تلك الايام يجسر علي أن يجادل كرديا وسمعته وهو يقول لى

— انك تبـدو غريبا لعينى . . . من انت ؟ ! الي اين انت ذاهب ؟ !

— ايها الـكردى . . . ان الزمان قلب ولكن . . . اننا جيران . . . اعترف لك أننا جيران وانى من خورة . . . ان القحط قد عم ديارنا كما تعرف وانك لترانى ذاهب للبحث عن خبزمن ترشان تتبلغ به زوجتي واولادى . . . دعنى استمر فى طريقى فى امان

— كلا ايها الفلاح . . . انك لاتستطيع ان تخدعنى . . . انك لست من هؤلاء الذين حدثتنى عنهم . . .

— ايها الـكردى . . . ان لك ربا وها نتذا ترى انى لا احمل سـلاحا . . : ليست لدي سكين . . . ما الذى استـطيع ان افعله بيدي هاتين ؟ ! دعنى اذهب

— سر امامي . . . سـاصحبك الى الحاكم

— الحاكم ! ! ما الذي اثار اشتباهك فى ؟ !

لقد كان ذهابى للحاكم في غير صالحي . . . وجدت نفسى اقول له ثانية

— ايها الـكردى . . . لا تأخذني الى الحاكم فانه لن يؤذيني ولـكن سـأتأخر وسيؤلم تأخيرى اطفالى الصغار . . . انهم سيموتون جوعا فاستحلفك الله ايها الـكردى ان تتركني وسبيلي . . .

لم يكن الـكردي يعرف معنى للرحمة . . . لقد قدر لى هذا . . . هذا ما قلته لنفسي . . . واسلمت للقدر قيادى وسرت وإياه خافض الرأس . . . ما الذى كان بوسعى ان اعمله لقد كنت تحت رحمته . . . كانت البندقية على كتفه والسيف الى جانبه وخنجره فى قرابه . . . وسرنا الي الامام

كان كل ما يحوطنا جميل . . : الشمس تتألق في سماها . . . السماء صافية . . . التلال تكسوها الخضرة . . . الزهور يانعة نضرة . . . الطيور تملأ الجو . . . كانت الحياة والفرحة يغمران كل مكان . . . وبعيـدا . . . بعيداً جدا فى اقصي السماء رأيت صقرا طليقـا . . . كان يستشعر نسمات الحرية ويحسها تملأ رئتيه نفسه . . . ونسيت كل شيء ورحت ارقب الصـقر : . . اترانى كنت احسـده ؟ ! ام تراني كنت ارقبه لسبب آخر غير حسـدى له ؟ ! لم اكن اعرف حقيقة شعوري وانا انظر اليه . . . وظل الصقر فى سماه يعلو ويهبط حراحتى حط بمقربة منا على قلة تل . . . وحكمت ان لا بد هناك افعى فى المـكان الذى حط الصـقر فيه وانه رآها في مكانها القصى وهو يطير . . . وسمعت حفيف الاجنحة . . واخفت الزاحفه رأسها تحت عقبيها . . . وبدأت معركة رهيبة فتوقف كلانا ليرقبها

وقال الـكردى

— اترى هذا . . . ان الافعى مثل الفلاح ولذا وجب ان تموت

— لم احره جوابا . . . لقـد تلهيت عنه بمراقبة الصراع . . . وطار الصقر بعد ان اعمل منقاره فى الافعي . . . وحاولت الزاحفة ان تهرب ولـكن . . . وقبل ان تلف نفسها كان عدوها قد حلق فوق رأسـها ثانيـة . . . واستدارت الافعى والتفت مخفية رأسها مرة اخرى . . . لقد كانت حالى وحال الافعى سواسية . . . لقد قضي قدر الافعى عليها . . . كان هذا هو ما قدر لها . . . لم يكن هناك من امل . . . وجعلنى هذا الاحساس اليائس احس بعض الراحة . . .

وبمرور الوقت توحش الصقر وتقوى وداخلته شجاعة اكثر وراح ينقر غريمته فى وحشية وقسوة واخيرا . . . وعندما ظن ان قوي الافعى قد خارت وقف بمقربة منها ليضرب ضربته الاخيرة . . : وكانت الافعي قد احسنت حماية رأسها ولم تستنفد من قوتها الشيء الـكثير وهى تدافع عن نفسـها عدوانه . . . واصبح الصقر منها بمقربة كـبيرة . . . وفى سرعة غريبة حدث شيء عجيب . . . جمعت الزاحفة السائرة نحو الموت نفسـها باذلة آخر مجهود لديها ورفعت رأسها وفكت عقدة جسدها ثم القت بنفسـها فوق الصـقر ولفت حلقات جسدها حول عنقه وعبثا حاول الطائر ان يتخلص من القيـد القاتل وراح يضرب بجناحيه وحاول أن يطير أو يستقيم ويسلم نفسه للهواء ويطير ولـكن . . ولقد ذهبت محاولاته هباء وكانت دون جدوي . . لقد كانت البغضاء الثائرة المشتعلة فى الافعى قاتلة رهيبة . . وبدأت الحلقـات تضيق وتضيق ثم . . سقط الطـائر فاقد الحركة والحياة . . ثم فكت الزاحفة عقدها وعادت الى حجرها ثانية

لم يفه الـكردى بكلمة ولـكنه نظر الى ونظرت اليه ونحن صامتين . . ومرت لحظات . . وحاول كل منا ان يقرأ أفكار غريمه لم يكن هناك من شك فى أن كلا منا كان يفكر من جهـة الآخر تفكيرا مخيفا فقد استطاع كل منا أن يقرأ ذلك فى عيني الآخر . . وعرفت أن الرجل فكر فى قتلي بعد أن انتصرت الافعي على الصقر . . وكنت أفكر أنا الاخر . لقد غير انتصار الزاحفة من أفكارى وجعلها تتطور . . ماسمعت فى حياتى أن أفعى هزمت صقرا . أن الصقر عـدو الافاعى الرهيب ورسول اقدارها المروع . كيف حـدث في ذلك اليوم أن أخطأه قـدره فسبب موته ؟ هل يريد الله الذي هيأ للافعي مخرجا أن يجعل

فمن من ينتصر على الكردى وينقذنى منه؟ كلا .. هذا ماقلته لنفسى .. أن واجب الانسان أن يبحث لنفسه عن مخرج .. لم أكن أمتلك حتى سكينا .. وفى هذه اللحظة وقفت عيني على خنجر الكردى الموضوع على قرابه آه! لو انه لى هذا الخنجر فقط! لو أنه لى

وصاح الكردى في صوت كالرعد

— امضي قدما .. سر امامى .. أى سبب جعلك تقف ؟

وسرت .. وشارفنا واديا مظلما كان علينا أن نجتازه .. وبدأ الكردى ينظر حواليه فى شغف فانزل بندقيته عن كتفه ثم أعادها مكانها ثانية .. وأحسست أن النهاية قد قربت .. ولكني لم أرغب فى أن أموت فى ذلك الوقت لو أنه كان للافعى الحق فى الحياة فاى حق هذا الذى يكون للرجل؟ وتباطأت فى مسيرى .. لا يجب أن أسير أمام الكردى لان هذا شىء خطر ..

وصاح الكردى فى غضب

— اسرع .. سر سريعا ..

لقد كان يحاول ان يجعلنى أسير أمامه بينما كنت أريد أن أسير الي جانبه .. لقد فهم كل منا صاحبه .. لقد كان كل منا يحس احساس الآخر .. وتوقفت فجأة .. كنت أريد أن افك رباط حذائى .. ودرست موقفه دون أرفع رأسى لقد كان على يمينى .. وكان مقبض الخنجر الابيض ظاهرا من الجراب .

وصاح ثالثة فى ثورة

— اسرع ايها الفلاح

وفى سرعة البرق وقفت وقد امسكت بالخنجر قبل ان يستطيع عمل اى شىء يدفع به عن نفسه عدوانى ثم ... غيبت النصل فى صدره ... وأنة داوية ثم ... سقط ارضا ... وبدت الخلاص والحياه ... وها هو الخنجر الذى انقذني ...

واخرج حارس الليل من منطقه حول وسطه خنجرا عاجى اليد واراه لسامعيه فانحنوا جميعا الى الامام ليروا الآلة الجهنمية التي حررت رجلا من حكم القدر ... وتغيرت النظرة الاولى التى كانوا ينظرون بها اليه ... كيف لا ... الم يتحدي القدر ؟ ! الم يسخر منه ؟ ! لقد كان على حق ...

ومرة ثانية صاح هاى قائلا

— انني لا اؤمن بالقدر ...

وفى هذه المرة لم يضحك احد سخرية منه كما ان الغيظ لم يتملك النفوس من أجل هذا التحدى ... لقد سمعوا تجربة وهم فى سكون وهدوء

والتقط خنجره واعاده ثانية الى قرابه في منطقته ثم غادر مجلسه وترك المكان دون ان يلفظ احد بكلمة

وكانت الريح "فى الخارج" ما زالت فى ثورانها ولكنها فى هذه المرة لم تكن حاملة سلاح القدر فى هبوبها ... وبين الاصوات العديدة التى كان الناس يسمعها في صفيرها سمعوا صوتا كان يهب بهم الى طلب الحريه ...

« ايبي »

البيت المسكون

تابع المنشور علي صفحة ١٨

الاحتفاظ بتوازنى فتلقانى ابى بين ذراعيه القويتين . وفى تلك اللحظة بعينهـا سمعت ذلك الصوت الذى قال لى البواب انه صوت طائر من طيور المزارع . وطن ذلك الانين فى اذنى طنينا رهيبا . وساعدني ابى على الجلوس وهمس فى اذنى .

— لاتفزع ياولدى ، وارجوك ان لاتحدث ضجة فأنا لااريد ان يفزع احد من افراد الاسرة ... ولـكن قل لى ماذا حدث . وهل اصبت بسوء ؟

— كلا لم يحدث لى شيء . . وانمـا رأيت عفريتا عندما خرجت الى الشرفة .

وضمنى ابى الى صـدره كمن يحميني وقال لى فى حنو .

— لا : . لاتظن ان مارأيته عفريتا . . إنه في الحقيقـة خيـال جسمه وهمك وخوفك . والظاهر ان سبب هـذا انوهم راجع الى العبارة الغامضة التى فاه بها البواب عند ما كنت تزيل البقعة الموجودة فى غرفة الاستقبال ويجوز انك فسرت هذه العبارة تفسيرا خياليا وخلقت منها العفريت الذي تراءى لك عندما دب فى قلبك دبيب الخوف من لاشيء .

وسمعنا وقع أقدام فى الحديقة فحول أبى بصره ناحيتها وصاح .

— من هناك ؟

— أنا عبد الله . اننى آسف ياسيدي ان كنت أفسدت الحديث عليكما .

— ولم لم تنم للان ياعبد الله ؟

— أتانى أرق ياسيدى الليله لم أعرف مصدره ولا مأتاه .

وعدنا الى فراشنا . ولـكـنى لم أنم وراحت الاسئلة تتـدفق فى ذهنى . لم كان عبد الله يجوس خلال الحديقة في تلك الساعة التى رأيت العفريت قبلها . ولم سمعت صوت الطائر الغريب قبل حضوره ولم . ولم . . ؟

واستيقظت من أفكـارى وهواجسي أثر عجيج وضجة فى الصالة علي مقربة من غرفتى وسمعت صوتا كنقر عصى على البلاط : . وكان الصوت يقترب شيئا فشيئا . فنهضت على الفور وأضأت مصباحى الـكهـربائى وفتحت الباب فى بطيء وحذر . لم أكن رابط الجأش ولا هادىء النفس . وكان قلبي يكاد يقفز من بين ضلوعى . وكنت لا أزال أسمع الضجة ومن خلالها سمعت وقع أقدام بطيئة ولـكـنها واضحـة جليـة . والقيت ضوء المصباح الصغير علي مصدره فلم أر شيئا وانقطع الصوت ولم أعد أسمعه فعجبت للامر كل العجب وأغلقت علي الباب من الداخل المزلاج ورحت أفـكر فى الامر

لم يشر أبى الى ماحدث فى اليوم الثاني لاحد من أفراد الاسرة حتي والدتى نفسها فقد أخفى الخبر ورجانى أن لا أبوح بشيء مما أظننى رأيته حتى لا يتسرب الخوف اليهم فيطلبون الخروج فى دار دفع ثمنها منذ أيام

وبعد أسبوع من هذا الحادث حضر صاحب الدار الذى اشترينا الدار منه لزيارتنا ودار الحديث ولم يأت ذكر العفاريت فيـه . وانتهزت فرصة انفرادى به فرحت أحكى له ماحدث لي فسألني

— هل أستطيع أن القى عليك بعض الاسئلة ؟

— هيا وعجل قبل ان يحضر أحـد ويسمعنا .

— ولـكن أرجوك أن تصفح عنى أن ظهر لك شيء غريب في هذه الاسئلة

— ليكن ماتريد .

— هل لك أن تخبرني لم كنت فى الشرفة فى تلك الليلة وفي تلك الساعة . أو بمعنى آخر هل لك أن تعيد على قصة تلك الليلة ؟

وأصغى الرجل الي في انتباه وأنا أقص عليه القصة من أولها الى آخرها . وكان يقاطعنى بين الفينة والفينة ويلقى على بعض الاسئلة كـأنه يريد أن يعرف بالتفصيل ما حدث لى مهما دق وصغـر وعنـدما حضر والدى قال له الرجل

— لقد حدثني ابنك بأشياء غريبة . . وبأنه رأي عفـريتا ، وانى أحس أن الواجب يحـتم على ذكر الحقيقـة ولو كانت قاسية .

— طبعا يجب :

— اذن يجب أن تعلم ياسيدى أنا لم نقطن هذه الدار منذ قتلت فيها إحدى قريباتى بطريقة شنيعة مروعة ولم يسقط منها غير حفنة ضئيـلة من الدم تركت فى غرفة الاستقبال أثرا لا يمحى . أثرا على شكل بقعة حمراء داخلها صورة وجهها . وقد حاولنا ازالتها فلم تفلح . فخلعنا البلاطه الموجودة عليها البقعة ووضعنا بدلها واحدة جديدة ومع هذا رأينا البقعة ثانية فى صباح اليوم التالى .

— عجيبه . . ؟

— هذا ما يجب أن تعرفه ياسيدي . . ويجب أن تعـرف أن العفريت موجـود لا ريب فيه وقد رآه الـكثيرون من أفراد أسرتى حتي الخدم وقد أبوا أن يمكثـوا بالدار بعد ما حدث . . لقد ظهر أولا لمديرة الدار بوجهه البشع المخيف من خلال احدى الستائر فملأ قلبها رعبا وهلعا ولم تستطـع البقاء بالدار . أما البواب فقد أطفأ له سراجا كان يحمله فى يده وهو خارج من حجرته الخاصة ففزع فزعا شديدا لم يشف منه للآن ومكث عرضة لنوبات عصبية شديدة تنتابه للآن . وزوجتى . . زوجتي نفسها نهضت مرة عند ما انبلج الفجر فألفت هيكلا عظميا جالسا قبالتها على أحد المقاعد وهو يقرأ فى كتابها « التدبير المنزلى » . اضطربت

واهتزت هزة عنيفة طرحتها على فراش المرض ثلاثة أشهر وهي تعاني آلاما في كل أعصابها، فلما شفيت من مرضها أبت الرجوع الى هذه الدار. وقطعت كل علاقاتها وصلاتها بالجيران حتى لا تأتي لزيارتهم بجوار المكان الذي ارتعبت فيه. وقبل أن تقتل قريبتي وجدت في يوم خمسة أصابع مطبوعة على جيدها الناصع مما اضطرها أن تضع حول جيدها ربطة سوداء تخفي بها هذه الآثار الكريهة.

استعرض الرجل أمامنا كل هذا بحماسة" غريبة"، ثم انتشرت على وجهه ابتسامة غامضة جعلت الشك يداخلني: إذ ما معنى ذكره كل هذا. ونظر أبي اليه بعينين تقدحان شررا ثم قال.

— ولم لم تخبرنا بهذا قبل أن يتم البيع ويحرر العقد؟ ولم أعلنت عن بيعه في الجرائد ولم تذكر للناس السبب في اضطرارك لهذا البيع؟

— اذا كنت لا تريده ياسيدي فاني على الاستعداد لشرائه منك ثانية بنصف الثمن

— ولم لا ترد الثمن بأكمله؟

— أتريد مني أن أدفع لك الثمن بأجمعه لاسترداد بيت مسكون بالعفاريت؟

— اسمع يا رجل لقد ابتعت منك البيت بما فيه من عفريت أو شيطان ولذا فاني لا أسمح لنفسي برده اليك ثانية .. انني أعتقد أن ليس في العالم جن ولا شيطان:

— لك مهلة يا سيدي، فاذا لم تعبأ بوجود العفريت في الدار فانت وشأنك بيد أني أرجو أن تذكر دائما انني على أتم استعداد لرد نصف الثمن فقط.

— شكرا.

وأيقنت تماما أن في الامر شيئا ما دام الرجل يعرض علينا نصف الثمن الذي دفعناه له ومضت بضعة أسابيع لم يحدث خلالها شيء ذو بال اللهم سوى تجدد بقعة" الدم المزعومة" اذا نحن حاولنا مسحها.

ودقت الساعة نصفا بعد العاشرة فسمعت وقع أقدام أفراد الأسرة وهم يأوون الى المخادع، بيد ان عيني لم تؤرق ثم انقضى ربع ساعة أطفىء بعده كل ضوء وهمد كل صوت وسكنت الدار واصبحت وكأن ليس بها انسان.

كانت الرياح العاصفة تجول في أنحاء الدار كروح هائمة ثائرة. وكانت الاطيار من هول فظاعتها فارعة صارخة وكان القمر مختفيا خلف الغمائم والغيوم المتلبدة. ولكن الجميع كانوا في ثبات عميق لا يعلمون من أمر يقظتي شيئا وكنت أسمع رغم صفير الرياح غطيط أبي المرتفع. وحدثت نفسي لم ظهر لي العفريت وحدي ولم يظهر لواحد غيري. لا بد أنه يحمل لي حقدا كبيرا ويطوي لي بين جنبيه ضغينة ملتهبة لاني اعتدت أن أزيل بقعة الدم. وعندما وصلت الى هذا الحد من التفكير لعنت نفسي. ودقت الساعة نصفا بعد منتصف الليل فوجدت أن قد حان وقت النوم. فدفعت وجهي تحت الغطاء حتى أنام ولكن. ولكني سمعت صوتا في الخارج يدمدم بلغات عجيبة غير مفهومة، فقذفت الغطاء عن وجهي، وأرهفت أذني فاقترب الصوت شيئا فشيئا ثم سمعت صوتا آخر كنقر عصا على البلاط فقمت من الفراش وانتعلت نعلي وأخذت من خزانة ثيابي مصباحي الكهربائي الصغير، وبكل حذر وهدوء فتحت الباب وأضأت المصباح، وعلى ضوئه أبصرت في أقصى الصالة رجلا كهلا في هيأة مفزعة مروعة. عيناه كالجمر المتقد، وشعره الناصع البياض مرسل على أكتافه وثيابه رثة بالية مهلهلة، وبيده اليمنى عصا غليظة يتكيء عليها، وبيده اليسرى خنجر كان يلوح به في الهواء في تتابع واسراع. فلم أتمالك نفسي من الهلع والخوف والارتباك. واستطعت بعد مدة أن أجمع بعض حواسي وأصيح بأعلى صوتي. من أنت؟ وضحك الرجل ضحكة جنونية أرعبتني وأرسل قهقهة مريعة مفزعة اهتزت منها جوانب الدار وارتجت لها أركانه وما كاد صداها يخفت ويفنى حتى فزع أبي من منامه عقب هذه الضجة وفتح باب غرفته في عصبية واندفع الى الخارج ولكن كان قد اختفى بطريقة جهنمية وربت أبي على ظهري وطمأنني حجرتي وأغلقتها علي من الداخل. تلك اللحظة بعينها سمعت ذلك الصوت قيل لي عنه أنه صوت طائر من المزارع وظن ذلك الانين في أذني مفزعا.

هل تخفي جدران هذا المنزل رهيبا؟ ساءلت نفسي مرارا هذا وارتميت على الفراش افكر في الليلة وسابقاتها، وأتلمس هذه المشكلة دون أن أوفق. شعرت بجفوني تتثاقل فأدركت مؤاتيني فاستسلمت له. وأقبل وكان أول من طرق الباب علي فتحت له الباب بادرني بقوله.

— كيف الحال؟ هل نمت

— بعض الشيء...

— ما أزعجك أمس؟

— ما يزعجني كل يوم

— إذن كلام صاحب محله...

— يجوز.

— اذن يجب أن أفاوضه في الدار

— لا أوافقك الآن يا والدي دعنا قليلا ومتى يأسنا نبيع الخاسر.

وانتهى حديثنا وخرج كل الى واتتني دعوة لقضاء سهرة ممتعة في صالات الغناء وهممت برفضها لولا بعض زملائي. وانتهت السهرة في الساعة الثانية بعد منتصف واشتركت مع أصدقاء السهرة في عربتهم. ونزلت قبيل الضاحية بالقصيرة.

كان الجو ينذر بعصف

كنا فى أمشير — وقامت الريح وثار التراب واضطربت الأشجار وراحت جذوع النخل الطويلة تئن أنينا حادا كأنها تتألم وتستغيث ، مما ذكرنى بذلك الصوت المشئوم الذى قيل عنه أنه صوت طائر من طيور المزارع القريبة . كنت أعرف شيئا عن جو الضواحى ، وكنت أعرف الى أى حد سوف تشتد الريح ، والى أى حد يبلغ خطرها ليلا ، فأسرعت فى مشيتي ثم طفقت أجرى . وكان لانقلاب الجو أسوأ تأثير على أعصابى المتعبة . واشتدت الريح ، واشتدت الظلمة ، وضاعفتها ما كان يغطى وجه السماء من سحب الغمام السوداء ، وما كان يغطي وجه الارض من سحب الرماد الكثيفة . وكلما اشتدت ثورة العاصفة فى الجو . اشتدت ثورة الخوف فى نفسي . وهطلت الامطار وكنت لا أزال أجرى فى الظلام على غير هدى . وقد خيل الى أن ملايين من أشباح العفاريت تلاحقنى حتي تقطعت انفاسى وخارت قواى وكدت استسلم من شدة الاعياء . ووصلت الدار في النهاية فدفعت الباب بقوة واندفعت الي الداخل . وما كدت أدخل حتى انصعق الباب بشدة فانتفضت من الرعب ، والتفت الى الخلف على عجل . ولما لم أجد أحد ظللت واقفا حتى هدأت أنفاسي بعض الشيء ثم رحت ألتفت حولى ولكن لم يكن غير الظلام .. الظلام الدامس المخيف . وأخذت أتحسس فى جيوبى مصباحى الكهربائى الصغير ولكني كنت قد نسيت إحضاره . وأردت أن أفر من هذا الظلام فناديت البواب ، ولكن لم أسمع مجيبا ورأيت ... رأيت عينين واسعتين ينبعث منهما نور ضعيف أحمر كالو كان فيهما مصباح كهربائي تنظران الى ... تنظران الى من بعيد . . . بينى وبينهما مئات الامتار ولكنها كانت تسحرانى وتجذبان بصري اليهما ، وتجعلاني أشعر بمثل التنويم المغناطيسى . أو تخدير (الكلوروفورم) . وما كنت استطيع أن أتحول عنهما أو انقل قدما من مكانى وأردت أن أنادى البواب ثانية فلم أوفق اذ كنت أحس بجفاف شديد فى حلقومى

ورويدا رويدا أخذت العيون تقترب منى ، وكنت أتوقع ظهور العفريت . فلما صارت على بعد قريب مني رأيت على الضوء المنبعث منهما العفريت ... العفريت ذى الاربع أذرع ، وقد ضم اثنتين منهما علي صدره ومد الاخرتين الى الامام . وكان جالسا ولكنه كان يقترب مني شيئا فشيئا . ولما صار على بعد عشر خطوات تقريبا منى ، مد ساقيه وانتصب قائما ثم تابع الاقتراب حتي صار علي بعد خطوتين أو ثلاث ثم مد الى أيديه الاربع وجعل يرقص ويغني أشياء لم أفهمها . وسكت ثم قال بصوت كأنه زمجرة الرعد : انا اللي قتلت الولية وطبعت وشها في دمها .. تعرف قتلتها فين .. فى أوده الاستقبال .. وانت عامل لي فالح وبتمسح البقعه كل يوم ولكن أنا اللى بجددها .

كنت مذهولا مأخوذا بمنظره المروع ولم استطع الاحتفاظ بتوازنى ، وفيما أضع يدى على الارض لاقلل من قوة السقطة . سمعت وقع أقدام سريعة . واختفى العفريت من أمامى . وشعرت بانسان يساعدنى على الوقوف وهو يقول لى فى شدة : قف يا قاتل ... أنا سمعتك وانت بتعترف بقتل مراتي ... لازم انتقم منك .. إزاى تقتلها وتأخذ فلوسها وتسيبني لايص فى الدنيا لوحدى .

وفجأة انتشر نور أحد المصابيح الكهربائية داخل المنزل ، وعلى ضوئه وقع بصرى علي ذلك الكهل ذى الهيأة المفزعه والشعر الابيض الناصع والثياب الرثة البالية والعصا الغليظة الطويلة . ورأى الرجل الضوء فتركنى وهرب . واستطعت أن أجمع شتات حواسي ، فأدرت بصرى حيث هرب فوجدته يتخطى السور ثم يختفى فى أحد المنازل الريفية الصغيرة المنتشرة على بعد وحاولت أن أطمئن نفسي وأن أقول لها أن كل مارأيته ليس إلا عفاريت آدمية

أو لصوص ولكن فزعا عميقا كان يستولى على قلبى . وهذا ما حملني على العمل بهمة كبيرة لضم شتات هذه المشكلة مهما كلفني الأمر .

وخطر لى أخيرا حل راق لى . فقد كان لى بعض المعارف فى بوليس المحافظة بمصر ، ملازم كانت تربطني وإياه صلة عائلية ، انها وإن كانت صلة بعيدة إلا أنى كنت أشعر من صميم قلبي أنه سوف يساعدنى فى حل هذه المشكلة بكل جوارحه وفكرت في أن أتصل به وأحدثه بكل شىء . وطلبت (المحافظة) بالتلفون فعلا وسألت عنه ولحسن الحظ وجدته هناك ، فرحب بي طويلا ولما أخبرته بأنى أريد مقابلته فى منزلنا الجديد وعدنى بأن يمر علي المنزل فى المساء عند انصرافه من مقر عمله فسررت . وبر الضابط بوعده ، فحضر في الموعد المعين وبعد أن حييته قلت له فى النهاية .

— سررت جدا من حضورك ياشكرى بك ، فأنى فى الحقيقة فى أشد الاحتياج اليك ، فى أمر لم أشأ أن أحدثك به فى التلفون . . والآن أرجو أن تستمع الى وتنظر الى ماسوف أرويه لك على أنه حقيقة لاشىء من الخيال فيه ، ثم تبدى لى رأيك وتساعدنى بقدر ما تستطيع .

— لك منى ذلك . . .

وقصصت عليه كل شيء مما حدث لى من البداية الى النهاية ، وعندما انتهيت من حديثى وجه الى عدة اسئلة تتعلق بما رأيته ، وعندما أجبته عليها قال لى .

— ان ما استنتجه مما سمعته منك أن ما رأيته ليس بعفاريت وانما هم آدميون في زى عفاريت ومع هذا فلا بد لنا من التحقق تماما .

وبقيت معه بالمنزل نلعب (الشطرنج) حتى الى ماقبل منتصف الليل أى قبيل ميعاد ظهور الاشباح . ثم أخرج من جيب سترته (مسدسا) ولما وجده عامرا بالرصاص خرجنا واختفينا بجوار ذلك المنزل الريفي الصغير الذى اختفى فيه الكهل ذو الهيئة المفزعة في الليلة الماضية . ومكثنا مدة لا نسمع فيها غير نقيق الضفادع الثائرة وشقشقة الطيور الهائمة . ونظرت الساعة فوجدتها الثانية عشر تماما ، واذا بالعفريت الطويل ذا الاربع أذرع التى تنتهى كل منها بيد طويلة ، والحرملة السوداء القصيرة والمربعة القصيرة والقبعة المخروطية الشكل التي تكسو رأسه من الدار وخلفه الكهل ذو الهيئة المفزعة والشعر الابيض والثياب الرثة والعصا الغليظة وكانت الرياح تتلاعب بضفائر شعره الابيض الناصع وتكون عقائص غريبة المنظر ، فكانت مثالا للافزاع والارهاب

وكانا متجهين صوب منزلنا وحدثت قريبي الضابط أن قد حان الوقت فابتسم ابتسامة الغبطة والجزل واستطاع أن يستحضر خفيرين من خفراء الناحية . وسرنا جميعا في أثرهما دون أن نحدث صوتا أو جلبة خشية أن يشعرا بنا . وعندما وجدناهما يقفزان فوق سور البيت الحديدى صاح الضابط صيحة هائلة وهو يقول : قفا أيها المجرمين وإلا أطلقت الرصاص عليكما . وأطلق الضابط مقذوفا ناريا في الهواء ارهابا . وفزع الرجلان واخفي الكهل وجهه بين يديه . وفتحت الباب ودخلنا وقبضنا على العفريتين الذين أرعباني وجعلا والدي علي وشك بيع المنزل بنصف ثمنه .

واتضح لنا فى النهايه كل شيء .. لى أن هذين الرجلين يعملان لحساب صاحب المنزل . ليوهمونا أن الدار مسكونة بالاشباح والعفاريت لنضطر لبيعها له بنصف الثمن ثم يتابع هذه العملية مع غيرنا .

وما بقي بعد ذلك معروف ، فقد كانت شهادتى سببا فى تثبيت التهمة على الاشقياء الثلاثة . وقد حكم عليهم بأحكام مختلفة ولم يذكر اسمى إلا على انى شاهد من شهود الاثبات أما الفضل في كشف سر المؤامرة والقبض على رجالها فقد عزي الى قريبي شكرى ضابط البوليس . ولم أعارض في ذلك إذ كان حقا صاحب الفضل .

. . . . .

عندما نشرت لي الـ ٢٠ قصة الغراء قصة « مدينة الموت » قص على صديقي الاستاذ عبد الرحيم الخضرى باشكاتب المستشفى الاميرى بسمنود هذه الواقعة وذكر لى فى النهاية أنه لا يؤمن بوجود العفاريت وأن كل مانراه أو نسمعه عنها من هذا القبيل انما هو خرافة . وأنا طبعا لا أشاطره رأيه

ابراهيم احمد مصطفى

الســـاقطه

تابع المنشور على صفحة (١٤)

لم تكن هذه المرة فى ثيابها الزقيقه التى نمت عن مواطن الفتنة فيها بل فى ثوب من ثياب السهرة السوداء كان لالتصاقه بجسدها اثرا كبيرا فى اظهار حقيقة لونها.. اللون الاسمر الغريب فى ميل الى حمرة داكنة .. وتوسطت المسرح الخشبي الصغير ثم .. في صوت حنون جملت تردد

«انا عشقت وشفت غيرى كتير عشق
عمري ماشفت المر الا فى هواك
وكم صبرت..ما كنش فيه يوم نتفق..
مع ان قلبي كان اسير يطلب رضاك»

وأفاضت على سامعيها من جلال أساها جلاببا من الخيال الساري على أجنحة الهواء الذى كان يعصف بالخارج .. كانت عذبة الصوت ندية النغم ساحرة الالقاء .. كانت تئن باكية فى توسل حزين وهى تنشد لحنها في حرارة التى ودت لو انها استطاعت أن توقظ نفسا ـ[ـقهـ]ـا المواث أو تسمع حبيبا ضال نشيدها العبقرى فيعود اليها على هدى صداه .. ان في صوتها لقوة و في هذا المقطع لوعيد وأمل وصدى لحرمان ..

«غيرك هويت وقوام سليت
حبك ياريت كان من زمان
ولا كانش ده كله حصل .
خنت الوداد من غير ميعاد
ان كان عناد بلاش تغير لما نشوفني مع سواك
ياما شربت .. وكنت اقول صبرك عليه ..
صبرك عليه يمكن فى يوم يرجع له عقله يمتثل.»

وصاح السكارى من فرط النشوة و .. هطلت من عينيها دمعة اخفتها بمنديلها الصغير .. ياللمسكينة التعسة .. انها تعانى المادفينا يحز فى فؤادها الذليل .. وصاح حسين عبد المتعال

ـــ يجب أن يوقفوها عن الاسترسال فى الغناء ..

ـــ وأجابه فايز فى دهشة

ـــ يوقفوها !! افى هذا اللحن الجميل الذى ترده مخالفة ؟!

ـــ لاأقصد هذا وانما أردت ذلك من أجلها ...

ـــ من أجلها ! انها تؤدى واجبا عليها

ـــ أى واجب .. ان المسكينة تنتحر ..

ـــ ماهذا الحديث ياصاحبي ؟!

ـــ انك لم تفهمنى ولكن . . انصت اليها .. اعرها مسمعيك فقط .. يخيل الى انى اسمع حشرجة روحها المحتضرة وأنين قلبها .. ياللغوانى تشقيهن خيالات الماضى فتؤلم منهن نفوسا مرهفة يظنها الناس قد ماتت وهى أشد حساسية من نفوس الحرائر انها ترجع صدى لحالة قديمة .. تعيد فى خيالها ذكرى .. أبدا ما أحسست بجمال هذا اللحن احساسى بروعته فى هذه الليلة.. هناك فرق بين الأداء الصناعى والترديد عن عاطفة ..

وانحنت ترد تحية سكارى أذهلهم النغم ثم . اختفت ولم تظهر رغم تكرار الصياح . وعاد الناس الي كؤوسهم يعبون الا ... الا ثلاثتهم .. لقد جعلت كلمات حسين صاحبيه يفكران فى معانيها الغامضة ... ومال « الميتر » علي فايز يسأله

ـــ منذ متى قدمت هذه الفتاة الى هنا ؟!

ـــ منذ اسبوعين

ـــ وما اسمها ؟!

ـــ نبيله . .

ـــ نبيله !! لا .. ليس هذا هو اسمها .. وضحك عبد السلام وضرب الطاولة بيده ضربة قوية وقال صائحا فى مزاح

ـــ انلا مثال هؤلاء أسماء تختلف باختلاف الزمان والمكان .. اسمها فى أسيوط نبيلة وفى جرجا عواطف وفى سوهاج عدلية وان وصلت قوص أو عادت الى سمنود مثلا فلا بأس من أن ينادونها رسمية ... أليس هذا الواقع ياسيد فايز ؟!

وفي هدوء رفع حسين يده وقال

ـــ لا . . انك مخطىء فى تعميمك الحكم . . هذه الفتاة .. أوه !!

ـــ ماالذى حدث يا « ميتر » ؟ !

ـــ لا شيء .. ولكن .. هذا لا يمكن . لقد حاولت منذ رأيتها على المسرح آن . .

ـــ ايها المسكين .. هل احببتها انت الآخر ؟!

ـــ لا تخلط الجد بالمزاح دائما .. لست عن الحب احدثك بل . أقول لك انى منذ رأيتها علي المسرح وهي تؤدي رقصتها طفت علي خيالى صورة قديمة .. ورحت أفكر وطال بي الفكر وها نذا في حيرة .. إن هذا لن يمكن ان يحدث .. لقد قلت يافايز ان اسمها نبيلة .. ولكن لو انها هى حقا لكان جديرا بها ان تغير اسمها .. إن أقل شيء تفعله بعد أن وصلت الى هذا الحد هو ان تنس اسمها ومكانتها .. يارب .. اوه !!

وراح صاحباه يحملقان فيه كالمشدوهين لا يفهمان لحديثه الغامض معنى .. ما الذى يقوله !! وتبادلا نظرات فارغة جوفاء لا حياة فيها .. ايمكن هذا ؟! وأفاق حسين من ذهوله على صوت صديقه فايز وهو يهمس

ـــ حسين .. هاهى ذى آتيه ..

ـــ أو تعرفها ؟

ـــ كيف لا ..

ـــ اذا ... نادها .. أريد أن أراها عن كثب لا تحقق منها .. ياللفكرة الغريبة

ـــ هل تعرفها ؟!

ـــ لاأدرى ولكنني واثق من أنى أعرفها أو قل .. كنت أعرفها عند ماكانت غير هذه التي تريانها .. كنت أعرف شابة لها هذا القوام وتلك الملامح وذلك الصوت .. أما هذه .. لاأعرف عنها أى شيء .. أريد أن اتحقق من مزاعمي هذه ..

— لك ما تريد ..

وكانت تسير فى الممر الضيق تهب ابتساماتها عن سخاء .. هذا يناديها وذلك يرسل اليها مع الهواء قبلة وثالث يرفع كأسه ليشربه نخبها ورابع يناديها . . .

واقتربت من حيث جلسوا .. وناداها فايز فاقبلت . وتلاقت العيون فمرت صفرة باهتة في وجهها عند ما أمسك راحة يدها وهمس فى اذنها

— ما الذي أتى بك الى هنا ؟ !

— حظي ..

— لكم ألعنه هذا الحظ .. هل تذكريني ..

— كنت أذكرك ولكن .. إن ظروفي الحالية ترغمني على أن أتناسي كل شيء ولكن ..

— اجلسي .. انك متعبة وتبدين شديدة الارهاق

— لا أستطيع ..

— تغيرت تماما ياحسنية ..

— أوه !! إن صاحبة هذا الاسم الذى نطقت به الآن ماتت .: ماتت الروح .. هل تعتقد فى فكرة التناسخ .. خرجت الروح الطاهرة وسكنت جسدى روح شيطان .. لم قذفت بك الاقدار الى هنا ؟ ! انك تعيد الى خيالى ماض بعيد اليت على نفسى أن أنسي كل شىء عنه ولكن .. انك تجبرنى على أن اتذكره .. اعيده .. انشر صفحاته من العدم .. ابعثها الى الحياة .. الى النور أجل الي النور أنا المخلوقة التي تحيا فى الظلام ..

— حسنية .. أنا آسف ..

— حسنيه .. لتمطر السماء روحك أيتها المسكينة شآبيب رحمتها .: لقد ارغموها على أن تقضى على نفسها وبيدها .: ياجزارى البشرية انتزعوا من قلوبهم الحنان وكفروا بعرفان الرحمة .. حسنية !! حقا لقد كنت تعرف المسكينة صاحبة هذا الجسد .. الروح الملائكية التي هربت الى عالم نورانى

— اجلسى

— لاأستطيع : ان الجميع هنا يريدون أن أجالسهم ولا أجسر أن أفضل واحدا على غيره .. انك أدرى بغيرة الرجال . اذا أنا جلست معك أيها الغريب عنهم كان فى هذا مايعني القضاء على مكانتى .

— اذا . .

— لا تعجب .. شريعة الحياة هى أن تلق كل مافيها بنفس هادئة دون جزع أو دهشة أو خوف .. هل كنت تظن أن يكون هذا لقاؤنا ؟! طبعا لا .. اذا لا تعجب لكونى أرفض مجالستك الآن .. الى اللقاء فقد بدأ الشر يطل من العيون .

— متى ؟

— غدا بعد الظهر فى الساعة السادسة تماما تعالى الى هنا وسأخرج معك فى سيارة مقفله .. انك لا تعرف تقاليد هذه البلاد .

— اتفقنا .

وحيت نبيلة ثلاثتهم وسارت الى غيرهم وبدأ الملال يسود الجلسة الضاحكة .. فترت الاحاديث واحس كل أن واجبه الانصراف وقاموا في حركات آلية متكاسلة نحو الخارج ولفحت نسائم الليل وجوههم وهم يخترقون الطرقات يغمرهم السكون حتى وصلوا الي المسكن الذى يقطنه الصديقان الموظفان والذى أضافا فيه صاحبها حسين .. وعندما كان الظلام يخيم على مخادعهم حاولوا الحديث ولكن كانت الاجابات المقتضبة كفيلة بان تجعلهم يحاولون النوم . لقد أرادوا أن يعرفوا منه سر نبيلة أو حسنية كما دعاها ولكنه لم يرد .. لم يرض أن ينبش قبرا ليبعث رمة بلت وأصبحت عظاما نخرة

وبدأت الافكار تطوف بالرؤوس التى كان أصحابها يحاولون النوم .

من تراها تكون ؟

كيف عرفها ؟

هل كان أحد عشاقها ؟

أى سر يخفيه فى صدره ؟

ماالذى أتى بها الي هذا المكان ؟

أهي ضحية من ضحايا الحياة ؟

أوه ياللاسرار الغامضة التي لن تبين .

وغلب سلطان الكرى .. وراح ثلاثتهم فى ثبات عميق وقد استحالت الافكار الي أخيلة كي تطوف برؤوسهم في دنيا الاحلام

سيرى عبد السلام نبيله الراقصه فى نومه .

سيحلم فايز بنبيلة المطربة ..

أما حسين . أوه ! .

. . .

. . .

. . .

ومرت ساعات اليوم بطيئة متكاسلة حتى أرهقت من المنتظرين أعصابهم .. وبدأت اردية الليل تنسدل على مدينة أسيوط عندما كان حسين عبد المتعال يسرع فى سيارة صغيرة لاحد زملائه الى المكان الذي عينته نبيلة له .. وعاد بها محجبة عن العيون الي (الفيلا) الصغيرة التى كان ينزل فيها مع زميليه

وطالت جلستهم في الشرفة المطلة على الحقول المترامية التي يحدها الافق .. وكانوا بين الفينة والفينة يتبادلون بضع ضحكات جوفاء ثم .. يغمرهم السكون . ودارت الاسئله الفضولية برؤوسهم

ترى أى سر تخفيه ؟

ماالذى يفكر فيه هذين الرجلين ؟

لم لم تقص على قصتها ؟

واستدار المحامى الشاب ناحيتها وكان الظلام قد كسا وجهها الاسمر نوعا من الغموض فبدت أمامه كطيف جنية غاضبة تحاول الضحك لتخدع نفسها .. واستعان بذكائه على اغرائها لتعترف

— هل لحسنيه هانم هوية في قدح من الشاى ؟

— أول رجل يعرض على مشاركته هذا الشراب .. لم لا نطرح الكلفة ؟ وصاحبيك .. ان مايدهشني هو صمتهما . لا ياصديقي أنا لا أحب مشاركتك كوبا من الشاى بل .. كأس من « الويسكى » هاتذا ترى بعين المأخوذ كيف استحال كل شىء الى عكسه .

— ياحسنية ..

— اسمي نبيلة.. تصور.. اية مهزلة. نبيله هه.. الاضداد هي التي تجتمع أما المتشابهات فتتنافر. تبدو "طلبتي غريبة في ناظريك اذ كيف أشاركك كأسا من الخمر ولكن ان هذا هو ما عودنيه الرجال.. وأنت! الست رجلا؟ انى أقرأ كل شيء في عينيك تريد أن تعرف القصة.. أوه لقد نسيت ذلك الماضى البعيد ولن أجسر على العودة اليه وأنا في تمام قواي العقلية.. يجب أن أغيب عن حسى انجرد من هذه اللحظات يعود بى خيالى وانا ذاهلة الى الماضي. جهزوا الكؤوس. ياللها من لحظة غريبة تلك التي جمعتنا. أنا وصديقيك ثم انت وأنا. هل كان هذا يطوف بخيالك؟ حسنيه مجدى كريمة سعادة عبد العظيم باشا مجدى والتي قضت خمسة عشر عاما من حياتها في أرقي مدارس القاهرة يدور الزمن دورته بها فاذا هي راقصة في «النيو اوتيل» ؟! .. أين الكأس ففيها يجب أن أغرق احزاني وبوساطة عصيرها الغامض القوي أنس حالتي هذه وأعيش بخيالى في دنياي التى طردت منها. المأساة تتجدد. الرجل ينتقم لاسلافه. وبالامس البعيد كانت حواء السبب فى طرد آدم من الجنة. واليوم هاهوذا آدم جديد يطرد حواء من النعيم أين الكأس

ودارت الكأس ولعبت بالرؤوس فاثقلتها وافقدت الشاربين الوعي فاطلقت منهم الالسن ورفعت نبيلة رأسها نحو ثلاثتهم في هدوء ثم راحت تمتص مافى كأسها

— هل تذكر ياحسين!! اية ذكريات.. أى كابوس! هل تذكر عندما نلت الليسانس فانطلقت الزغاريد في منزلكم وأتيت مع والدتى لنهنيء والدتك بنجاحك! لقد كان هناك شبه مشروع يرمى الى زواجك منى. حسين عبد المتعال المحامي يتزوج كريمة عبد العظيم باشا. اهه! ولكن لقد كنت دائما نبيلا ياحسين. راوغت في طلبة والدتك وأقنعت أباك بأن موعد زواجك لم يحن وان تفكير أسرتك في ذلك سابق لاوانه لقد كنت على ثقة من أنى أحب غيرك ولذا لم تحاول مرة أن تتودد الي أو.. تعاكسني كما كان يفعل غيرك. انك كنت تعرف انى أحبه بقلبي وعواطفي. كنت أحبه حب طفله غريرة ساذجة. ومرت السنوات وأنا أنفخ فيه من روحى روحا حفزته على التقدم لقد جعلت منه انسانا هذا الحقير.. أو تعرف من هو؟ ستندهش وترميني بالجنون انه قصاص. قصاص عادل نلته جزاء وفاقا لانى هبطت من عليائى الى دركه.. كنت أحرم نفسى من مشتهياتي واقتصد من مالى الشخصي لاجعل منه الرجل الذى أريد.. رفعته فهوى بي الى هذا الدرك.

— من هو ؟

— لا تحتقرنى يا حسين.. لقد كنت طفلة وكنت أسمع من عجائز الاسرة ان الحب لا يعرف تفرقة ولا مراكز ولا جاه ولا فرق فى ميدانه بين أمير وفقير ولذا أحببت.. أوه! لا ترغمني.. لقد كان عطفا استحال اشفاقا ثم.. حبا.. من كان يظن ان حسنية تهيم حبا بناصر جمعه

— ايه! ماذا تقولين؟ أخشى أن يكون الشراب قد أفقدك وعيك

— ها نتذا تكادان تصعق.. ان هذا الانسان هو من جعلك انت تحجم عن خطبتى..

— ناصر جمعه.. ذلك التعس ابن بواب سراى والدك؟! لا تقولى هذا... انك تهذين..

— بل هى الحقيقة.. لقد أحببته حبا اعمانى عن التفكير في أمر نفسى.. نسيت من أجله مركز أسرتي وسمعتها.. أحسنت اليه فجازانى شر جزاء.. بعد ان نال «البكالوريا» قرر أبوه.. هل تعرفه عم جمعه.. الرجل الطيب العجوز.. قرر أن يترك ولده المدارس ورجا والدى أن يتوسط له في ايجاد عمل.. وقابلته.. لقد بكي.. كان يريد أن يتم دراسته ولم تكن موارد والده تساعده علي الاستمرار في التعليم اذ كان يود أن يتخصص في الهندسة.. وتوليت أمر الصرف عليه من مصروفى الخاص.. كم من مرة كنت أستدين فيها من قريباتى وكم من مرة رهنت مصاغى وادعيت ان بعض معارفي قد استعرنه لمدد كنت أحددها.. وظل ناصر فى مدرسته حتي نال دبلومها... كان هذا اليوم يوم عيدى... هل تسمعنى ؟!

— أجل.. اتمي القصة

— انها قصة دامية نزفت فيها دمائي قطرة قطرة وفى بطء قاتل.. فى صحتك هذه الكأس.. لم تحملق في هكذا بعينين فارغتين ؟!

— من الدهشة... أكاد لا أصدق

— من الحقائق ما يفوق الخيال ياصديقى.

قلت لك انه نال الدبلوم فكدت أطير فرحا.. وأردنا أن نحتفل بهذه المناسبة السعيدة.. لقد كانت ليلة. ليلة هوت بي من علياء مجدى والقت بى الي تيار الحياة فصرعنى ورحت انتقل من عالم لعالم ومن يد الى صدر ومن.. اوه!! عندما أذكر كيف كانت والدتي تصيح وتصرخ عندما كنت أهمل لف نفسي في ملابسى الصوفية الغالية... عندما اذكر ذلك وأقارن تلك الحالات بما وصلت اليه أبكي.. أبكى بدمع غزير تحجر فى مآقى.. انى اظهر الان نصف عارية... أشرب كؤوس دموعي مترعات فاحس بها تنزل السكينة على قلبي قلت لك انا قررنا الاحتفال بنجاحه خرجت ليلتها في سيارتى الصغيرة وقابلته.. كان ينتظر مقدمي في مقهى عند أول شارع العباسية.. تجولنا في أماكن عديدة.. رقصنا في أكثر من صالة رقص و.. أفرطنا في الشراب.. وكنت عندما انبهه الى تورطنا يقول لي

«أيتها المجنونة لا تفكري في غير اللحظة التى جمعتنا..» لم أعرف ماذا حدث غير انى عندما استيقظت فى الصباح وجدت نفسى في غير فراشي..

كانت يقظة مروعة... حرت... لم أعرف ماذا أصنع.. و.. ياللهول!! علم أبي بانى اثمت ومع من!!؟! من خادمه وابن خادمه.. اوه ياسيدى!! لقد كانت

صدمة صدعت كيان الاسرة .. ومنذ تلك اللظة لم أعرف لبيت أبى .. سراينا الفخم.. لم أعرف لها من وقتها بابا .. وعشت مع ناصر حياة ضنك ومسغبة اذ لم يوفق الي عمل .. بعت مصاغى و.. بعض ثيابي التى أحضرتها لى خفية سعاد ابنه خالتى ثم .. هرب النذل.. هرب وترك لى ورقة يعتذر فيها ويطلب مني أن أحاول العودة الى أهلي وأن أتركه ليعرف كيف يعيش !!

لن أسرد عليك ماحدث بعد ذلك سوي انى سقطت .. انحدرت الى الهاوية ..
اوه !! لا تحزن من أجلى فلوان للناس جميعا قلوبا تماثل قلبك ماعرفت طعم الشقاء ... انه جرم الاجيال حملتنى اياه .. لقد اخطأت وكنت طفلة فكان من واجب أبى ان يقيل عثرتى ولكنه فكر بعقل حجرى وقلب من الصخر .. لقد جنى على حبى وساعدت قسوة اهلى علي سقوطى ... فى صحتك ..

— حسنيه .. غدا ..

— اوه ! لا تذكر الغد .. لنا اليوم وليس من حقنا ان نفكر فى الغد .. ليس هناك من غد ينتظرنا فنحن عبيد هذه اللحظات .. لم تشرب الكأس ؟

— شربتها

— اذا ... خذ جرعة من كأسى ... لقد خالطتها دموعى ... ألم تذق لذة طعم دموع الساقطات ؟!

— حسينة ... انك تعانين : ..

— أوه ! تبالغ ... انا سعيدة ... اضحك ... الا ترى هذه الاشراقة تغمر وجهى ؟ !

— ايها الطير الذبيح الراقص ماقسى جزارك المجرم

— مجرم !! كلا : .. انه الآن مهندس عظيم ... انا المجرمة ... الساقطة المسكينة ... لا تعبس والا ساصرخ ... ساصيح ... سابك ... ياصديق الماضى انك لتجعلني اعيش فى دنيا من الذكريات

— وانت ... انت ياشبح ماض بعيد .. انك لتجعلني انسى نفسي واحتقر الرجال .. ايتها الضحية

— لا ... لا تقل ضحية فانا نصف معبودة ثائرة ... لقد عرفت كيف انتقم ... ليس منه ولكن من غيره ... ما الذ ان يبكى الرجال بين يدي ... عندما اري دموعهم ... دموع التماسيح ... انتشى بخمر مجهوله تحملني الى دنيا من الشر ....

— حسنية

— مانت ... ان من تحدثك اسمها نبيلة ... راقصة مطربة و ... بائعة حب ...

— لم لا تعودى الى حياتك الاولى ...

— ليس من السهل على من سقطت ان تعيد سيرتها الطاهرة ...

— واذا فكرت فى ان ..

— لا تكن مجنونا ... انك تتحدث الآن بلسان النشوان فقد وعيه او الذاهل اثرت فيه القصة الحزينة ... بينى وبينك خضم وبحور ...

— ولكن ..

— لا تقل ولكن ... لقد درست انا الطفلة الصغيرة اخلاق الرجال اكثر من دراستك للنساء ... لم لا تشرب .. هات كأسك وخذ كأسى ... فى صحتك ...

ومرت الساعات و ... حان وقت كان من واجبها ان تنصرف فيه الى عملها ... وتركته وصاحبيه وهى تشد على يده قائلة في نبرة حزينة

— اذا شفت بابا ياحسين بوس لى ايده وسلم على ماما ... قول لهم ان .. لا .. ماتقولش حاجة .. اوعى تجيب سيرتى قدامهم .. كفايه العار اللى جلبته لهم .. اكن .. والنبي ياحسين تقول لهم أن .. أن حسنية ماتت غرقت فى النيل .. دهسها اوتومبيل .. حسين .. أنا ماشيه .. الوداع ..

— حسنية .. كلمة أخيرة .. فكرى فى عرضى النبيل هذه الليلة وسامر عليك في الغد :.

— لقد قلت لك ألا تفكر في الغد.. وداعا .. لا تأت معى بل دعني أذهب وحدى ..

ووقف حسين عبد المتعال المحامي الشاب في شرفة (الفيلا) يرقب شبحها الثمل وهو يسرع الخطوات فى تلك الدجنة الحالكة السواد وقد فاض به الاسي وغلبه الهم فطفرت من عينيه دمعة كبيرة ظلت تتألق وهي معلقة بين أهدابه وهو يرقب للمرة الاخيرة شبح غرامه القديم وقد اخفاها الظلام الابدى وغيبها فى عالمه الذى يغمره النور ولا يعترف بالنور ..

ابراهيم حسين العقاد

زوجي الرجل الذى كنت اكرهه

تابع المنشور على صفحة (٦)

في المدة الاخيرة فضاق صدرها . وأصبحت تميل الى العزلة والاختلاء بنفسها في غرفتها . كما شحب وجهها . وأخذت بضع تجعدات خفيفة ترتسم على جبينها . كما شاعت أكثر من شعرة بيضاء في شعرها الاسود !

أجل !

شعرها الاسود الفاحم الذى كان لا يزال يبدو في الصورة التى تمثلها الى جانب أبى في ليلة زفافهما كأنه تاج من الابنوس على رأس أميرة طفلة — ذلك الشعر الجميل بدأ يتشبعه الشيب وانما في بطء وخوف ووجل !

وخيل الى انني بدأت أرقب تحولا في شعور والدتى نحو أبى بعد أن امتد الزمن على مرضه . وطالت رقدته الذليلة بين المقعد المتحرك والفراش . فقد أخذت تتبرم ببعض طلباته . وتفضل ألا يقابل الزوار من أقاربنا بحجة خجلها من أن يروه وهو على تلك الحالة من الضعف والهزال والشقاء . خيل الى ذلك فوجدتني أزداد حدبا عليه . ورغبة في خدمته خصوصا وقد لاحظت أن طول المرض لم يغير من معاملته الطيبة لى شيئا . ظل كما هو يتحدث الى عن ذكريات أيام زواجه الاولى بوالدتى ويصف لى في اسهاب دقيق شيق مافعله في عزبة (القنايات) من أجلى وأجل والدتي . الحديث الذي كان يدور دائما بيننا مكتوبا على رقع صغيرة من الورق أو بالاشارة بالايدى والاصابع وهى لغة تعودنا أن نتفاهم بها مع طول المران

وكنت أحس أحيانا أثناء جلساتنا الطويلة أنه سيهم بالاشارة الى شيء من الشك ساوره بشأن علاقة والدتى بالدكتور سالم ولكنه لم يفعل .. لست أدري اذا كان ذلك راجعا الى عدم شكه في امكان وجود تلك العلاقة أو الي كبريائه التي منعته حتى في مرضه عن أن يعترف بتردي المرأة التى أحبها الى حد خيانته . أو الى احجامه عن أن يكشف والدتي أمامى !

وجعلنى هذا أحجم أنا الاخري عن الاشارة الى أى شيء يمكن أن يثير شكه في تلك الناحية !

. . . . . .

وأقبل صيف عام ١٩٣٤ .

وظهرت نتائج امتحان مدرسة الهندسة وحصل ابن عمتي رفيع علي الدبلوم

واخذت دوائر الاسرة تتحدث عن خطوبته لى . وحدث أن ظهرت احدى المجلات الاسبوعية وبين أخبارها الرياضية خبر يشير الى قرب اعلان خطوبة رفيع سرى بطل (التنيس) المصرى المعروف على أحدي قريباته ... !

ولم أكن قد أطلعت على ذلك الخبر فوجئت بوالدتي تدخل الى غرفتي تحمل المجلة ثم قدمتها الى وهى تقول في لهجة غضبى .

— ايه ده ياريري ؟

وألقيت نظرة سريعة على الخبر ثم قلت

— وانا ايش عرفني ؟

فرمقتني بنظرة حادة ثم قالت

— ايش عرفك ازاى ؟ هو يصح تتفقوا انتى ورفيع سوا والجرايد تنشر الخبر قبل ما أبو كي يعرف ؟

واشتد خفقان قلبي اذ ذاك . وتثلجت يداى . وهممت بأن أصارحها انني لست تلك الفتاة التى تخفي عن أبيها أمرا تشعر انه لو عرفه لاثار غضبه .

ولكنني اشفقت عليها فبلعت الكلمات التى كادت تنطلق من فمى . واطرقت الي الارض .. ولكن الجهد الذي بذلته ملأ مآقى بالدموع ..

فعادت والدتى تسألنى

— مالك ياريري ؟ — فاستجمعت قواى وقلت

— بس انا عاوزه اعرف مين اللى جاب لك المجلة دى ؟

— ليه ؟

— عشان أنا متأكدة أن الكلام اللى قلتيه لى ده مش كلامك أنتى ..

وسمعت اذذاك حركة في البهو الذي كان خارج غرفتى . ودفعني احساس خفى الى أن أنهض وأفتح الباب الذى كانت قد أغلقته عند دخولها فرأيت الدكتور سالم يبتعد عن الباب مسرعا

وفهمت انه كان يتسمع لما يدور بينى وبين والدتي من حديث بشأن خطبة رفيع لى !

ونظرت الى والدتى نظرة طويلة أودعتها كل ألمى من تدخل ذلك الطبيب الذى لم تكن تربطنا به صلة نسب او قرابة في أخص شئوننا العائلية . ثم قلت لها

— طيب ياماما ، اذا كنتي عاوزه انى أدخل اقول لبابا على حكاية رفيع انا داخله له اهو .. حاضر بس ما [illegible] عليش !

وسمعني الدكتور سالم وأنا أقول ذلك الكلام لوالدتى فاقترب منى وهمس في أذنى بصوت تعمد أن يكون رقيقا :

— انا ملاحظ أن الوالد تعبان النهارده شويه . مايصحش نجهده بالكلام في موضوع مهم زى الموضوع اللي انتى عاوزة تكلميه فيه ..

وشعرت بأن صوته قد تهدج عندما نطق بتلك الكلمات فتوقف قليلا ثم استمر قائلا وهو يدقق النظر الى عينى — اجلي الكلام مع بابا لغاية بكره ياريرى

وتقدمت والدتى اليه اذذاك ثم قالت وهى تلوح بالمجلة التى نشرت خطبتى

— مش انت اللى [illegible] لي المجلة وقلت لى ادخلى قولى لها ا[illegible] فضايح دي في الجرايد قبل ماحد يطلبها من ابوها ؟

ونقلت بصرى اذذاك بين والدتي وبين الدكتور سالم .. كان صدرها يعلو ويهبط

فى ثورة جامحة واضطراب شديد . وكان هو قد أطرق الى الارض فى ذلة لم أعهده بها قبلئذ !

وسمعنا اذ ذاك صوت الجرس الذي في غرفة ابي يدق دالا على أنه فى حاجة الي أو الى والدتى . فأسرعت والدتي بالدخول كأنها كانت تخشى اذا بقيت أن يظهر ضعفها بجانب سالم علي حقيقته

ورفع سالم رأسه ثم حدق الى وجهى فشهقت .. كانت عيناه تلمعان بالدموع . وفجأة مد يده فأمسك بيدى ثم قال فى حشرجة

— ريرى ! أنا عاوز اجوزك · ما تاخديش غيرى اذا كان يهمك انى اعيش سعيد

وصدرت مني اذ ذاك آهة طويلة كأن سكينا انغمدت فى ظهرى غدرا ! فترنحت فى وقفتي ولكننى تنبهت الى أنه كان لا يزال ممسكا بيدى فافلت منه واستجمعت قواى ثم صرخت

— انت مجنون ! تجوزنى ! ازاي تقول لى كلام زي ده دلوقت وأنت من كام يوم كنت واقف تهدد ماما وتقول لها انك حتعرفنى انها بتحبك !

فهز رأسه في بطء وابتسم ابتسامة مرة أليمة ثم قال

— انتى عرفتى ؟

— أيوه عرفت .. عرفت كل حاجة ..

— طيب لازم تعرفى بأه انى اذا كنت فضلت أدخل البيت ده سنتين كل يوم . واذا كنت قبلت انى اضحى شغلى عشان أقعد جنب ابوكي ليالى بطولها . واذا كنت رضيت انى أخسر سمعتي واخلى الناس تتكلم على وعلى والدتك . اذا كنت عملت ده كله فعشانك انتى .. عشانك انتى ياريرى .

— اخرس !

وكان العرق قد بدأ يتصبب غزيرا من جبينه فأخرج منديله وجففه وأنامله ترتجف رجفة اذهلتني وهو يتمتم

— معلهش .. بكره تعرفى .. انتى لسه عيله .. برضه أنا مش حازعل منك . مش ممكن أزعل منك

— انت ازاى تتجرأ تكلمنى فى موضوع زي ده وانت عارف انى أكرهك ... انت من يوم مادخلت البيت ده دخله النكد والغلب والمرار ... أنا باكرهك .. سامع .. باكرهك !

— انما أنا باحبك

— مجنون !

— أيوه . أنما باحبك .

— وانا حانتقم منك واتجوز رفيع ..

وعندئذ سقط المنديل الذى كان يجفف به جبينه من يده الى الارض . وفجأه تجعد جبينه وتنمرت أساريره ولمعت عيناه ببريق متوحش مخيف ثم قال فى صوت رهيب

— مش ممكن .. مش ممكن تاخديه .. لا هو ولا غيره وأنا عايش فالدنيا دى

فجفلت وتراجعت الى الوراء ثم قلت فى لهجة لم تخل من رعده

— ازاى ؟

— كده . انتى مش عارفة أنى مجنون

— يعني حتعمل ايه ؟

— حانتقم أنا راخر زي ماانتى عاوزه تنتقمي .. أنا قاومت سنتين من يوم ماشفتك على رأس السلم ماسكة الخيط الصوف اللي كنتى بتشتغلي به بول أوفر عشان والدك قاومت سنتين لغاية ماأعصابى اتحطمت ... دلوقت باشرب كتير من غير وعى · ولما باسكر ماباعرفش باعمل ايه . اذا كنت وأنا فايق وقبل ما يتم شىء مش قادر اطيق اسمع منك كلمة عن رفيع ولا عن أى راجل تانى امال لوتم وخدك راجل تانى ورحت شربت لغاية ماأتدهولت اعمل ايه ؟

— أيه . . . ؟

— أدور فى الشوارع زى المجنون أحكى حكايتى لكل الناس

— ماتقدرش تقول لهم على اللى بينك وبين ماما

فارسل ضحكة جافة كضحكات المجانين ثم قال وهو يهتز هزات عنيفة

— أقدر قوى .. أقدر حتى انى أقول لابوكى علي كل حاجة .. أقول له انى ضحكت على روقية وفهمتها انى باحبها عشان أقدر أدخل البيت وأشوفك ..

فرفعت يدى وسددت بهما أذنى صرخت باكية فى نبرة توسل واسترحام

— بس .. بس .. فى عرضك بس بلاش الكلام ده .. أنا ما اقدرش استحمل اكثر من كدة .. ما اقدرش

ثم خارت قواى ولم أعد أدرى ما حدث بعد ذلك الى أن أفقت فوجدتني متمددة فى فراشي .

. . .

وعادت الايام تمر بطيئة . متثاقلة نكدة على منزل أبى بجنينة رشيد .. كان يخيل الى اننا جميعا . أنا ووالدتى والدكتور أصبحنا لا نستطيع الحديث الاهمسا ولا نتحرك الا مطرقى الرؤوس كأننا فى مأتم . بل كان يخيل الى أن المارة بشارع الخليج كانوا يحسون بأن مأساة تتم فصولها خلف ذلك المنزل الكبير ذى النوافذ المغلقة والحديقة المهجورة والساقية القديمة المهشمة ذات الماء الآسن المغطى بأوراق الاشجار المتجردة ! وفهمت بعد كل تلك الحوادث التى تتالت على حقيقة الوضع الذي كنت فيه فهمت أن الدكتور سالم أصبح لا هم له الا الفوز بى كزوجة وانه لن يتورع عن اثارة أية فضيحة . وارتكاب أي طيش . والتهور في أى نزق اذا لم أقبله زوجا !

ولك ان تتصور ياسيدى شعوري فى تلك الايام كلما استعرضت حالة أبى العطف المريض وتوقعت هول الصدمة التى يمنى بها اذا نفذ سالم وعيده وصارحه بما كان بينه وبين زوجته !

ورضخت لحكم ذلك الوضع العجيب

أجل !

رضخت ياسيدى لانى كنت أحب أبى

حبا أكبر مما تتخيلون أنتم يا كتاب القصص .
وكنت أحس فى أعماق روحى بأن اية تضحية مهما سمت وعظمت يجب أن تتضاءل الى جانب توفير الراحة لذلك الاب الشاب المقترب من منيته فى الايام الاخيرة من حياته التعسة . . .

ولكنني قاومت مقاومة جبارة هائلة لكي أقتل عواطفى . وأتغلب على ميولي .. وظهر أثر تلك المقاومة فانحطت صحتي . وعزلت هزالا شديدا ألزمني الفراش ..

وعادنى رفيع ابن عمتى ذات يوم .. وجلس الى جانبي يعزينى ويذكر مستقبلنا كزوجين . . .

وفتحت عينى فرأيت الدكتور سالم والقابعينى باعداد الدواء لى . ولحظت شفته السفلى وقد ارتجفت فى رعدة ظاهرة أوقفها بأن جز عليها باسنانه حتى كاد يدميها !

وكان رفيع قد مد يده وهو لا يزال يتكلم فى صوت حنون فالتفت اليه وقلت

ــ لا .. ماتتعبش نفسك يارفيع ... احنا مش حناخد بعض .. ــ فشهق فى ألم وسألنى

ــ ليه ياريرى ؟ جرى ايه ؟

ــ مافيش ياحوى . بس احنا اتربينا سوازي الاخوات . مش قادره اتصور ازاى أبقى مراتك . ــ ولم أكد أنتهى من تلك الكلمات حتى كانت قواى قد خارت وتدفقت الدموع الى عينى فادرت وجهى الى الجهة الاخرى ورفعت غطاء الفراش حتى غطيت به رأسى ثم اجهشت بالبكاء

ولما خرج رفيع يومئذ سمعته يقول للدكتور سالم وهو لايدرى شيئا عن الحقيقة الهائلة

ــ دي لازم عندها حمى شديدة يادكتور !

وخشيت أن يعود رفيع مرة أخرى فأضعف أمامه ولذا استدعيت والدتي ورجوتها أن تخبر رفيعا اذا أقبل بعدئذ ان حالتى الصحية لاتسمح لى بمقابلته !

وفغرت والدتى فاها ثم سألتنى مذهولة

ــ ليه يابنتى . ما انتي كويسه أهو والحمد لله

ــ كده . مش عاوزه اشوفه . ابدا . ابدا . ــ وعدت اجهش بالبكاء

وبعد قليل سمعت صوت محرك سيارته يدور . وعجلاتها تتحرك .. وهي تحمل رفيعا ... بعيدا .. بعيدا عن حياتى ..

وبعد قليل سمعت صوت صياح ابى في الغرفة المجاوره.

الصياح الاصم الاليم .. وسمعت والدتي تقول فى صوت عال كأنها تريد أن تسمع أبى ...

ــ ايوه . مش عاوزه تتجوزه .. مش عاوزه تتجوز رفيع

وفجأة رأيت أبي يجاهد فى قوة خارقة لكي يدفع عجلات مقعده ويدخل الى غرفتى وقد تبعته والدتى . وسمعت الدكتور سالم يصيح وقد بدأت أساريره تتوحش

ــ ايوه مش حتتجوز رفيع ولا غيره حتتجوزنى أنا ــ وأخرج من جيبه ورقة صغيرة كتب عليها هذه الكلمات ثم أدناها من عينى أبى ..

وقرأت معاني الذعر على وجه أبى ... وهرب الدم من وجه والدتى . وغارت عيناها . ثم تمتمت فى خوف هائل وهى تنظر الى .

ــ صحيح ! ــ فأجبتها

ــ أيوه ياماما . صحيح حاتجوز سالم

ورأيتها اذذاك تغمض عينيها فى حركة يأس مرعب وتمديدها لتتشبث بقائمة الفراش وهي تقول

ــ يارب استر يارب !

ثم ترنحت وغادرت الغرفة مسرعة ...

وسمعتها تدخل الي غرفتها وتغلق بابها عليها ولم تخرج فى تلك الليلة قط

أما ماحدث لى أنا بعد ذلك فلا أذكر عنه الا أن الحمى ارتفعت عندى ارتفاعا مخيفا فأصبحت أهذى بما لا أذكر منه شيئا الآن

. . .

فى صباح اليوم التالى استيقظت من النوم فوجدت والدتى الى جانبي . كانت تنظر الي عيني المغلقين فى حنان عظيم .. فلما رأتنى أفتحهما مدت يدها وجمعت خصل شعرى المتناثر على الوسادة ثم همست

ــ ريرى . ــ وشعرت بأنها تريد أن تفضى الى بأمر هام فقلت

ــ نعم ياماما ــ فانحنت على وقالت

ــ ماتتجوزيش الدكتور سالم

وحدقت في عينيها .. كانت الدموع تجول فيها . ومعانى اليأس القاتل تذل نظراتهما .

وعادت تكرر

ــ مايجبش انك تتجوزيه . مايجبش أبدا . فيه حاجه لازم أقول لك عليها

واختنق صوتها بالبكاء . وفهمت توا ماذا كانت تريد أن تقوله لى .

وشاء القدر أن يدخل ابى اذ ذاك الغرفة وهو يدفع عجلات مقعده بيديه كالعادة وقد وضع ورقة بين أسنانه قدمها الى والدتى كان قد كتب فيها هذه الكلمات

« أريد أن أرى الدكتور سالم حالا »

وأرسلت والدتى فى استدعائه فحضر على عجل . ولم يكد أبى يراه حتي استجمع قواه ووقف ثم صفعه على وجهه بكل قواه .. وأخذ يشير الى واليه وهو يصرخ صراخه الصامت بما لم يدع مجالا للشك فى انه ليس موافقا على زواجنا ..

وأخذت قواه تخور وأخرج من جيبه ورقة أخري كتب فيها هذه الكلمات

« أخبرنى أخي مصطفى بأن تردد الدكتور سالم على المنزل قد لوث سمعتنا . انني مصمم على طرده »

ووقف سالم مطرق الرأس يتلقى اهانات ابى دون ان ينبس بكلمة واحدة ..

لقد خيل الى فى كل لحظة انه سينفجر وسيجابه أبى بحقيقة ماكان بينه وبين والدتى ولكنه لم يفعل . حتي بعد أن تبين أن أبى لن يسمح بزواجه منى

رفجأة ارتجف جسم أبي رجفات متتالية . وامتقع وجهه. ثم سقط . يتلوى فتلقاه .. الدكتور سالم بين ذراعيه

كان قد أسلم الروح فحمله الى الفراش وطوقتني والدتي بذراعيها . وارتفع بكاؤنا الحار معا

وامتلا جو جنينة رشيد بأصوات الولولة والنحيب على أبي المرحوم.

. . . .

ان والدتي تعيش معنا الآن في هذا المنزل الريفي الذي أكتب اليك منه هذه الرسالة والذي أقطنه أنا وزوجي سالم.. انها لم تتجاوز الاربعين ولكن الشيب لم يرحم شعرة واحدة من شعر رأسها . لقد فنيت وسط أثقال الذكريات.

أحيانا تغادر المنزل وتقضي النهار جالسة علي حافة ساقية عند أقصي حديقة المنزل تبكي وحدها . اني أحس بأن ضميرها يمعن في ايلامها لانها خطر لها ذات يوم أن تغدر بوالدي المرحوم وتقسم قلبها بينه وبين رجل آخر ..

لقد مات ابي منذ ستة أعوام ياسيدي ولكنها لاتزال تعني كل خميس بجمع أجمل زهور حديقة « العزبة » التي اشتراها سالم لي خصيصا لكي يحقق رغبتي في البعد عن القاهرة ثم تنسقها في باقة كبيرة وتهبط الى « الامام الشافعي » لكي تضعها على قبر أبي وتقف أمامه ساعة ترويه بدموعها حتي تجف .. فتعود الى .. !

انها امرأة شقية . ولكنني اعتقد أن راحتي الآن الى جانب زوجي كفيلة بمحو اية زلة يمكن أن تكون قد زلتها

محمود كامل المحامى

للذكرى والتاريخ المسرحى

الملحن كامل الخلعى يؤلف كتابا عن ...

كان المرحوم كامل الخلعى فى مقدمة الملحنين النابهين كثيرى الانتاج حتى انه كان يغذى فى أسبوع واحد بألحانه جميع المسارح فكنت تسمع فى المسرح الذى تعمل عليه السيدة منيره المهديه الحان الخلعى وفى مسرح ابيض وفى مسرح الكسار وغيره

وبالرغم من كثرة انتاجه كان حاضر النكته له حوادث وطرائف نرويها للقراء

ذهب كامل الخلعي للممثل زكي عكاشة وطلب منه بعض أجر تلحين مسرحية فأعطاه شيكا بمبلغ عشرة جنيهات وفى اثناء جلوسه مع بعض افراد الفرقة وبعض الادباء دارت مناقشة حامية الوطيس بين زكى عكاشه واحد الادباء ذكر فيها زكى ان اولاد عكاشه هم الذين انقذوا فن الغناء في مصر وأن لهم الفضل الاكبر فى رقيه وجعله يحتل مرتبة عظيمة في مصر والتفت الي الخلعي وقال « الكلام ده مش صحيح يا كامل وانت موافقنى طبعا ؟» فأجاب « تريد من الرأى بصراحة تامة» فأجابه زكي نعم

فمد الخلعى يده فى جيبه وأخرج « الشيك الذى استلمه من زكى عكاشة وقال له « خذ هذا اولا » ثم انفجر فيه بقوله « انتم دخلاء على فن الغناء ولا تفهمون فيه اي شيء وتريد ان اوافقك يا زكى وانا ضد وجودكم فى مصر » وخرج غاضبا دون ان يأخذ الشيك

وفى يوم دخل على السيدة منيرة المهدية ففاجأته بأن لحناله كان ضعيفا فقال لها (لقد تأخرت علي فى دفع النقود فأكلت عيش وبصل فلو كنت اخذت مبلغا لا بأس به كنت اكلت فراخ وحمام ولحنت تلحينا عظيما) فابتسمت منيرة وكانت تحتم ان يأكل الخلعى امامها وتباشر بنفسها أصناف المأكولات

كان كامل الخلعي يقبض مرتبه ... في يوم واحد وحدث ان استلم من منيرة المهدية خمسة جنيها فاشترى ... للصور بمبلغ جنيهان واشترى عيش ... وبالباقي لحم وذهب بهم في (عربة حانتور ...

ولما بلغ الخبر للممثلين سألوه ... انهم ظلوا دون أكل اللحوم مدة ولا... يعوضوا ذلك بأكل أكبر كمية من ...

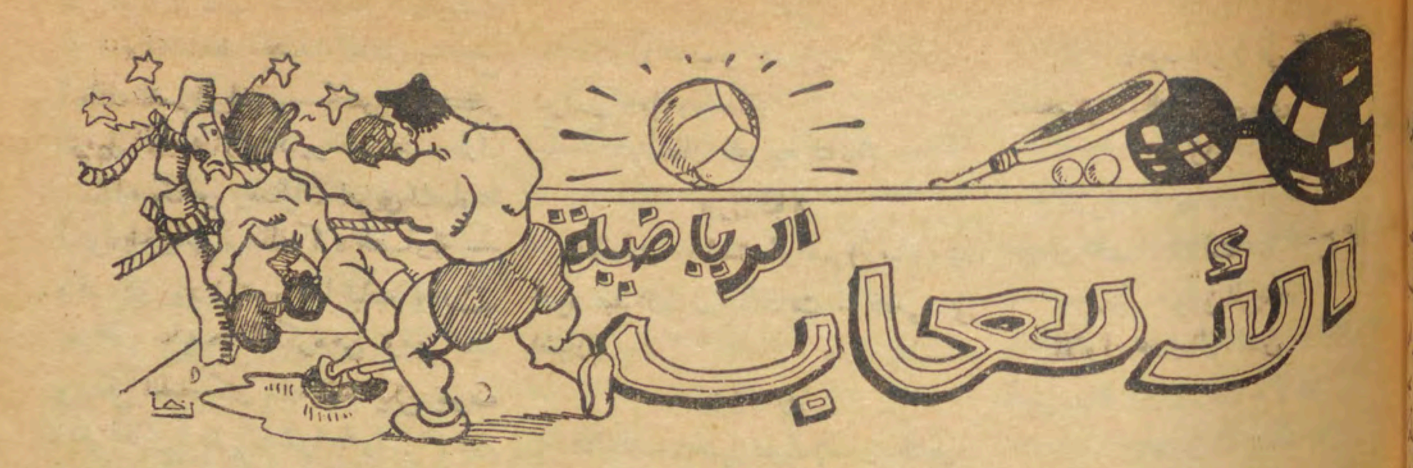
وقد نشأ فقيد الموسيقي نشأة مو... بطبيعته فاستطاع ان يجدد فى تلحينه با... ولحن عددا كبيرا من المسرحيات نذكر ... تاييس وكارمن وروزينا وفي هذه المسر... بزغ نجم سلطانة الطرب السيدة منيرة ...

ولحن لاولاد عكاشه لص بغداد و... للشباب وغير ذلك ولحن لفرقة الممثل ... جورج أبيض جملة مسرحيات نذكر ... الشرف اليابانى وروي بالاس كما لحن ال... غير مسرحية وعلى العموم لقد لحن ... حوالى الثلاثين مسرحية ظهر منها على ال... خمسة وعشرون

لم يكن الخلعى ملحنا فحسب بل كان ... موسيقيا فجمع الحانه فى كتاب (نيل ال... في ضروب الاغانى) كما اهتم بتراجم ... من زملائه كعبده الحمولي ومحمد عثمان و... حجازى وابي خليل القبانى وغيرهم ...

والان وقدمات كامل الخلعى و... من تلامذته الذين كان يدرس لهم ... (أشباح منهم) يتحركون فى الاو... الموسيقية فلزم على المعاهد الموسيقي... تهتم بالحان الفقيد وان يدرس فن هذا ال... النابه فى المعاهد ليعطى الناشئة المو... الجديدة أصوب فكره عن أصدق ... ملحن عرفته الاوساط المسرحية ال... مصر بعد المرحوم الخالد الذكر الشيخ ... درويش ..

ابراهيم ابو العينين



فى التربيـــة البدنيـــة

فوائد الحمامات

— ١ —

الجلد هو الحجاب الذى يستر الاعضاء الداخلية للبدن ويحول بينها وبين أعدائها الخارجية التى يسمونها بالميـــكروبات التى تسبب مختلف الامراض المهلكة لبني الانسان والحق يقال انها اعداء لايستهان بها فهي خطرة وقوية تحيط بالانسان إحاطـة السـوار بالمعصم فـلابد له من مقاومتها بكل قواه لدرء خطرها ومنع تغلبها على زهرة حياته التي لاتلبث أن تذبل ثم تموت بين براثن هذه الاعداء القاتلة — ان الجـلد على كونه حجابا حاجزا وستارا منيعا — فهو يحوى حاسة اللمس وافراز العرق المنقي للدم وغـير ذلك من الوظائف الامتصاصية وتوازن الحرارة البدنية التى تظهر على سـطحه ممـا نزيد واجب العناية بتنظيفه وغسله بالمـاء والصابون أو بماء البحر وبعض الحمامات الاصطناعية وغمر الجسم كله أو بعضه فى ماء تختلف درجة حرارته — أو في وسط بخاري كحمامات البخار أو فى وسط رخو كالطين وغيره لمدة معلومة من الزمن تلائم قوة تحمل البدن.

وللحمامات ثلاثة درجات وهى البـارد والفاتر والسـاخن.

ونبدأ في هذا العدد بالحمام الفاتر ونذكر الباقي في الاعداد المقبلة.

الحمام الفاتر :

يجب أن تكون درجـة حرارته بين (٢٥ — ٣٠) سنتجراد ومدة المكث فيه يجب ألا تزيد من الساعة الى الساعة ونصف فقط وهو يوافق المزاج العصبي لتهـدئة اضطراباته ويكسبه الراحة بعد التعب العصبي ويحمله علي النوم الهـاديء ولا تنس ان هذا النوع من الحمام يساعد علي اذابة الاوساخ والمواد الدهنية باستعمال الصابون الجيد وله نوع آخر وهو المغاطس ويمكن تحضيرها بواسطة اضافة مقدار من المـاء المغلي على قدر ضعفه من الماء البارد ولا تزيد مدة غمر الماء فيه أكثر من عشرين دقيقة.

في كرة الطاولة

كأس كنعان

أقام نادي لبنان حفلته النهائية فى داره — لاحراز كأس الاستاذ شفيق كنعان — فى الساعة الثامنـة مساء السبت الماضي — وقد حضر الحفلة جمهور كبير ولفيف من كبار الجالية اللبنانية فى مصر نذكر منهم الاساتذة: شفيق كنعان والسيدة حرمه اميل لبنان المحـامى رئيس النـادى — يوسف حبيب عازار وكيله — عساف صغير مدير عام النـادى — يوسـف داوود خوري سكرتيره —— الشاعر بولس غانم — البير بدران — جورج وفؤاد راكد — ميشيل سعد — ولاعب كرة القدم المعروف أنطون حشيمه وعائلاتهم... وفي الميعاد المحدد افتتح الحفلة حضرة سكرتير عام النـادى بكلمة خص بهـا الاستاذ كنعان صاحب الـكأس ونوه بفضل السيد ادوار بيطار الذى يرجع اليه الفضل فى تنظيم هـذه اللعبة بالنادي — وكانت المباريات كالآ تى : —

فاز ايلي جهجاه علي ايلي عيد — ٢١، ١٨ — ٢١، ١٧ — ٢١، ١٥.

فاز سليم حمصي علي جورج بيطار — ٢١، ١٨ — ٢١، ١٧. وتفضلت حرم الاستاذ كنعان بتوزيع الـكاس والمداليات على أبطال النادى الفائزين وهم حضرات: — ايلى جهجاه الاول والفائز بالـكأس والمدالية الذهبية — الثانى ايلى عيد — الثالث سليم حمصى — الرابع جورج بيطار — الخامس انطون جهجاه — وقد أهـدي لـكل من الثانى والثالث والرابع مداليـة فضية — وكان من أظرف ماشهدناه فى هـذه الحفلة احتجاج أنطون جهجاه البطل الخـامس للنادى علي عدم اعطائه مداليـة — وهو يرى انه كان يجب أن يعطي اليه ولو مداليه « صفيح » !! وفى نهاية الحفلة رقص الجميع على نغمات (الجـازباند) —

ونحن نتقدم للاستـاذ كنعان بالشكر

شلي غيرته الرياضية — راجين أن يقتدى به اخوانه أعضاء هذا النادي بتشجيع أبطال القسم الرياضى — نخص بالذكر الزميل الوجيه الاستاذ يوسف حبيب عازار وتطالبه بكأس ومداليات لفريق المصارعة أسوة باخوانهم أبطال كرة الطاولة — وقد كان يود (محرر هذا الباب) أن يعرض عليه هذه الفكرة من زمن بعيد ولكن الحياء كان يغلبه اذ لم يكن يعرف المثل القائل (اللي اختشوا ماتوا . . !) فهل يحقق الزميل آمالنا . . ؟ !

في المصارعة

نتائج المباريات الدورية

أسفرت المباريات الدورية التى أقيمت هذا العام عن الآتي —

(أبطال الدرجة الاولى)

وزن الذبابه

الاول — ابراهيم على (مصر) الثانى — جميل على (شبان) الثالث عبد العزيز عبد الله (ترسانه).

وزن الديك

محمود حسن (ترسانه) الثانى ابراهيم احمد (ترسانه).

وزن الريشه

السيد قنديل (شبان) الثانى — أنور قرنى (ترسانه) الثالث سقراط (لبنان)

وزن الخفيف

الاول امام حسن (ترسانة) الثاني — ميشيل الياس (لبنان) الثالث عباس الميمى (شبان)

وزن خفيف المتوسط

الاول — زكريا خفاجه (لبنان) الثانى على شمس — (شبان)

وزن المتوسط

كمال منير (ترسانة).

خفيف الثقيل

الاول — عبد الحليم حسن (شبان) الثانى — محمد شوربجى (ترسانة) الثالث — عباس ابو الفتوح

وزن الثقيل

الاول — جابر احمد (ترسانة) الثانى — ابراهيم كامل (ترسانة)

(أبطال الدرجة الثانية)

وزن ذبابه

الاول — رشدى ابراهيم (ترسانة) محمد محمود عبد اللطيف — الثالث — فتحى على (شبان)

وزن ديك

الاول — حسن عليوه (شبان) الثانى — نعيم منسى (ترسانة) الثالث — زاهر عماره (ترسانة)

وزن الريشه

الاول — حسنى اسماعيل (شبان) الثاني أحمد مرسى (أهلى) محمد على بيومى

مراسلين رياضيين

نلفت نظر حضرات زملائنا الرياضيين الهواة فى مختلف القطر المصرى بان من يجد في نفسه الكفاءة التامة على مراسلة مجلة (الجامعة الاسبوعية) — افادتنا عن اهم الاخبار الرياضية والمواضيع الهامة التى تعلي من الرياضة وشأنها — بعنوان محرر القسم الرياضي — القاهرة ١٢ شارع توفيق .

الثالث (شبان)

وزن الخفيف

الاول — عبد الحميد غانم (شبان) الثاني — كامل المنياوي (أهلى) الثالث — حامد السيوفى (شبان)

وزن خفيف المتوسط

الاول — ابراهيم على (ترسانه) الثانى — جابر رضوان —

وزن المتوسط

الاول — عباس احمد (ترسانه) الثانى — سيد صالح (شبان).

(أبطال الدرجة الثالثه)

وزن الذبابه

الاول عبد العزيز علي عمر الثاني [illegible] المصري — الثالث يحيى على..

وزن الديك

الاول سلامه عبد الوهاب — ال[illegible] عباس احمد — الثالث عبد الفتاح على [illegible]

وزن الريشه

الاول محمد جمال الدين — الثاني [illegible] أمين — الثالث عبد الفتاح لاظ

وزن الخفيف

الاول محمد مبارك — الثانى مصط[illegible] حسن — الثالث عواد حسين.

وزن خفيف المتوسط

الاول حسن عبد العزيز الثانى [illegible] محمود الثالث سيد مصطفي

وزن المتوسط

الاول شحاته منصور الثانى السيد السو[illegible] الثالث محمد اسماعيل

وزن خفيف الثقيل

الاول محمد محمود عبد الهادي — ال[illegible] ابراهيم دسوقى.

وكان ترتيب الاندية كالآتي:

(درجه أولى)

الاول نادى الترسانه نال ٥٨ بنط[illegible]

الثاني الشبان المسلمين نال ٤٢ بنط[illegible]

الثالث — لبنان نال ٣٥

الرابع — مصر الرياضى نال ٨ [illegible]

(درجه ثانيه)

الاول — الترسانه نال ٤٥ بنطا

الثانى — شبان المسلمين ٤٠ بنطا

الثالث — الاهلى نال ٢٤ بنط

الرابع — مصر الرياضى نال ٩ بنط

درجه ثالثه

الاول — الترسانه نال ١٣٠ بنط

الثانى — الاهلي نال ١٢٨ بنط

الثالث — شبان المسلمين نال ١٢٧

الرابع — نادى مصر نال ٤٤ بنط

الوفد الايرانى

تقيم جمعية الشبان المسلمين حفلة [illegible]

بدارها بشارع الملكة نازلى — لاستقبال الوفد الايرانى في يوم ٢٠ يونيه الجاري وسيقوم باحياء الحفلة الاستاذ محمد عبد الوهاب وستعرض بعض مباريات من لفيف من ابطال الاسكندرية والقاهرة واستعراض فى — حمل الاثقال من أبطال العالم نذكر منهم خضر التونى عطيه محمد — مختار حسين. وسيلقي حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس الجمعية كلمة لتحية الضيوف الكرام..

كأس الدكتور عبد الحميد سعيد

الدورية الاخيرة للمصارعه

فاز نادى فاروق الرياضى ببور سعيد بكأس الدكتور عبد الحميد سعيد لمدة سنة وتسلم الكأس من حضرة صاحب العزة السيد بك يوسف علي رئيس المنطقة الذى وزع الجوائز علي المصارعين الثلاثة الفائزين من كل وزن

حفلة نادى الكمال

أقام نادي الكمال الرياضي حفلة كبرى فى المصارعة والملاكمة وحمل الاثقال — مساء السبت الماضى وقد حضر الحفلة لفيف من هواة الرياضة ورجال الصحافة — وكان النظام حسنا بفضل مدير النادى عبد الحميد افندى مصطفي — وفيما يلي أهم نتائج الحفلة

زكريا — محمد مصطفى

وقف محمد (كمال) من زكريا خفاجه (لبنان) وقفة مشرفة تبشر له بمستقبل حسن — وقد فاز زكريا بالكتف بعد مباراة شيقه أظهر فيها نبوغه وتقدمه ونالا استحسان الجميع —

وقام فى استعراض المصارعة البطل الدولى سيد قنديل والمصارع الناشيء محمد جمال الدين والبطل الفنى المعروف عباس عبد الوهاب.

ثم تتابعت المباريات فى الملاكمة وحمل الاثقال نالت اعجاب الجميع

تأجيل حفله المدرسة الايطالية

نظرا لاقامة بطولتى الدرجه الاولى والثانية فى هذا الشهر على أربعة أيام متتالية قرر الاتحاد المصرى للمصارعة — تأجيل حفلة المدرسة الايطالية التى كان تقرر اقامتها مساء السبت ٧ الجارى الى السبت ١٨ منه

فى نادى لبنان

تحدثنا فى العدد الماضى عن حفلة القسم الرياضى بنادى لبنان ووعدنا القراء بنشر برنامج الحفلة في هذا العدد — ولكنه لاسباب داخلية تقرر تأجيل الحفلة الى أوائل الشهر المقبل.

في عالم كرة القدم

فرنسا — بلجيكا

تغلبت يوم الاحد الماضي فرنسا على بلجيكا ٣ — ١ بعد مباراة تكاد تكون مشاجرة بين الطرفين.

ايطاليا — النرويج

وفازت ايطاليا على النرويج ٢ — ١ والحقيقة أن الاولى أقوى من الثانية التى كانت ابدع مواقفها التى تذكر لها بالاعجاب هذا المباراة أي موقفها من ايطاليا.

المجر — الهند الهولاندية

فازت المجر على الهند الهولاندية ٦ — ٠. وهى كما يرى القاريء ليست بحاجة الا تعليق للفارق الكبير بين الاثنين.

تشيكوسلوفاكيا — بولاندا

فازت تشيك على هولاندا ٣ — ٠. ويقول الصحفى المعروف بوب جاكسون أن الحظ الحسن الذى لم يتخلى ثانية واحده عن تشيك فى هذه المباراة. كان السبب فى انتصارها.

البرازيل — بولاندا

كادتا أن يتعادلا لولا الهدف الاخير الذى تمكن من تسجيله قلب هجوم البرازيل والذى سجل انتصارها ٦ — ٥

مسابقة كأس الترام

نعتذر عن عدم نشرنا برنامج مباريات الاقسام الثلاثة — الاولى والثانية والثالثه لضيق المكان

حول حفلة مدرسة امبابه الاسماعيلية

جاءتنا حملتان شديدان حول حفله مدرسه امبابه الاسماعيليه نكتفي بالاشارة اليهما

رسالة بنها

حفلة جمعية الشبان المسلمين

أقامت جمعية الشبان المسلمين ببنها حفله كبرى فى المصارعة ما بين القاهرة — بنها — المنصورة — القليوبية مساء الخميس الماضى — وقد حضر الحفله جمهور كبير من هواة الرياضة يتقدمهم حضرة صاحب السعادة وكيل مديرية القليوبية — ولفيف من أعيان بنها — وفيما يلى نتائج الحفلة.

فاز. —

محمود لين (المنصورة) علي عبد المنعم محمد (بنها)

محمود عمر فوزى (القاهرة) على ابراهيم العاصي (بنها)

محمد جمال الدين (القاهرة) علي احمد علي (المنصورة)

وقد أظهر (المغلوب) مقدرة واستعدادا يبشران بمستقبل حسن ونال اعجاب الجميع.

سلامه الحومى (بنها) علي عبده الرفاعى (منصورة)

تعادل محمود الجندى (بنها) مع عثمان خلف (منصورة)

فاز فهمى متولى (بنها) على محمد عبد المقصود (قليوب)

عزت عطيه (منصورة) علي عبد السلام قمر (بنها)

وقام فى استعراض المصارعه البطل القاهرى هلال احمد والمنتخب الدولى ابراهيم خليل فنالا استحسان الجميع

وانتهت الحفلة بعزف قطعة موسيقية من فرقة هواة الموسيقى ببنها

جورج فرح حداد

صرخة الشباب

تابع المنشور على صفحة ٤

قد يعترض بأن مصر مقيدة ببعض قيود دولية تحد من حقها فى اصدار ذينك التشريعين. وقد يحتج بأن مصر قد التزمت فى المادة السادسة من معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا العظمى الموقع عليها بلندرء فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ بما يأتى

«يصرح صاحب الجلالة ملك مصر بمقتضي هذا أن أى تشريع مصري يطبق على الاجانب لن يتنافي مع المبادىء المعمول بها على وجه العموم فى التشريع الحديث وأنه فيما يتعلق بالتشريع المالى على الخصوص فان هذا التشريع لن يتضمن تمييزا مجحفا بالاجانب بما فى ذلك الشركات الاجنبيه»

وبأن مصر التزمت أيضا فى المادة الثانية من الاتفاق الخاص بالغاء الامتيازات فى مصر الموقع عليه فى ٨ مايو سنة ١٩٣٧ بمونترو بما يأتى

«مع مراعاة مبادىء القانون الدولى يخضع الاجانب للتشريع المصرى فى المواد الجنائية والمدنية والتجارية والادارية والمالية وغيرها

ومن المفهوم أن التشريع الذى يسري على الاجانب لن يتنافى مع المبادىء المعمول بها على وجه العموم في التشريع الحديث ولن يتضمن فى المسائل المالية على الخصوص تمييزا مجحفا بالاجانب والشركات المؤسسة وفقا للقانون المصرى والتي يكون فيها للاجانب مصالح جدية

والحكم السابق فيما لا يعتبر من قواعد القانون الدولي المعترف بها لا يطبق الا أثناء فترة الانتقال»

قد يعترض بأن في ذينك النصين قيدا علي مصر لا يسهل علي حزب مصري أن يتحرر منه

ولكن ذلك القيد — كما رأيت — لا يمنع مصر من أن تصدر القوانين التى تراعى فيها مبادىء القانون الدولى العام. وهذا القانون لا يتعارض مع أن تحرم دولة ما على الاجانب المقيمين خارج اقيلمها تملك العقارات فيه بل حتي تملك المنقولات وان تحرم على اولئك الاجانب وراثة العقارات أو المنقولات الموجودة فيه. « ص ٢٣٦ كتاب القانون الدولى العام للدكتور محمود سامى جنينه وكيل كلية الحقوق »

والذى نشاهده فى مصر أن معظم ملاك الاراضى الزراعية في مصر من كبار الملاك الذين يقيمون فى بلادهم أو يتنقلون فى المصايف والمشاتى الاوروبية معظم العام ويستغلون أراضيهم بواسطة وكلاء عنهم فالقاعدة القانونية الدولية التى تبيح للدولة حرمان هذا النوع من الاجانب من تملك العقارات فيها وحرمان ورثتهم من وراثتها تنطبق عليهم كل الانطباق

أما فيما يختص بتنظيم الهجرة والابعاد فان البند الرابع من التصريح الصادر من الحكومه المصرية والملحق باتفاق مونترو تنص على ما يأتى

فيما يختص بالابعاد

« ولو أن الغاء الامتيازات يستتبع كل قيد لحق الحكومة الملكية المصرية فى الأجانب الموجودين بالاراضى المصرية ليس في نية الحكومة أن تستعمل فى الانتقال حقها في ابعاد اجنبى خاضع لـ المحاكم المختلطة اذا كان قد أقام فى خمس سنين على الاقل أو أن دخوله فى أراضيها اذا كان قد غادرها ألا في الأحوال الاتية

ا — اذا كان قد حكم بادانته فى جـ أو في جنحة يعاقب عليها القانون بالحـ الأكثر من ثلاثة أشهر

ب — اذا أتى أعمالا من شأنها تؤدى الى الاضطراب أو تخل بالنظـ العام أو بالسكينة أو بالآداب أو بالصـ العامة.

جـ — اذا كان فقيراً وعالة علي الدو

فاذا علم الناس بعد ذلك ان الاحصـ الرسمي الاخير يدل على ان من بين الاجا الموجودين بمصر ١٦٥٨ عاطلا و ١٣ بين مريض ومسجون ومحروم من الارز عن طريق عمل معين لسبب ما. أفلا تعتر الدهشة لسكوت الحكومة المصرية ابعادهم. وحقها الصريح فى هذا الا الشرعى مقرر في البند الرابع من تصر الحكومة المصرية المشار اليه حتى ولو تنقض على اقامتهم فى مصر خمس سنين

محمود كامل

المحامي

للبحث والبيانات والاحصائيات بقية الاعداد القادمة

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر آخر الاسبـــــــــــوع

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور

انه ابتداء من أول يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ تصرف تذاكر ذهاب واياب بالدرجتين الاولى والثانية من مصر وبنها وطنطا وكفر الزيات والمحلة الكبرى والمنصورة والزقازيق الى الاسكندرية وبورسعيد ودمياط وأيضا من الاسماعيلية الى بورسعيد بالاجور المخفضة الموضحة بالدليل المفيد لصيف سنة ١٩٣٨ وذلك بالشروط الآتية :—

١ — تصرف هذه التذاكر فى أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع وأجزاء الاياب تستعمل كالآتى :—

ا — اجزاء اياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس يجوز استعمالها على القطارات التى تقوم لغايه الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الأحد التالى

ب — اجزاء اياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة يجوز استعمالها على القطارات التى تقوم لغاية الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الاثنين التالى

ج — اجزاء اياب التذاكر المنصرفة يوم السبت يجوز استعمالها لغاية قطار ٣٤ من الاسكندرية أو سيدي جابر وقطار ٣٠ من بورسيعد في يوم الاثنين التالى

٢ — يجوز استعمال جزء اياب تذكرة آخر الاسبوع المنصرفة يوم الخميس والجمعة على القطارات التى تقوم ما بين الساعة ١٣ ومنتصف ليل اليوم الذى ينتهي فيه مفعوله على شرط أن يدفع حامله الفرق بين ثمن تذكرتين مفردتين وثمن تذكرة آخر الاسبوع حسب الاجور الموضحة بالدليل المفيد

٣ — أجزاء اياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس تصبح لاغية اذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الاحد التالى ويتحصل من حاملها الاجرة القانونية

٤ — أجزاء اياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة والسبت تصبح لاغية اذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الاثنين التالى ويتحصل من حاملها الاجرة القانونية

٥ — فيما عدا ما ذكر فان هذه التذاكر تبقي خاضعة لقوانين مصلحة السكة الحديد وجميع الشروط الأخرى المدرجة بالدليل المفيد لصيف سنه ١٩٣٨

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات